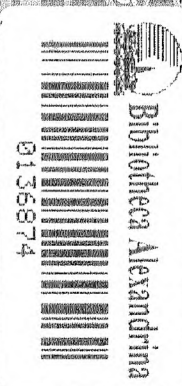


المغرب  
في ذكر بدو إفريقيا والمغرب

وهو جزء من كتاب  
المسالك والممالك

تأليف  
أبي عبد الله البكري











# المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب

وهو جزء من كتاب

## المسالك واليهام

تأليف

أبي عبيد البكري

الترقي سنة ٤٨٧ هـ

الناشر  
دار الكتاب الإسلامي  
القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ

المشهور من المدن والغرى في الطريق من مصر الى بركة  
والمغرب

ترتبط وهي قرية جامعة على النيل بها اسوان ومسجد جامع وكنيسة  
وخراب كثير خربته كتامة اذ كانوا هناك مع ابي الفاسم بن  
عبد الله الشيعي واكثر بنياتها بالاجر وبها معاصر سكر ومن  
ترتبط الى المنى وهي ثلاثة مدن قاعة البنية خالية فيها قصور  
شريعة في صحراء رمل رعا قطع فيها الاعراب على الرمان وتلك  
القصور محكمة البناء متجدة الجدر اكثرها على ازاج معفودة يسكن  
بعضها رهبان وبها ابار عذبة فليلة الماء ومنها الى ابي ميني وهي كنيسة  
عظيمة فيها عجائب من الصور والنقوش توفد فناديلها ليللا ونهارا  
لا تطعا وفيها فنو عظيم في اخر مبانيها فيها صورة جملين من رخام  
عليهما صورة انسان فايم رجلاه على الجمليين احدي يديه مبسوطة  
والاخرى مغموضة يقال انها صورة ابي ميني كل ذلك من رخام وفي  
هذه الكنيسة صور الانبياء كلهم عليهم السلام صورة زكرياء

ويجئ وعيسى في عمود رخام عظيم على ذات يمين الداخل يغلف عليها باب وصورة مريم فد اسدل عليها ستران وصور سائر الانبياء ومن خارج الكنيسة صور جميع الحيوان واهل الصناعات من جهاتها صورة تاجر الرقيق ورفيقه معه وبيده خريطة مفتوحة الاسفل يعنى ان التاجر بالرقيق لا يرج له وفي وسط الكنيسة فبة فيها ثمانى صور يزعمون انها صور الملائكة وفي جهة من الكنيسة مسجد محرابه الى القبلة يصلى فيها المسلمون حولها ثمار كثيرة وعامتها اللوز الاملس والخروب المعسل الرطب يعقد منه الاشربة وكروم كثيرة يحمل اعنابها وشرابها الى مصر ويقولون ان سبب بنيان هذه الكنيسة ان فبرا كان في موضعها وكان بالغرب منه قرية وان رجلا من اهلها كان مفعدا فزال عنه حمالة فزحف في طلبه ليصرفه حتى وصل الى القبر فلما صار عليه انطلق ماشيا فمشى الى حارة واستولى عليه راكبا وانصرم الى موضعه فصيحا فتسمع الناس ذلك فلم يبق عليل الا فصد ذلك القبر فجلس عليه فابان فبنيت عليه هذه الكنيسة وفصدها اولوا الاسعاف ليستشعوا بها فبطل ذلك بعد بنائها ويودى من القسطنطينية الى هذه الكنيسة في كل عام الارب دينار وذات الحمام وفي سوق جامعة بها جامع بناء زيادة الله بن الاغلب متصرفه من المشرق الى ابريقية بازايه بمر غزيرة طيبة حولها جباب وبساتين وبها فصر خرب يتداولون سكانه روابط صاحب مصر وسميت ذات الحمام لان كل من شرب من مايتها حم الامى عاباه الله ولذلك يقول للحداقة رب سلنا من الحجاز وغلاها ومن مصر ووباها ومن ذات الحمام وحاجاها واما الخنية فهي شطر حنية فائمة في وسط محص بينها وبين البحر شريف يقال انها كانت باد الاسكندرية وينزل حولها مزانة ولوانة خصايص وبين

للخنية وذاب الحمام مائدة رخام اسود فقال انها كانت مائدة  
برعون تحتها جب يعرب بالنيس ٥  
والكنائس وهي ثلاثة فصور مهدمة بالغرب منها عتبة  
تعرب ببارفيس وها بيران عذبنا الماء بعيدنا الارشية ٥ وقال  
غيره من جب العوسج الى قباب معان بينهما ثلاثون ميلا وهي  
المعروفة بخرايب الغوم فال محمد خرايب الغوم مدينة خربها الروم  
فيها جباب وبغري خرايب الغوم قصر ابى معد نزار بن خلد بن  
بجى بن بابان ينزله من فريش من فرابة جبير بن مطعم نحو  
عشرين بيتا واحياء كثيرة من بنى مدلج ومن فبايل البرسر نحو  
الب بيت من باضلة وبنى عفيدان ويذكر ان كثيرا ما تتبدل  
صورة المولودة عندهم فتصير في خلف الغول والسعلاة وتعدو على  
الناس حتى تغل وتفيد ٥ قال محمد بن يوسف اخبرني محمد بن  
فاسم صاحب استجة انه صج عنده ذلك او شاهدة ومنها الى  
مدينة الرمادة وهي مدينة لطيفة بغرب البحر لها سور ومسجد  
جامع وحولها بساتين بانواع الثمار والغرب منها فصر السماس  
وفيه عمارة يسيرة ومن خرايب الغوم الى مدينة الرمادة خمسة  
وثلاثون ميلا ومنها الى خرايب ابى حلينة وهو قصر معمور وبه  
سور وابار خمس وجباب على البعد فاذا اتيت فصر الروم وهي ابناء  
طوب يشرب عليها جبل في صحبه جباب ماء اكبرها تعرب بالمطبعة  
فاذا جيت وادى مخيل وهو حصن فيه جامع وله سور عامرة  
حواليه جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه ماء وهو راخى السعر  
كثير النير وبينه وبين اجدابية خمس مراحل ٥ بركة واسمها بالرومية  
الاغريقية بنطابلس تبسيرة خمس مدن وصار اليها عمرو بن  
العاصى حتى صالح اهلها على ثلاثة عشر الفا يودونها اليه جزية

على ان يبيعوا من احبوا من ابناهم في جزيئهم قال الليث بن سعد كتب عمرو بن العاصي على لواتة في شرطه عليهم ان تبيعوا ابناءكم فيما عليكم من الجزية وسمع عمرو يقول على المنبر لاهل انطابلس عهد بوي لهم به ومدينة برفة في صحراء جراء التربة والمباني فحكم لذلك ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها وعلى ستة اميال منها للجبل وهي دامية الرخاء كثيرة الخير تصلح بها السائمة وتنمى على مراعيها واكثر ذبايح اهل مصر منها ويحمل منها الى مصر الصوب والعسل والقطران وهو يعمل بها بفرية من فراها يقال لها مفة فون جبل وعمر لا يرق اليها فارس على حال وهي كثيرة الثمار من الجوز والاترج والسعرجل واصناف العواكه ويتصل بها شعراء عربضة من شجر العرعر ومدينة برفة فبر ربيع صاحب رسول الله صلى عليه وسلم وحول مدينة برفة فبايل من لواتة ومن الابارن وفي الطريق من برفة الى ابرقية وادى مسوس به فساب خربة وجباب يقال ان عددها ثلاث مائة وستون وبها بساتين وفي هذا الوادى التربة التى يغلى منها العسل ومدينة اجدابية وهي مدينة كبيرة في صحراء ارضها صبا وابارها منقورة في الصبا طيبة الماء وبها عين ماء عذب ولها بساتين لطاب وتخل يسير وليس بها من الاشجار الا الاراك وبها جامع حسن البناء نفاه ابو الغاسم بن عبيد الله له صومعة مئنة بدفعة العمل وحامات وفنادن كثيرة واسوان حافلة مفصودة واهلها ذوو يسار اكثرهم اقباط وبها نبد من صرحاء لواتة ولها مرسى على البحر يعرب بالمحور لها ثلاثة قصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلا وليس لمباني مدينة اجدابية سفوف خشب انما هي اقباء طوب لكثرة رياحها ودوام هبوبها وهي راخية الاسعار كثيرة القم ياتيها من مدينة

أوجلة اصذاب الثمور ومدينة سرت وهي مدينة كبيرة على سيف  
البحر عليها سور طوب وبها جامع وحمام واسوان ولها ثلاثة ابواب  
فبلى وجوى وباب صغير الى البحر ليس حولها ارباض ولهم نخل  
وبساتين وابار عذبة وجباب كثيرة ذبايحهم المعز ولجانها عذبة  
طيبة ليس يوكل بطريف مصر اطيب من لحومها واهل سرت من  
اخسس خلف الله خلفا واسويهم معاملة لا يبيعون ولا يشتاعون  
الابسعر فد اتعف جميعهم عليه ورعى نزل المركب بساحلهم  
موسوفا بالزيت وهم احوج الناس اليه فيعمدون الى الزفان الفارغة  
فينجونها وبكونها ثم يصنعونها في حوانيتهم وافئنتهم ليرى اهل  
المركب ان الزيت عندهم كثير باير فلو افام اهل المركب ما شاء  
الله ان يبيعوا ما باعوا منهم الا على حكمهم واهل سرت يعرفون  
بعبيد فرلة وهم يغضبون من ذلك قال الشاعر بهجوه

عبيد فرلة تشي البرايا معاملة وافئنتهم بعالا  
فلا رحم المهين اهل سرت ولا سفاهم عذبا زلالا  
وقال آخر

ياسرت لاسرت بك الانعس لسان مدحى بكم احرص  
البستم الفج بلا منظر يرون منكهم لا ولا ملبس  
بخستم في كل اكرومة وفي لئنا واللوم لم تبخسوا  
ولهم كلام يتراظنون به ليس بعري ولا عجمي ولا بربري ولا فبطي  
ولا يعرفه غيرهم وهم على خلاف اخلاق اهل اطرابلس فان اهل  
اطرابلس احسن خلف الله معاشرة واجودهم معاملة وابرم بغريب  
ومن سرت الى اطرابلس عشر مراحل ومن سرت الى اجدايبة ست  
مراحل ومن اجدايبة الى برقة ست مراحل ايضا ١٥ مدينة  
اطرابلس ويذكر ان تفسر اطرابلس بالعجمية الاغريقية ثلاث

مدن وسماها اليونانيون طريليطه وذلك بلغتهم ايضا ثلاث مدن لان طر معناه ثلاث وبليطه يعنى مدينة ويذكر ان اشعاروس فيصير هو الذى بناها وتسمى ايضا مدينة اطرابلس مدينة اناس وعلى مدينة اطرابلس صور صخر جليل البننان وهى على شاطئ البحر ومبنى جامعها احسن مبنى ولها اسوان حافلة جامعة وحمامات كثيرة باضلة وباطرابلس مسجد يعرب بمسجد الشعاب مقصود وحولها انباط في ذى البربر كلامهم بالقبطية في فرارات في شرفيها وغربيها مسيرة ثلاثة ايام الى موضع يعرب مبنى السابري وفي القبلة مسيرة يومين الى حد هواره وبها رباطات كثيرة باوى اليها الصالحون اعمرها واشهرها مسجد الشعاب ومرساها مامون من اكتم الرياح ١٥ ومغمداس ومنها الى فصور حسان مرحلة ومن سرت الى معمداس مرحلة ومن فصور حسان الى الراشدة وهى بئر شريب سماها بهذا الاسم حسان بن النعمان هذا وانت تتوجه من مصر الى المغرب ومغمداس هو صم فایم على شاطئ البحر حوله اصنام وبه قصر بناء الاعراب عامل سرت لبنى عبيد الله ومغمداس التنا ابو الاحوص عمرو العجلي مع ابى الخطاب عبد الاعلى بن السهم الفایم بدعوة الاباضة بافتتلوا على البحر فانهمز ابو الاحوص العجلي الى مصر واحتوى ابو الخطاب على معسكرة وقتل بشرا كثيرا من اصحابه وانصرف الى اطرابلس وذلك سنة اثنتين واربعين ومائة ولما قتل زهير بن فيس ببرقة استعمل عبد الملك بن مروان حسان بن النعمان الغساني على ابريقية فخرج اليها في الحرم سنة ثمان وستين فلقى عساكر الكاهنة بارض فابس وعلى مقدمتها الفابد الذى كان مع كسيطة بن لمزم بافتتلوا فتالا شديدا فقتل صاحب خيل حسان بن النعمان



وانهزم حسان واصحابه الى المنهل المعروف بفصور حسان بطريق مصر وقتل من اصحابه عدد كثير واسر منهم نحو ثمانين رجلا باحسن الكاهنة اليهم واطلفتهم غير واحد وهو يزيد بن خالد الفيسى بوصلوا الى حسان واخبروه بخبر يزيد فسر بذلك حسان وكتب الى عبد الملك يعلم بما نزل به من الكاهنة ويسأله ان يمدّه بالجوش فكتب اليه عبد الملك ان يفهم مكانه فبنى هناك قصرين وبها اليوم خربان حولهما زعان نزر في بابين وبها جفات كثيرة في الفصم الابيض وهو فصم خرب وهو اذن المراحل الى خرايب ابى حليمة على ظهر العفة بغربة جب خرب فال محمد اخبر بعض الاسكندرانيين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كثرت ذنوبه فليلقى لوبيا وراء ظهره فال والفصم الابيض اخر حد لواتة ايضا ويسكن تحت تلك العفة مزانة ومدينة اطرابلس كثيرة الثمار والخيرات ولها بساتين جليلة في شرفيها وتصل بالمدينة سبعة كميرة يرفع منها الملح الكثير وداخل مدبنتها يمر بعرب يمر ابى الكنود يعبرون به ويحلف من شرب منه فيقال للرجل اذا اتى بما لا يلام لا يعتب عليك لانك شربت من يمر ابى الكنود واعذب ابارها يمر الغبة في وذكر اللبت بن سعد قال غزا عمرو بن العاصي مدينة اطرابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل الغبة التي على الشرب من شرفيها تخاصرها شهرا لا يفدر منهم على شيء فخرج رجل من مدلج ذات يوم من عسكر عمرو متصيذا في سبعة نفر فمضوا غربي المدينة باشتد عليهم الحرس فاخذوا راجعين على ضفة البحر وكان البحر لاصفا بسور المدينة ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور وكانت سبعين البحر شائعة في مرساها الى بيوتهم يعطون المدلجي واصحابه فاذا البحر قد غاض من ناحية المدينة فدخلوا

منه حتى اتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للروم مخرج  
الاسعنتهم وافبل عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم يعلت الروم  
الا بما خب لهم في مراكزهم وغنم عمرو ما كان في المدينة ۞  
واما بنى سور مدينة اطرابلس مما بسى البحر هرثة بن اعين حين  
ولايته الفبروان ۞

ولمدينة اطرابلس تحصن يسمى سوبجين بصاب فيه بعض السنين  
للحبة مائة حبة وهم يقولون تحصن سوبجين يصيب سنة في سنيين  
ومن اطرابلس الى جبل نعوسة مسيرة ثلاثة ايام وجبل نعوسة  
على ستة ايام من الفبروان وطول جبل نعوسة من الشرن الى الغرب  
ستة ايام وتليهم قبيلة يقال لهم بنورمور ولهم حصن يسمى  
تيرفت في غاية المنعة لا يطمع فيه ولا يقدرا احد عليه وبعد هذا  
الحصن قبيلة بنى تدرميت لهم ثلاثة حصون وفي وسط هذه  
الغبائل مدينة كبيرة تسمى جادوا لها اسوان ويسكنها يهود كثير  
فال محمد بن يوسف ام فرى جبل نعوسة مدينة شروس وهي كبيرة  
اهلة جليلة اهلها اباضية ليس بها جامع ولا في ما حولها من  
القرى وهي ازيد من ثلاث مائة قرية اهلة لم يتبعوا على رجل  
يفدونه للصلاة بهم وبين اطرابلس ومدينة شروس خمسة ايام  
بينهما حصن لبدة حصن من بناء الاول بالصاروج والحجر حوله  
اثار عجينة للاول وخرايب كثيرة يسكن هذا الحصن قوم من العرب  
جملتهم نحو الارب مائة وهم محاربون لجميع من يجاورهم من فبايل  
البربر وهم ازيد من عشرين العبايين راجل وبارس وظاهرون عليهم  
وفي وسط جبل نعوسة النخيل والزيتون الكثير والبواكه ويجمع  
فيها حوله من الغبايل اذا تداعوا ستة عشر الارب رجل وابتنح  
عمرو بن العاصي رحمه الله نعوسة وكانوا نصارى ومن نعوسة رجع

محمرو بكتاب عمر رضى الله عنه رحم ومن اراد الطريق من نجوسة الى  
مدينة زويلة فانه يخرج الى مدينة جادوا المذكور ثم يسير ثلاثة  
ايام في صحراء ورمال الى موضع يسمى تبرى وهو في سبع جبل فيه  
أبار كثيرة وتخييل ثم يصعد في ذلك الجبل فيمشي في صحراء مستوية  
نحو اربعة ايام لا يجد ماء ثم ينزل على يبر تسمى اودرب ومن هناك  
يلقي جبالا شامخة نسمى تارغين يسير فيها الذاهب ثلاثة ايام  
حتى يصل الى بلد يسمى تامرما فيه تخييل كثير يسكنه بنو  
فلدين ويزانة وعندهم غريبة وهو ان السارن اذا سرف عندهم  
كتبوا كتابا يتعارفونه فلا يزال السارن يضطرب في موضعه ذلك  
ولا يعتن حتى يفرّ ويرد ما اخذ ولا يسكن عنه ما به حتى يحى  
ذلك الكتاب وتسير من هذا البلد الى بلد يسمى سباب يومين  
وهو بلد كثير النخل وكذلك الذى قبله واهل سباب يزرعون  
النبات الذى يكون منه الصبغ المعروف بالنيل وتسير من سباب  
في صحراء مستوية لا شئ فيها غير رمل رفيف لا يشوبه حجر ولا مدر  
اذا رأى الراي العظم في تلك الصحراء من بعيد حسبه فصرا وان  
راى بعرة حسبه رجلا ومن هذه الصحراء الى زويلة يوم وفي  
نحو في مدينة اجداوية وهي مدينة غير مسورة في وسط الصحراء  
وهي اول حد بلاد السودان وبها جامع وحمام واسواق يجتمع بها  
الرفاق من كل جهة منها ومنها يعترف فاصدهم وتتشعب طرفهم  
وبها تخييل وبساط للزرع يسقى بالابل رحم ولما فتح عمرو برفة بعث  
عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برفة وزويلة للمسلمين  
وبزويلة قبر دعبل بن على الشاعري قال بكر بن حماد  
الموت غادر دعبل زويلة وبارض برفة احمد بن خصيب  
وبين زويلة ومدينة اجداوية اربعة عشر مرحلة واهل زويلة

حكمة في احتراس بلدهم وذلك ان الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعتمد الى دابة يبشد عليها حزمة حطب كمرة من جرابد النخل تنال سبعها الارض ثم يدور بها حوالى المدينة فاذا اصبح من الغد ركب ذلك المحترس ومن يتبعه على جمال السروج وداروا بالمدينة بان راوا اثرا خارجا من المدينة انبعوه حتى يدركوه اينما توجه لصا كان او عبدا او امة او بعيرا ٥ وزويلة من اطرابلس بين المغرب والقبلة ويجلب من زويلة الرفيف الى ناحية اجريفية وما هنالك ومبايعاتهم بثياب فصار جي وبين زويلة وبلد كانم اربعون مرحلة وهم وراء صحراء بلاد زويلة لا يكاد احد يصل اليهم وهم سودان مشركون ويزعمون ان هنالك قوم من بنى امية صاروا اليها عند محنتهم بالعباسيين وهم على رى العرب واحوالها وبين مدينة زويلة ومدينة سبهي مسيرة خمسة ايام وهي مدينة كبيرة بها جامع واسوان وبين مدينة سبهي ومدينة هل مثل ذلك وهي مدينة عامرة كثيرة النخل وعمود الماء ومن مدينة هل الى مدينة ودان يوم ولها قلعة حصينة والمدينة دروب وهي مدينتان فيها قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون فتسمى مدينة السهميين دلباك ومدينة للحضرميين مدينة بوصى وجامعها واحد بين الموضعين وبين القبيلتين تنازع وتناجس قد مال ذلك بهم مرارا الى الحرب والقتال وعندهم بفهاء وقراء وشعراء واكثر معيشتهم من التمر وأهم زرع يسمى يسفونه بالنخع ومن مدينة ودان الى مدينة تاجروت ثلاثة ايام وهي مدينة اهلة بها جامع يسكنها اهل ودان والتمر بها كثير واكثر اجناسه البرنى ومنها يخرج الى مدينة سرت وبينها وبين زويلة مسيرة اثني عشر يوما وبينها وبين مدينة ودان مثل ذلك وهي متوسطة بينهما زويلة بغربها

وودان بشرفيها هكذا قال محمد والذي مرهنا من ذكر المساجد  
بين تاجرقت وزويلة اربعة عشر يوما على الطريف الافصد ومن  
تاجرقت الى البسطاط تسع وعشرون مرحلة ١٥ وطريف اخر من  
زويلة الى تاجرقت من زويلة الى مدينة تمسى يومان ومدينة  
تمسى كبيرة بها جامع واسوان يسيرة ومنها الى مدينة زلهى  
ثمانية ايام في صحراء وفي وسط الطريف منزل لاهل ودان ومدينة  
زلهى كبيرة واسعة فيها جامع ولها نخيل كثيرة وعين ماء نرة  
يسكنها مزانة ثم تمسى ستة ايام الى محص بركانة ثم الى الباروج وهو  
فصر فد خرب بجاورة جب وحوله سبخة وبينه وبين سرت خمس  
مراحل ثم الى مدينة اجدانية مرحلة ثم منها ثلاثة ايام الى فصر  
زيدان البقى ثم تمسى اربعة ايام الى مدينة اوجلة وهي مدينة عامرة  
كثيرة النخل واوجلة اسم الفاحنة واسم المدينة ارزاقية واوجلة فرى  
كثيرة فيها نخل وشجر كثير وشواكه وعمدينتها مساجد واسوان ثم  
اربعة ايام الى مدينة تاجرقت ومن سلك من اطرابلس الى ودان فانه  
يسير في بلد هوارة نحو الجنوب في فياطن وبيوت شعر وهناك  
مرعيات ومنارل الى فصر ابن ميمون وذلك كله من عمل اطرابلس  
ثم من فصر ابن ميمون ثلاثة ايام الى صنم من حجارة مبنى على  
رنبوة يسمى كرزة ومن حواله من فبايل البربر يغربون له الغرابين  
ويستشعون به من ادوايهم ويتبركون به في اموالهم الى اليوم ومن  
هذا الصنم الى ودان مسيرة ثلاثة ايام ١٥ وكان عمرو بن العاصى قد  
بعث الى ودان بسمر بن ارطاة وهو محاصر اطرابلس فاجتكتها  
وذلك سنة ثلاث وعشرين قال ابن عبد الحكم ثم انهم نفضوا عهدهم  
ومنعوا ما كان بسمر بن ارطاة جرض عليهم فخرج عفبة بن نافع  
البهري الى المغرب بعد معاوية بن حديج وذلك سنة ست واربعين

ومعه يسر بن اوطاه وشريك بن تحم المرادى باقبل حتى نزل  
بغداد امس من سرت فخلع عتبة جيشه هنالك واستخلف عليهم  
زهير بن قيس البلوى ثم سار بنعسه في اربع مائة فارس واربع  
مائة بعير وثمانماية فرية ماء حتى قدم ودان باقتكها واخذ  
ملكهم فجدع اذنه فقال لم جعلت هذا وقد عاهدني المسلمون قال  
ادبا لك اذا مسست اذنك ذكر بلم تحارب العرب واستخرج  
منه ما كان بسر فرض عليه ثلاث مائة راس وستين راسا ثم سالهم  
عتبة هل وراءكم احد قالوا جزمة وهي مدينة جزان العظمى بسار  
اليها ثمانى ليال من ودان فلما دنا منها ارسل بدعاهم الى الاسلام  
فاجابوا فنزل منهم على ستة امبال وخرج ملكهم يريد عتبة  
وارسل عتبة خبلا حالت بينه وبين موكله بامشوة راجلا حتى  
اقي عتبة وقد لعب واقي وكان ناعما فجعل يبصف الدم فقال لم  
جعلت هذا وقد اتيتك طايعا قال عتبة ادبا لك اذا ذكرته لم  
تحارب العرب وفرض عليه ثلاث مائة عبد وستين عبدا ثم مضى  
عتبة من جورة الى فصور جزان باقتكها فصورا قصر حتى انتهى الى  
افصاها ثم سالهم هل وراءكم من احد قالوا نعم اهل جاوان  
وهو قصر عظيم على راس المغارة على راس جبل وعمر وهو فصة كوار  
بسار اليهم خمس عشرة ليلة فحاصروهم شهرا بلم يستطع لهم بشيء  
بمضى امامه على فصور كوار باقتكها حتى انتهى الى افصاها وبه  
ملكها باخذة وفتح اصبعه فقال لم جعلت هذا في قال ادبا لك  
اذا انت نظرت الى اصبعك ذكرت بلم تحارب العرب وفرض عليهم  
ثلاثة مائة وستين راسا ثم سالهم هل من ورايكم احد بلم يعلموا  
من ورايهم احدا فكرر راجعا الى قصر جاوان بلم يعرض له ولا نزل  
به وسار ثلاثة ايام بامنوا وانبطوا واقام عتبة بمكان اسمه اليوم

ماء العرس فنبعد مأوهم واصابهم عطش كاد بهلكهم فبصلى عفة  
باصحابه ركعتين ودعوا لله عز وجل فجعل فبرس عفة يبعث  
بيديه في الارض حتى انكشف عن صبا فانبجر منها الماء فنادى  
عفة في الناس ان احنبروا باحتبروا ماء معينا طيبا يسمى لذلك  
ماء العرس ثم كر راجعا الى جاوان من غير طريقه التي اقبل  
منها فلم يشعروا به حتى طرفهم لملأ فوجدهم مطمئنين فد امنوا  
فاستباح ما في مدينتهم من ذراريتهم ونسائهم واموالهم وقتل  
مقاتليهم ثم انصرف راجعا حتى ان زويلة ثم ارتحل حتى قدم  
عسكره بعد خمسة اشهر فسار متوجها الى المغرب وجانب الجادة  
واخذ الى ارض مزنة فاجتتح كل قصر بها ثم سار الى قبضة  
فاجتتها واجتتح فسطيلبة ثم انصرف الى الفيروان ۞

#### ۞ الطريق من اوجلة المتقدمة الذكر

##### الى الواحات ۞

من اوجلة الى بلد سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال قليلة  
الماء وسنترية هذه كثيرة العيون والثمار والحصون اهلها يبربر لا عرب  
فيهم ونسبي من سنترية على طرف شتى الى اودية الواحات ومن  
سنترية الى بهنسى الواحات عشر مراحل وهي غير بهنسى الصعيد  
ومن بهنسى الواحات الى اربش الواحات ثمان مراحل ۞ بهنسى  
الواحات مدينة مسورة فيها اسوان ومساجد وذكر محمد بن سعيد  
الازدي رجل من ابناء مدينة سبافس انه دخلها ورأى فيها في يوم  
عيد النصرى واهلها عرب مسلمون وفبط نصارى تابوتا فيه رجل  
ميت جعلونه على عجلة يسمونه ابن فرى وسرعون انه من الخواريص  
يتطوفون به في سكك البلد ويتبركون بذلك ويتفرون الى الله



تجسّر تلك الحملة البفر بان نبرت من موضع ولم تسر فيه علموا ان في ذلك الموضع نجاسة في اريش بلد كثير العيون الحارة والثمار والتخيل مياها كلها حامة ومن اريش ثلاثة ايام الى العبريون وبالعبريون معادن الشبوب المريش والغصبي وفيه انواع الزاج وفيه العيون الحامضة وغير ذلك من المياه المختلفة الاطعمة والعبريون هذا بلد كثير الاشجار والتخيل وفيه فرى كثيرة واهلها فبط نصارى وتسير من العبريون الى السواح الداخلى اربع مراحل في صحراء لا ماء فيها ولا عجارة وهذا السواح الداخلى كثير الانهار والعمارات وللحصون منها حصن يسمى بالفصر في وسط عين ماء ثرثار يتشعب منه انهار تسقى زرعهم وتخلهم وثمارهم وتسير منه في فرى متصلة الى حصن يسمى فلمون مياها حامضة منها يشربون ويسفون وبها فوامهم وان شربوا سواها من المياه العذبة استوبووه واخر هذا السواح الداخلى قرية كبيرة تسمى القصبية لها مياه عذبة سايحة تسقى تخلصها وثمارها ولها ثلاث اعين ملحة يجتمع مأواها في سباح فيكون ملحا ملح العين الواحدة ابيض وملح العين الثانية احمر وملح العين الثالثة اصغر وهذا الاصغر هو المستعمل بمصر وبرقة ومن هذا السواح الى الواحين الخارجين ثلاث مراحل وهو اخر بلاد الاسلام وبينه وبين بلاد النوبة في صحراء ست مراحل وفي بعض الواحات فبايل من لواتة وزعموا ان في اقصى الواحات بلد يقال له واح صبرو وانه بلد لا يقع عليه الا من فدخل في الصحراء في النادر من الزمان بالواقع عندهم يقول انه يكون في بلادهم ما شاء وهم في اخصب عيش باذا اراد الرجعة اروه صوب بلاده وقد وقع في هذا البلد من عرب بنى قرية رحمة بن فايد الفرى ورجع الى موضعه ثم طلبه بعد ذلك فلم يفدر عليه فاعد مغرب من ماضى امير

بنى فرقة بعد عشرين واربع مائة من الحجرة زادا وماء كثيرا وظهرها  
وذهب في الصحراء يطلب واح صبروا وبني يحول في الصحراء مدة  
لم يفدر عليها حتى خاب من نباد الزاد فكّر راجعا فنزل ذات  
ليلة ربوة من الارض في بهاء تلك العكاري فوجد بعض اصحابه في  
ناحية من تلك الربوة بنيانا للاول فبحثوا عنه باذا هوليس نحاس  
احمر يحيط بالربوة اساس سور للاول باوفروا منه جميع ما كان  
عندهم من الظهر ورحلوا عنه ولو فدروا على اصابة موضعه لم  
يعبر من نفل ما فيه من النحاس الا في الزمان الطويل واتى موب  
في منصوبة الواح الخارج باخبرة رجل من اهله انه غدا الى حايطه  
فوجد اكثر ثمرة فداكل ووجد اثر قدم انسان لا يشبه هذا  
للخلف في العظم باحترسه هو واهله ليالى حتى طرفهم في بعض  
الليالى خلف عظيم لم يعهد مثله وجعل ياكل القمر فلما اهتموا  
به واحس بهم باري الريح حضرا ولم يعلموا له امرا فنهض معهم  
مغرب الى الاثر حتى وقب عليه باستعظمه وامرهم ان يجبروا زينة  
في الموضع الذي كان يدخل منه ويغطوا اعلاها بالحشيش ويرفوه  
ليالى تباعا ففعلوا فلما كان بعد ليالى اقبل على عادته فتردى في  
الزينة فبدروا بغلبوه بكثرتهم وترديه باذا هي امرأة سوداء  
عظيمة للخلف معرطة الطول والعرض لا يعنه منها كلمة بكلوها  
بكل لسان علم هنالك لم تجاوب منهم احدا ببغيت عندهم اياما  
ياتمرون في امرها ثم اتبعوا على ارسالها وركوب النجب والخيل في  
اثرها الى ان يغبوا منها ومن موضعها على حفيضة خبر فلما ارسلت  
لم يكن طرف العين يلحفها وباتت شاو النجب والخيل ولم يعي  
احد من امرها على حفيضة ٥ ويذكرون ان هناك رمال عظيمة تعرب  
بالجزاير كثيرة النخل والعبون لا عمران فيها ولا انيس بها وان

عزيف الجن يسمع بها الدهر كله وربما افام بها غزاة السودان  
ولصوصهم لانتهاز العرصة في المسلمين ويتكادس التمر هناك اعواما  
لا يفع عليه احد ولا يبلغ اليه حتى ينتجعه الناس في السنين  
للجدة وعند الحاجة والضرورة ﴿٥﴾

﴿٦﴾ فاما الطريف من اطرابلس الى فابس ﴿٧﴾

بمن اطرابلس الى صبرة وهوبلد معمور يسكنه زواغة ثم الطريف  
من صبرة على ما تقدم قبل هذا عند ذكر الطريف الى الفيروان  
ومدينة فابس مدينة جليلة مسورة بالخضر للجليل من بنيان الاول  
ذات حصن حصين وارياض واسوان وفنادق وجامع سرى وجامع  
كثيرة وقد احاط بجميعها خندق كبير يحرون اليه الماء عند  
الحاجة فيكون امنع شيء ولها ثلاثة ابواب وبشرقيها وفيلها ارياضها  
ويسكنها العرب والافارن وفيها جميع الثمار والموز بها كثير وهي تمير  
الفيروان باصناف البواكه وبها شجر التوت الكثير ويقوم من الشجرة  
الواحدة منها من الخمر ما لا يقوم من خمس شجرات من غيرها  
وحريها اطيب الخمر وارقه وليس في عمل اجرينية حري الا في  
فابس واتصال بساتين ثمارها مغدار اربعة اميال ومياها سايحة  
مطرقة يسقى بها جميع اشجارها واصل هذا الماء من عين خراة  
في جبل بين القبلة والغرب منها يصب في بحرها وبها فصب السكر  
كثير وبفابس منار منيف ويحدو الحادي عند فدومه من مصر  
الى اجرينية فيقول

لا نوم لا نوم ولا فرارا حتى ارا فابس والمنارا

وساحل مدينة فابس مرفا للسفن من كل مكان وحوالى فابس

فبايد من البربر لواتة ولماية ونعوسة ومزاتة وزواغة وزوارة وقبايل  
شتى اهل اخصاص وكانت ولايتها منذ دخل عبيد الله ابريقية  
تتردد في بنى لغمان الكتاى فال الشاعر

لولا ابن لغمان حبيب الندى سل على فابس سيب الردى  
وبجاورها جزيرة في البحر تعرف بجزيرة رازوا بينهما مسبرة اكثر  
من يوم عامرة اهله وكثرا ما يجتمع اهلها على السلاطين وبين  
مدينة فابس والبحر ثلاثة اميال ومما يذكرون من معايبها ان  
اكثر دورهم لامذاهب فيها وانما بنبرزون في الافنية ولا يكاد احد  
منهم يعرغ من فضاء حاجته الا وقد وفى عليه من يبتدر اخذ  
ما يكون منه لتدمين البسانى وربما اجتمع على ذلك النمر  
ويتشاحون فيه فيخص به من اراد منهم وكذلك نسأوها لا يربن  
في ذلك عليهن حرجا اذا استرت احداهن وجهها ولم يعلم من  
هي ويذكر اهل فابس انها كانت اصح البلاد هواء حتى وجدوا  
بها طلسمًا ظنوا ان تحته مالا تحفروا موضعه فاخرجوا منه تربة  
غبراء محدث عندهم الولاء من حينئذ برعهم واخبر ابو البضل  
جعفر بن بوسيف الكلبي وكان كاتباً لمونس صاحب ابريقية انهم  
كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاجى صاحب مدينة فابس باتاة  
جماعة من اهل البادية بطاير على قدر الحمامة غريب اللون والصورة  
ذكروا انه لم يروه قبل ولا عهدوه كان فيه من كل لون اجملة وهو  
احمر المنفار طويله يسال ابن وانمو من حضرة من العرب والبربر  
وغبرهم هل رآه احد منهم فلم يعرفه احد ولا سماه باسم ابن  
وانمو بغص جناحيه وارسل في القصر فلما جن الليل جعل في  
القصر مشعل نار بما هو الا ان رآه ذلك الطاير فقصده فصده  
واراد الصعود اليه فدفعه للخدام وجعل يلح في التكرار على المشعل

باعلم ابن وانموا بذلك فقام فقام من حضر معه فال جعبر وكنت  
بيمن حضر بامر ابن وانموا بترك الطاير وشانه بصاري اعل  
المشعل وهو يتاچ ناراً واستوى في وسطه وجعل يتغلى كما يجعل ساير  
الطير في الشمس بامر ابن وانموا بزيادة الوفود في المشعل من خرف  
القطران وغير ذلك فزاد تاج النار والطاير فيه على حالته لا يكثر  
ولا يبرح ثم وثب من المشعل بعد حين يمشی لم يره ريب واخبر  
قوم من اهل ابريقية انهم سمعوا خبر هذا الطاير بمدينة فابس  
والله اعلم بحقيقة ذلك وعلى مغربة من فابس جزيرة جربة فيها  
بساتين كثيرة وزيتون كثير واهلها معسدون في البحر وهم  
خوارج وبينها وبين البحر الكبير مجاز قال حنش بن عبد الله  
الصنعاني غزونا مع ربيع بن ثابت الانصاري المغرب فافتتح قرية  
من فري المغرب يقال لها جربة فقام بينا خطيبا فقال ايها الناس  
لا افول فيكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
بيننا يوم خيبر فام بينا رسول الله فقال لا يحل لامرئ يومئذ  
واليوم الاخر ان يسقى ما زرع غيره يعنى اتيان الحبال من السبي

#### الطريف من مدينة فابس الى سغافس

من مدينة فابس الى عين الزيتون وهي عين جارية على بحر ميت  
عليها مرصد لحاجي ابريقية وهي عين مذكورة في كتب حدثان  
ابريقية قال ابن اعقب في ارجوزته التي يذكر فيها وفايح ابريقية  
عند حلول الجيش بالزيتونة تكن هناك الوفعة الملعونة  
ومن عين الزيتون الى تاورق وهو منزل عامر في طرف ساحل الزيتون  
ومن هناك الى غابف وهو بلد معمور ومنه الى مدينة سغافس وهي  
مدينة على البحر مسورة ولها اسوان كثيرة ومساجد وجامع

وسورها مخم وطوب ولها جامات وفنادق وبوادٍ عظيمة وفصور حجة  
وحصون ورباطات على البحر منها محرس بطوبة وهو اشربها وبها  
منار معرط الارتفاع يرى اليه في مائة وست وستين درجة ومحرس  
حيلة ومحرس ابي الغصن ومحرس مقدمان ومحرس اللوزة ومحرس  
الريحانة ٥ وسعافس في وسط الدغابة زيتون ومن زيتنها يمتار اهل  
مصر واهل المغرب وصفلية والروم وربما بيع الزيت منها اربعين  
ربعا فرطبية بمثقال واحد وهي محط السبعين فاذا جزر الماء بغيت  
السبعين في الحماة واذا مد رجعت السبعين يفصدها التجار من  
الافان بالاموال الجزيلة لا يتبايع المتاع والزيت وعمل اهلها في الفصارة  
والكمادة كعمل اهل الاسكندرية وأكثر واجود ويفابل سعافس  
في البحر جزيرة تسمى فرقة وهذه الجزيرة في وسط الفصير بينها  
وبين مدينة سعافس في ذلك البحر الميث الفصير الفجر نحو عشرة  
اميال وليس للبحر هناك حركة في وقت وبجذاء هذا الموضع في  
البحر على راس الفصير بيت مشرب مبنى بينه وبين البحر الكبير  
نحو اربعين ميلا فاذا رأى قلب البيت اصحاب السبعين الواردة من  
الاسكندرية والشام وبرقة اداروها الى مواضع معلومة وجزيرة  
فرقة المذكورة فيها اثار بنيان وموادل للماء ويدخل فيها اهل  
سعافس دوابهم ومواشيهم لانها خصبة

٥ الطريق من سعافس الى الفيروان ٥

من مدينة سعافس الى طري وهو بلد معمور ومنه الى فصم رباح  
وهو معمور ايضا ومن فصم رباح الى الفيروان ٥

٥ الطريق من سعافس الى المهديّة ٥

من سعافس الى لجم وهو حصن الكاهنة وهو طريق سوف الحسيني

وفي هذا السوف قرية كبيرة اهلة تعرف بارزلس بها جامع وحمام  
واسوان وهي من فري الساحل ومن لجم الى مدينة المهديّة ۞

۞ ذكر ابريقية وبلادها وحدودها ولم  
سميت ابريقية وذكر غرايبها ۞

قال قوم انها ابريقية اي صاحبة السماء وقال اخرون سميت ابريقية  
لان ابريقس ابن ابرهة بن الرايش غزا نحو الغرب حتى انتهى الى  
طنجة في ارض بربر وهو الذي بنى ابريقية وباسم سميت وفيل سميت  
بأبريق ابن ابرهم عليه السلام من زوجته الثانية فطوري وقال  
قوم انما سموها الجافة وبلادهم ابريقية لانهم من ولد بارز بن  
مصرم وقد ركبوا ان اسم ابريقية ليبية سميت ببنت يافو بن  
يونس الذي بنى مدينة منيعيش بمصر وهي التي ملكت ملك  
ابريقية اجمع يسمى بها ۞ وحد ابريقية طولها من برفة شرفا  
الى طنجة الخضراء غربا واسم طنجة مورطانية وعرضها من البحر  
الى الرمال التي هي اول بلاد السودان وهي جبال ورمال عظيمة  
متصلة من الغرب الى الشرق وفيه يصاد البعك الجيد وروى جماعة  
عن كنان بن سعيد وموسى بن معوية جميعا عن ابن وهب عن  
سعيد بن ابى ايوب عن شرحبيل بن سويد عن ابى عبد الرحمن  
الجبلى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ففعلوا فذكروا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شدة برد اصابهم فقال رسول الله  
لكن ابريقية اشد بردا واعظم اجرا واسنداه ايضا عن ابن وهب  
عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة الجذامي ان سبعين من الحرث  
حدثهم عن اشياخهم انهم قالوا للمقداد بن الاسود صاحب  
النبي صلى الله عليه وسلم انك ثقلت وانت تخرج في هذه المغازي



فقال خبيعا كنت او ثغيبا لا اتخلف عنها لان الله تبارك وتعالى يقول انصرفوا خبابا وثقالا ثم قال قدمت سرية علي النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا البرد فقال قال رسول الله ان البرد الشديد والاجر العظيم لاهسل اجرية وروى ابن ابي العرب قال حدثني جرأت حدثني عبد الله بن ابي حسان عن عبد الرحمن بن زياد ابن انعم عن ابي عبد الرحمن الجبلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقطع الجهاد عن البلاد كلها فلا يبقى الا بموضع في المغرب يقال له اجرية ببينا الغوم بازاء عدوهم نظروا الى الجبال فدسست فيخرون لله تبارك وتعالى يجدا فلا ينزع عنهم اخلافهم الا خدامهم في الجنة وكان عبد الرحمن بن زياد بن انعم يقول ينقطع الجهاد من كل بلد وسيعود الى اجرية ولمضرب القبايل من الاجان الى اجرية لعدل امامهم ورخص اسعارهم وروى ابن ابي العرب عن عبد الله بن عمر العمري عن ابن لهيعة عن ابي فيدل عن عبد الله بن عمرو انه قال والله ليباعن الجمل بمصر بعشرة دنانير ثم ليباعن بمائة دينار مغالاة الناس بها وكان اسمع صري الحامل على عفة الثانية من مصر الى اجرية يطلبون بها الجهاد والعدل وليلكن اجرية رجل يعدل فيهم اثنين وعشرين او اربعة وعشرين سنة

#### ذكر مسجد الفيروان

قد تقدم ان اول من وضع محرابه وبناء عفة بن تابع ثم هدمه حسان حاشي الكراب وبناء وحمل اليه الساريتين الحمراوين الموشاتين بصبرة اللتين لم ير الراون مثلها من كنيسة كانت للاول في الموضع المعروف اليوم بالغبسارية بسون الضرب ويقولون ان صاحب القسطنطينية بدل لهم فيها قبل نقلها الى الجامع

وزنتها ذهباً فابتدروا للجامع بهما ويذكر كل من رآهما انه لم يري  
البلاد ما يفتنن بهما فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك كتب  
اليه عامله على الفيروان يعلمه ان الجامع يضيف باهله وان بجوابه  
جنة كبيرة لغوم من بهر فكتب اليه هشام يامر بشربها وان  
يدخلها المسجد للجامع فبعد وبنى في صحنه ماجلا وهو المعروب  
بالمجل القديم بالغرب من البلاطات وبنى الصومعة في بير الجنان  
ونصب اساسها على الماء واتبع ان وفعت في نبعس الحايط للجوى واهل  
الورع يكرهون الصلاة في هذه الزيادة ويقولون انه اكره اهل الجنة  
على بيعها والصومعة اليوم على بناء طولها ستون ذراعبا وعرضها  
خمس وعشرون ولها بابان شرقي وغربي وعضايد بابيها رخام منقش  
وكذلك عتبتهم فلما ولي ابريغية يزيد بن حاتم سنة خمس  
وخمسين ومائة هدم للجامع كله حاشى الكراب وبغاة واشترى  
العمود الاخضر بمال عريض جزل ووضع فيه وهو الذى كان يصلى  
عليه الفاضى ابو العباس عبدون فلما ولي زيادة الله بن ابراهيم  
ابن الاغلب هدم للجامع كله واراد هدم الكراب بفيل له ان من  
تقدمك من الولاة توقعوا عن ذلك لما كان واضعه عتبة بن نافع  
ومن كان معه بلج في هدمه لئلا يكون في الجامع اثر لغيره حتى  
قال له بعض البناء انا ادخله بين حايطين ولا يظهر في الجامع اثر  
لغيرك باستصوب ذلك وفعله فهو على بناء الى اليوم والكراب كله  
وما يليه مبنى بالرخام الابيض من اعلاه الى اسفله مخترم منقوش  
كله منه كتابة تفرا ومنه تدبير مختلف الصناعة يستدير به  
اعمدة رخام في غاية الحسن والعمودان الاحمران المذكوران يفابلا  
الكراب عليها القبة المتصلة بالكراب وعدد ما في الجامع من  
الاعمدة اربع مائة واربعة عشر عمودا وبلاطاته سبعة عشر بلاطا

وطوله مائتان وعشرون ذراعا وعرضه مائة وخمسون ذراعا وكانت فيه مفصورة بلم ينزل بناء زيادة الله فيه والمفصورة اليوم انما هي دار بغبلى للجامع بابها في رحبة الشرلها باب عند المنبر يدخل منه الامام بعد ان ينزل في هذه الدار حتى تغرب الصلاة وبلغت النعفة في بنائه ستة وثمانين الف مثقال ولما ولي ابراهيم بن احمد ابن الاغلب زاد في طول بلاطات الجامع وبنى القبة المعروفة بباب البهو على اخر بلاط الحراب وفي دورها اثنان وثلاثون سارية من بديع الرخام وفيها نفوش غريبة وصناعات محكمة عجيبه يشهد كل من رآها انه لم ير مئني احسن منه وقد فرش من العن بين ايدى البلاطات نحو خمس عشرة ذراعا وللجامع عشرة ابواب ومفصورة للنساء في شرفيها بينها وبين الجامع حائط اخر مخرم بحكم العمل في مدينة العمروان في بساط من الارض مديد من الجوب منها بحر تونس وفي الشرن بحر سوسة والمهدية وفي القبة بحر اسبافس وقابس واقربها منها البحر الشرق بينها وبينه مسيرة يوم وبينها وبين الجبل مسيرة يوم وبينها وبين سواد الزيتون المعروف بالساحل مسيرة يوم وشرفيها سبعة مالح عظيم طيب نظيف وسائر جوانبها ارضون طيبة كريمة واحسنها الجانب الغربي وهو المعروف بحص الدرة يصاب فيه في السنة للخصبة للحنة مائة وهواء هذا الجانب طيب صحى وكان زياد بن خلعون المتطبيب اذا خرج من الفيروان يريد مدينة رقادة وحاذى باب اصرم ربع العمامة عن راسه يباشر الهواء براسه كالمتداوى به لعنته والفيروان من القديم سبع محارس اربعة خارجها وثلاثة داخلها وكان للفيروان في القديم سور طوب سعتة عشرة اذرع بناء محمد بن الاشعث ابن العففة الخزاعي سنة اربع واربعين ومائة وهو اول فايد دخل

اجريقية للمسودة وكان في قبليه باب سوى الاربعة وهو بين القبلة  
والمغرب وبين القبلة والشرف باب ابي الربيع وفي شرفه باب عبد الله  
وباب نافع وفي جوفيه باب تونس وفي غربيه باب اصرم وباب سلم  
بهدم هذا السور زيادة الله بن ابراهيم المعروب بالكبير سنة تسع  
ومايتين لما قام عليه اهل الفيروان مع المنصور المعروب بالطنبدي  
بلما انهزم عن الفيروان يوم الاربعاء للنصب من جمادى الاولى من  
هذه السنة وخرج اهل الفيروان الى زيادة الله فرغبوا في العفو  
عنهم والصبح هدم سور الفيروان عفوية لهم ثم بناه المعز بن  
باديس بن منصور الصنهاجي سنة اربع واربعين واربعمائة ومبلغ  
تكسيرة اثنان وعشرون الف ذراع وجعل السورها يلى صبرة  
كالبعصيل حايطان يتصلان الى مدينة صبرة وبينهما نحو نصب ميل  
ولاسبيل لتاجر ولاوارد ان يدخل مدينة الفيروان ما يجب عليه  
فيه المكس الا بعد جوازة على مدينة صبرة والمدينة اليوم اربعة  
عشر بابا منها المذكورة وباب التخييل والباب الحديث والبعصيل  
بابان وباب الطراز والباب الحديث وباب الفلّالين وباب ابي الربيع  
وباب تحنون البقيّة ومدينة صبرة متصلة بالفيروان بناها اسماعيل  
سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة واستوطنها وسماها المنصورية وهي منزل  
الولاة الى حين خرابها ونقل اليها معد بن اسماعيل اسوان  
الفيروان كلها وجميع الصناعات ولها خمسة ابواب الباب القبلي  
والباب الشرقي وباب زويلة وباب كتامة وهو جوي وباب البنتوح  
ومنه كان يخرج بالجيوش ويذكر انه كان يدخل واحد ابوابها  
كل يوم ستة وعشرون الف درهم وكان سماء سون الفيروان قبل  
نقله الى المنصورية متصلا من القبلة الى الجنوب وطوله من باب ابي  
الربيع الى الجامع ميلان غير ثلث ومن الجامع الى باب تونس ثلثا

ميل وكان سطحاً متصلاً فيه جميع المتاجر والصناعات وكان امر  
بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك وخارج مدينة الفيروان خمسة  
عشر ماجلاً للماء سفايات لاهلها منها من بنيان هشام بن عبد  
الملك وغيره واعظمها شاناً وانفهمها منصبا ماجل ابى ابراهيم احمد  
ابن محمد بن الاغلب بباب تونس وهو مستدير متناهي الكبر في  
وسطه صومعة مثمنة في اعلاها فصبية لرفبة مبعثة على اربعة ابواب  
على احد عشر رجلاً لا خلد بينهم كيلاً يصل محط باذا امتلا  
الماجل كان ذلك وسط هذه الفصبة نحو ذراعين كان ابن الاغلب  
يدخل الى هذه الفبة في مركب يسمى بالزلج ويتصل بهذا  
الماجل في قبليه اقباء طويلة معفودة ازاجاً على ازاج وكان زيادة  
الله قد بنى على غرق هذا الماجل فصراً ويجرى هذا الماجل  
ماجل لطيف متصل به يسمى العسقية يقع فيه ماء الوادى اذا  
جرى ينكسر فيه شدة جريان الماء ثم يدخل منه الى الماجل  
الكبير اذا ارتفع الماء في العسقية فدر فامتين على باب بين الماجليين  
يسمى السرح وهذا الماجل عجيب الشان غريب البنيان وكان عبيد  
الله يقول رايت باجرفية شيبين لم ارمثلها بالشرف للغير الذى  
بباب تونس يعنى الماجل والفصر الذى بمدينة رفاة المعروف  
بفصر البحر وفي الفيروان ثمانية واربعون حاماً واحصى ما ذبح  
بالفيروان في بعض ايام عاشورا من البقر خاصة بانتهى تسع مائة  
وخسين راساً ومن عجائب الفيروان انهم يحتطبون الدهر من  
زيتونها ليس لهم محتطب غيره وان ذلك لا يؤثر في زيتونها ولا  
ينقص منه سنة اثنتين وخسين سبيت الفيروان واخليت ولم  
يبف فيها الاضعباء اهلها والغفير بالفيروان واعمالها ثمانى وبيات  
والوبية اربعة اثمان والثمثة ستة امداد بمد اوى من مد النوى صلى

الله عليه وسلم ومقدار تلك الزيادة في الفعير كله اثنا عشر مدا  
بصار الفعير القروي مايتى مد واربعة امداد بمد النبي وذلك بكيل  
فرطبة خمس افجرة غير ستة امداد ورطل اللحم والتين وسائر  
الماكولات عندهم عشرة ارطال بلبلية وفعير الزيت عندهم ثلاثة  
ارطال بلبلية والمطر عندهم كيل يسع خمسة افجرة من زيت في مدينة  
رفادة وهي من الفيروان على اربعة اميال ودورها اربعة وعشرون الب  
ذراع واربعون ذراعا واكثرها بسايتين وليس باجربقية اعدل هواء  
ولا ارن نسيم ولا اطيپ تربة من مدينة رفادة ويذكر ان من  
دخلها لم يزل ضاحكا مستبشرا من غير سبب وذكروا ان احد  
بنى الاغلب ارن وشرد عنه النوم اياما فعالجه الحف الذي ينسب  
اليه اطرافل الحف فلم يتم بامر بالخروج والمشي فلما وصل الى  
موضع رفادة نام فسميت من يومئذ رفادة واتخذت دارا ومسكنا  
وموضع جرحه للملوك والذي بنى مدينة رفادة واتخذها دارا  
ووطنا ابراهيم بن احمد وانتقل اليها من مدينة النضر القديم  
وبنى بها قصورا عجيبة وجامعا وعمرت بالاسوان والحمامات والبنادن  
ولم تزل بعد ذلك دار ملك لبنى الاغلب الى ان هرب عنها زيادة  
الله من ابى عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله الى ان انتقل الى  
المهدية سنة ثمان وثلاثماية وكان ابتدا تاسيس ابراهيم لها سنة  
ثلاث وستين ومايتين فلما انتقل عنها عبيد الله الى المهدية  
دخلها الوهن وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيئا بعد شيء  
الى ان ولي معد بن اسماعيل تخرب ما بغي منها وعبا اثارها وحرث  
منازلها ولم يبق منها غير بسايتينها ولما بناها ابراهيم بن احمد  
وجعلها دارا منع بيع النبيذ بمدينة الفيروان واباح بمدينة  
رفادة فقال بعض الظرفاء من اهل الفيروان

يا سيّد الناس وابن سيدهم ومن اليه الرقاب منقادّة  
ما حرّم الشرب في مدينتنا وهو حلال بارض رقادة  
قال محمد بن يوسف انما سميت بهذا الاسم لان ابا الخطاب عبد  
الاعلى بن السخ المعافى الغايم بدعوة الاباضية باطرابلس لما  
نهد الى الفيروان لقتال وزجومة وكانوا قد تغلبوا عليها مع عاصم  
ابن جميل التقي بهم بموضع رقادة وهي اذذاك منية فقتلهم هناك  
قتلا ذريعا سميت رقادة لرفاد جثثهم بعضها فوق بعض فاما  
مدينة الفصر القديم فان الذى اسسها ابراهيم بن الاغلب بن  
سالم سنة اربع وثمانين ومائة وصارت دار امراء بنى الاغلب وهي  
بغلبى مدينة الفيروان وعلى ثلاثة اميال منها بها جامع له صومعة  
مستديرة مبنية بالاجر والعمد سبع طبقات لم يمن احكم منها  
ولا احسن منظرا وحمات كثيرة وفنادق واسوان حجة ومواجه  
الماء واذا انحطت الفيروان وفقد الماء في مواجهها نقلوا الماء من  
مدينة الفصر وكان لها من الابواب باب الرحمة فبلى وباب الحديد  
فبلى وباب غلبون شرق وباب الرج شرق وباب السعادة غربى يقابل  
المفبرة الكبيرة وداخل المدينة رحبة كبيرة واسعة تعرب بالميدان  
وبجوار مدينة الفصر بنية تعرب بالرصافة ولما ان ابراهيم مدينة  
الفصر وانتقل اليها خرب دار الامارة التى كانت بالفيروان بغلبى  
الجامع منذ بنيت واذا خرج المتوجه الى مصر من الفيروان على  
باب الطراز يلقي مدينة الفيروان يسرة ويسلك بين مدينة رقادة  
ومدينة الفصر فاول ما يلقي وادى السراويل شتوى ثم المنية  
المعروفة وهي كبيرة اهلة ثم قرية زرور وهي كثيرة البقول لاسيما  
الجزر واهلها قوم يضرب بهم المثل في سوء الحال بافريقية يقال مشايخ  
زرور شهد منهم سبعة على قبضة اسبنارية فقال الحاكم للطالب زد



بينه ثم وادى الطرفاء كبير شتوى اذا جد اهلك ما حوله من  
الغرى والمنازل وسعته اذا جد ازيد من ثلاثة اميال ثم مدينة  
فلشانة من الفيروان اليها اثنا عشر ميلا كبيرة اهلة بها جامع  
وحمام ونحو عشرين فنداف وفي كثيرة البساتين وشجر التين واكثر تين  
الفيروان الاخضر منها وابواب الدور بمدينة فلشانة فصار ليس  
يدخلها الدواب فعلموا ذلك خوفا من نزول العمال والجباة ٥  
مدينة المهديّة منسوبة الى عبيد الله المهدي الذي بناها على  
ما ذكر في التاريخ وبينها وبين الفيروان ستون ميلا تخرج من  
الفيروان فتنزل منزل كامل ثم تخرج منها فتاتي المهديّة وطريف  
اخر تخرج من الفيروان الى مدينة تماجر مرحلة الى المهديّة  
مرحلة اخرى ومدينة تماجر كبيرة اهلة بها جامع واسوان  
وبنادق وحمام وماؤها زعان وفي وسطها غدير ماء وحولها غابة  
زيتون وشجر اعناب وبين مدينة تماجر والمهديّة الوادي الملح الذي  
كانت فيه الوفعة المشهورة بين ابي يزيد وابي القاسم قتل فيها من  
اصحاب ابي القاسم عدد لا يحصى فبر منه ابو القاسم يمين كان  
يختص به والبحر قد احاط بها من ثلاث جهاتها وانما يدخل  
اليها من الجانب الغربي ولها روض كبير يعرف بزويلة فيه الاسوان  
والحمام ومساكن اهلها وبنى على الروض المعز بن باديس سورا  
يحيط به وطولها اليوم نحو ميلين وعرضها يضيف ويتسع واوسع  
افلّه من بسط طولها وجميع بنيانها بالحجر ولدينتها بابا حديد  
لا خشب فيها زنة كل باب الب فنتار وطوله ثلاثون شبرا في كل  
مسمار من مساميرها ستة ارطال وفي البابين صور الحيوان وفي المهديّة  
من المواجل العظام ثلاث مائة وستون غير ما يجري اليها من الفناء  
التي فيها والماء الجاري بالمهديّة جلبه عبيد الله من قرية مناش وفي

على مغربة من المهدية في أفداس ويصب في صهرج داخل المهدية عند  
جامعها ويرفع من الصهرج الى الفصر بالدواليب وكذلك يستقى  
ايضا بقرب مناش من الابار بالدواليب ويصب في محبس يجرى منه  
في تلك القناة وهي مرفا لسبع الاسكندرية والشام وصغلية والاندلس  
وغيرها ومرساها منغوري حجر صلد يسع ثلاثين مركبا على طري  
المرسى برجان بينهما سلسلة من حديد باذا اريد ادخال سبينة  
فيه ارسل حراس البرجين احد طري السلسلة حتى تدخل  
السبينة ثم مدوها كما كانت بعد ذلك لئلا يطرفها مراكب الروم  
وعرض المدخل الى المهدية من الغبلة الى الجوب قدر غلوة وردم  
عبيد الله من البحر مثل ذلك وادخله في المهدية بانسع الموضع  
وبه ستة عشر برجاً ثمانية منها في السور الاول وثمانية في الزيادة  
منها برج ابى الوزان النكوى وبرج عثمان وبرج عيسى وبرج الدهان  
نسبت اليهم لغرب مساكنهم منها وللجامع ودار المحاسبات فيما  
ردم من البحر وغير ذلك من المنازل والجامع سبعة بلاطات متفن  
البناء حسنة وفصر عبيد الله كبير سري المبانى بابه غربي وفصر  
ابنه ابى القاسم بازائه بابه شرق بينهما رحبة فسحة ودار الصناعة  
بشرقي فصر عبيد الله تسع أكثر من مائتي مركب وفيها فبوان  
كبيران طويلان لالات المراكب وعددها لئلا يغالها شمس ولا مطر  
وكان سبب بنيان عبيد الله للمهدية فيام ابى عبد الله وجماعة  
كنامة عليه وما حاولوه من خلعه وقتل اهل الفيروان رجال كنامة  
فكان ابتداءه بالنظر فيها سنة ثلاث مائة وكل سورها سنة خمس  
وانتقل اليها سنة ثمان في شوال وكان لها ارباض كثيرة اهلة  
عامرة افرها اليها رضى زويلة فيه الاسوان والحمامات ورياض الحمى  
كان مسكنا لاجناد ابريقية من العرب والبربر وفصر ابى سعيد

وبقي فاساس والغيظنة وريض فبصة وغيرها ولم تزل دار ملك لهم  
الى ان ولى الامر اسماعيل بن الفايص سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة  
جسار الى الفيروان محاربا لابن يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها  
بعده ابنه معدّ وخلت اكثر ارباض المهدية وتهدمت ومن  
المهدية الى مدينة سلفطة ثمانية اميال ومن المهدية الى قصر لجم  
وهو المعروف بقصر الكاهنة ثمانية عشر ميلا ويذكر ان الكاهنة  
حصرها العدو في ذلك القصر فحجرت سربا في حفرة صماء من هذا  
القصر الى مدينة سلفطة يمشى فيه العدد الكثير من الخيل وكان  
ينتقل اليها فيه الطعام وسائر ما تحتاج اليه ومن مدينة سلفطة  
الى قصر لجم هذا ثمانية عشر ميلا ايضا وفي دور قصر لجم نحو  
ميل وهو مبنى بحجارة طول الحجر منها خمسة وعشرون شبرا ونحوها  
وارتفاعه في الهواء اربعة وعشرون فامة وهو من داخله مدرج كله  
الى اعلاه وابوابها طافات بعضها بون بعض باحكم صناعة وتزويط  
نحس على ستة اميال من المهدية ومنها زاحب ابو يزيد مخلد  
المهدية وبهذا البحص كانت محلته ايام حصارة المهدية وفي  
كتب الحديث اذا ربط الخارج خيله بتزويط لم يبق لاهل  
السواد محلول ولا مربوط اهل السواد اهل الساحل وفيه  
وبل لاهل السواد من مخلد بن كيداد والاخوان منزل  
بين الفيروان والمهدية وفي هذا المنزل قتل ابو يزيد لميسرة البغي  
يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين  
وثلاثمائة قال علي بن علي بن ظهير يمدح ابا يزيد

هذا وكم من وفعة مشهورة ابغيتها مثلا لكل مثّل  
بثنية الاخوين يوم تركتهم متوسدين وسايدا من جندل  
ومن الفيروان الى مدينة جلولا اربعة وعشرون ميلا وجلولا اثار

وابراج فايمة للاول و ابار عذبة و خرايب وجد فيها بعض الرعاة  
تاج ذهب بجوهرة باخذة منه ابن الاندلسى وبغرب جلولا منتزه  
يعرب بسردانية ليس بابريقية موضع اجمل منه فيه ثمار عظيمة  
وفيه من النارج خاصة نحو الب اصل وجلولا مدينة لها حصن  
وهي مدينة اولية قديمة مبنية بالمخروفيها عين ثرة في وسطها  
وهي كثيرة الاشجار والثمار واكثر رباحينها الياسمين وبطيب عسلها  
يضرب المثل لكثرة ياسمينها وجرس نحلها له وبها يربب اهل  
الغبروان السمس بالياسمين الزننف وبالورد والبنفسج وبها فصب  
السكر كثير ومنها كان يرد كل يوم الى الغبروان من احوال البواكه  
والبقول ما لا يحصى كثرة وحولها الجفات وفبايل ضريسة في الغمرات  
وفتح مدينة جلولا كان على يدى عبد الملك بن مروان وذلك انه  
كان مع معوية بن حديج التميمي في جيشه فبعثه الى مدينة  
جلولا في الب رجل فحاصرها اياما فلم يصنع شيئا فانصرف راجعا  
فلم يسر الا يسيرا حتى رأى في سافة الناس غبارا شديدا فظن ان  
العدو يتبعهم فكر جماعة من الناس لذلك وبقي من بقي على  
مصاحبهم باذا مدينة جلولا قد تسافت من سورها حايط بدخلها  
المسلطون وغموا ما فيها فانصرف عبد الملك الى معوية بن حديج  
فاختلب الناس في الغنمة فكتب في ذلك الى معوية فراجع يقول ان  
العسكر ردة للسرية بغسم الياء بينهم فاصاب كل رجل منهم لنفسه  
مايتى درهم والفرس سهران فال عبد الملك باخذت لنفسى ولعرسى  
سماية درهم واشتريت بها جارية ويغال بل نازلها معوية بن حديج  
فكان يغاثلهم على باب المدينة صدر النهار باذا مال الياء انصرف  
فقاتلهم يوما فلما انصرف نسي عبد الملك فوسسه معللة بشجرة  
فانصرف اليها باذا جانب من المدينة قد انهدم فصاح في اثر

الناس يرجعوا فغد راوا غيرة شديدة بظنوا ان العدو قد ضرب  
في سافنتهم بغضوها فالوا ولما كان من عبد الملك بن مروان ما كان  
ومنازعتة لمعوية بن حديج على فمها ثفل على معربة بن حديج  
فكان يتجهمه ولا يغبل عليه فبرأ حنش الصنعاني عبد الملك بن  
مروان وهو متبعكر متغير اللون فقال له ما شأنك فقال اني ابعد  
فريش مجلسا من الامير فقال له حنش لا تغتم بولله لتلن للخلافة  
ولبصيرن هذا الامر اليك فلما ابضت للخلافة الى عبد الملك وبعث  
الحجاج لقتال عبد الله بن الزبير اخذ حنشا الصنعاني اسيرا  
فبعث به الى عبد الملك فقال له الست الذي بشرني بالخلافة قال  
بلى قال فلم ملب عنى الى ابن الزبير قال رايته يريد الله ورايتك  
تريد الدنيا فملب اليه فعبا عنه واطلعه ٥

٥ ومن الغرايب بابريقية ببلاد كتامة منها ٥

قال ابو جعفر احمد بن محمد بن ابي خلد المتطبيب وفد ذكر الماء  
الذى يحرق في الاشهر الحرم خاصة ان عندنا بالمغرب ببلاد كتامة  
عين الاوقات معلومة انما يجرى ماؤها خمس مرات في اليوم والليلة  
في اوقات الصلوات الخمس وتنقطع ما بين ذلك وفد حدث جماعة ممن  
هذه العين عند ذكر المراسي بعد هذا وفد حدث جماعة ممن  
فصد اليها وراها ووقع عليها بمثل ذلك وببلاد كتامة حجر  
اللازورد الجيد ومعادن الكاس والحديد وكانت بكنيسة شغبنازية  
في سلطان الروم اعجوبة مرءة كانت اذا اتهم الرجل امرانه نظري  
في تلك المرأة فيرى وجه المبتلى بها وكانت البربر قد تنصرت  
فكان منهم بربري قد اظهر اجتهادا في النصرانية حتى صار  
شماسا واتهم رجلا من الروم امرانه فنظر في المرأة باذا بوجه

الزبيرى السماس بدعا به الملك فقطع انبه ومثل به وطرده من  
الكنيسة بطرن مومه المرأة بكسورها وارسل الملك الى حبيهم  
باستباحه <sup>١</sup> ومن الفيروان الى مدينة سوسة ستة وثلاثون ميلا  
فد احاط بها البحر من ثلاث نواح الشمال والجنوب والشرق وسورها  
مخمر منيع حصين متفن البناء يضرب فيه البحر ويدخل الى  
دورها من فنى من الجهة الشرقية وفي ركن مدينة سوسة الذى  
بين المغرب والغلبة منار عال يعرب بمنار خلاب الغنى وبها ثمانية  
ابواب احدها باب كبير جدا شرقى دار تعرب بدار الصناعة منها  
تدخل المراكب وتخرج ولمدينة سوسة بابان غربيان يغالان الملعب  
والملاعب بنيان عظيم للاول اقباء مرتفعة واسعة معفودة بحجر النشعة  
للحبيب الذى يطعو على الماء العجولوب من بركان صقلية وحوله اقباء  
كثيرة بعضى بعضها الى بعض وحول مدينة سوسة اثار عظيمة  
لللول وبنيان سوسة كلها بالعصر الحكم وبسوسة اسوان كثيرة وهي  
مخصوصة بكثرة الامتعة والثمار ولحم سوسة اطيب اللحوم وهي رخصنة  
الاسعار والبواكه كثيرة للخير وهي فديمة البناء وكان معوبة ابن حديج  
فد بعث اليها عبد الله بن الزبير في جمع كثير وكان بلعه ان  
نغفور بطريقا من بطارقة الروم ابغذه ملكهم في ثلاثين الف مقاتل  
فنزل بذلك الساحل بسار عبد الله حتى نزل شربا عاليا ينظم  
منه الى البحر بينه وبين سوسة اثنا عشر ميلا فلما بلغ ذلك نغفور  
رجع الى مراكبه وصدر عن ذلك الساحل بركب عبد الله بن  
الزبير في جيشه حتى بلغ البحر ونزل على باب مدينة سوسة واتحط  
عن جرسه وصلى بالناس صلاة العصر والروم يتحجبون من امره وفلة  
اكثراته بهم فاخرجوا اليه جمعا منهم كثيرا من مكائهم رجالا  
وركبانا فزحبقوا اليه وهو مغبل على صلاته لا يروعه ذلك ولا يهولوه

حتى اذا مضى صلاته شد على فرسه وبركبه وجل عليهم بانكشعوا عنه بهزمهم وولوا اديارهم حتى لجوا الى مدينتهم وانصروا عنهم وومدينة سوسة ممتنعة على من رامها فد جُبل على الشدة والباس اهلها وحاصرها ابو يزيد مخلد شهورا ثم انهزم عنها وكان عليها في ثمانين الب حصان بيع ذلك يقول سهل بن ابراهيم الوزان ان لخوارج صدها عن سوسة مئاة طعان السمى والافدام وجلاذ اسباب تطاير بينها في النفع دون الحصنات الهام وقال احمد بن بلج السوسى

الم بسوسة وبغى عليها ولاكن الاله لها نصير  
مدينة سوسة للغرب ثغر تدين لها المداين والعصور  
لقد لعن الذين بغوا عليها كما لعنت فريضة والنضير  
اعز الدين خالق كل شيء بسوسة بعد ما التوت الامور  
ولولا سوسة لذهت دواة يشيب لهولها الطبل الصغير  
سيبلغ ذكر سوسة كل ارض ويعشى اهلها العدد الكثير  
والخروج من سوسة الى الفيروان على الباب القبلى المعروف بباب الفيروان ومنيرة سوسة عن يمين هذا الطريق وكان زيادة الله بنى سورها وكان يقول ما ابالى ما قدمت عليه يوم القيامة وفي صحيفتى اربع حسنات بنيانى مسجد الجامع بالفيروان وبنيانى فنطرة الربيع وبنيانى حصن مدينة سوسة وتوليتى احمد بن ابى محرز فضاء ابريقة وخارج مدينة سوسة محارس وروابط وجماع للصالحين وداخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متين يعرب بمحرس الرباط هو ماوى للاخيار والصالحين داخله حصن ثانى يسمى الفصبة وهو بجوى المدينة متصل بدار الصناعة بسبع الجبل الذى في سنده شرقى واعلى المدينة غرى ومدينة سوسة في سند

عال ترى دورها من البحر ووراء سورها هناك هيكل عظيم يسمونه  
البحريون الغنطاس وهو اول ما يرون من البحر اذا فصدوا من  
صفلية وغيرها ولهذا الهيكل اربعة ادراج يصعد من كل واحد  
منها الى اعلاه وهو هيكل واسع بين بابه الذى يدخل منه والثانى  
الذى يخرج منه مسافة طويلة وللحياكة بسوسة كثيرة ويغزل بها  
غزل يباع زنة المثقال منه بمثقالين من ذهب وبسوسة تفصر ثياب  
الفيروان الربوعة وجباية ساحل الفيروان سوسة والمهدية وسعافس  
وتونس لبيت المال خاصة غير الدخل والخرج الذى لغير بيت  
المال ثمانون الف مثقال ومن محارس سوسة المذكورة محرس المنستير  
الذى جاء فيه الاثر المتقدم الذكر وبذكر ان الذى بنى القصر  
الكبير بالمنستير هرثة بن اعدن سنة ثمانين ومائة وله في يوم  
عاشورا موسم عظيم ويجمع كثير بالمنستير الببوت والحجر والطواحين  
البارسية ومواجل الماء وهو حصن على البنا متفن العمل  
وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يخلو من شئ خير باضل يكون  
مدار الغوم عليه وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين فد حبسوا  
انفسهم فيه منعدين دون الاهل والعشائر وقال محمد بن يوسف  
هو قصر كبير عال داخله روض واسع وفي وسط الروض حصن ثان  
كبير كثير المساكن والمساجد والفصايل العالية طبقات بعضها فوق  
بعض وفي القبلة منه صحن يسبح فيه فباب عالية متغنة يفرل حولها  
النساء المرابطات تعرب بقباب جامع وبها جامع متفن البناء وهو  
ازاج معفودة كلها وافباء لا خشب فيها ولها حمامات كثيرة وكان  
اهل الفيروان يخرجون اليهم بالاموال والصدقات الجزلة وبغرب  
المنستير ملاحاة عظيمة تشحن فيها السفن بالملح الى الملاد وبغربة  
محارس خمسة متغنة البناء معمورة بالصالحين ٥



ومن الفيروان الى مدينة تونس مائة ميل وهي ثلاث مراحل فالى  
فندق شكل مرحلة والى منستير عثمان مرحلة والى الفيروان  
مرحلة وطريق اخرى الى منزل باشوا الى الدواميس الى الفيروان  
ودور مدينة تونس اربعة وعشرون الب ذراع وفي سنة اربع عشرة  
وهماية بنى عبيد الله بن الحجاب للجامع ودار الصناعة بمدينة  
تونس واهلها موصوفون بدناءة النعوس واسم مدينة تونس في  
الاول ترشيش ويقال لكرها بحر رادس وكذلك يسمى مرساها مرسى  
رادس وابنيها حسان بن النعمان بن عدى بن بكر بن مغيث  
ابن عمرو مزيغيا بن عامر الازدى وروى جماعة عن ابى المهاجر قال  
سار حسان بن النعمان الى ارضة فقاتل الروم بحمص تونس فساله  
الروم الا بدخل عليهم وان يضع الخراج عليهم وبغوموا له بما  
يحمله واصحابه فاجابهم الى ذلك وكانت لهم سبعين معدة من  
ناحية الباب الذى يقال له باب النساء فاحتملوا فيها اهلهم  
واموالهم وهربوا ليلا واسلموا المدينة بدخلها حسان فحرق  
وخرب وبني فيها مسجدا وبقي هناك طائفة من المسلمين وكذلك  
كان مكر صاحب فرطاجنة ايضا بحسان بن النعمان فان الروم  
لما جروا عنها وبقي فيها مرنان صاحبها ليس معه الا اهله بعث الى  
حسان هل لك ان تعاهدنى وولدى وتقطع لى فطايح اشترطها عليك  
واجتمع لك بابا فتدخل المدينة على من فيها فاجابه الى مسئلته  
فاشترط عليه المنازل التى بين الجبلين التى يقال لها محص مرنان  
وهي اذذاك ثلاث مائة وستون قرية ثم فتح لهم الباب فلم يجد  
بها احدا غيره وغير ولده واهله فتم له حسان ما اشترطه  
وانصرف الى الفيروان قال واغارت الروم من البحر على من كان بقي  
من المسلمين بمدينة تونس خرجت اليهم في المراكب فقتلوا من

بها وسبوا وغنموا ولم يكن للمسلمين شيء يحصنهم من عدوهم انما كانوا معسكرين هناك وبلغ حسان ذلك فرحل الى تونس وارسل اربعين رجلا من اشراة العرب الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه بما قال المسلمين من البلاء واغام هناك مرابطا ينتظر راي عبد الملك فلما بلغ ذلك عند الملك عظم عليه وكان اذ ذاك التابعون متوافرين فيهم اثنان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انس ابن ملك وزيد بن ثابت فبالا للمسلمين من رابط برادس يوما فله الجنة حتما وفالا لعبد الملك امدة هذه البلاد وانصر اهلها ليامنوا من العدو ويكون لك ثوابها واجرها فانها من البلدان المقدسة المرحوم اهلها وهي حرس لمقدونية يريدون الفيروان وروى ان بكر رادس خرب الخضر عليه السلام السعدنة وان الملك الذي كان ياخذ كل سعيانة غصبا للجلندي ملك فرطاجنة فخرن الخضر السعدنة بكر رادس وقتل الغلام بطند وهي اليوم تسمى الحمدية وهناك بارف موسى الخضر عليهما السلام وطنيد على اميال بسيرة من تونس فكتب عبد الملك بن مروان الى اخيه عبد العزيز وهو والى مصر ان يوجه الى معسكر تونس الف فبطى باهله وولده وان يحملهم من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا الى ترشيش وهي تونس وكتب الى ابن النعمان يامره ان يبنى لهم دار صناعة تكون فوه وعدة للمسلمين الى اخر الدهر وان يجعل على البربر جر الخشب لانشاء المراكب ليكون ذلك جاريا عليهم الى اخر الدهر وان يصنع بها المراكب وبجاهد الروم في البر والبحر وان يغار منها على ساحل الروم فيشتغلوا عن الفيروان نظرا للمسلمين وتحصينا لشانهم فوصل القبط الى حسان وهو مقيم بتونس باجرا البحر من مرسى رادس الى دار الصناعة وجر البربر الخشب وجعل فيها المراكب الكثيرة

وامر القبط بعمارنها ٥ وبشرقي مدينة تونس بحجرة كبيرة دورها  
اربعه وعشرون مبلا في وسطها جزيرة تسمى شكله مقدار ميلين  
نبت الكرخ وبها انار فصم خرب بصارب دار صناعة تونس متصلة بالمينى  
والمينى منصل بالكيرة والحجرة متصلة بالكر وعلى شاطئ المينى  
مسجد بعري بمسجد عبد الله وبغلي المينى قصر مبنى بالحجارة  
متفن البناء وفي الجوب منه حايط صخر كالسور بفسار المدخل  
بالسور في هذا المبنى بين حايط القصر وهذا السور وتعرض بينهما  
سلسلة حديد تمنع المراكب من الدخول والخروج ما دامت  
متعرضة وهذا القصر بعري بقصر السلسلة وبغلي القصر صهرجان  
كان ملوك بنى الاغلب يرسلون فيها ماء البحر ويملونها بالسمك  
وفد تقدم ان عبيد الله بن الحجاب بنى دار الصناعة بلعل من  
روى ذلك يريد ان عبيد الله جدد لها وزادها تحصينا فلم تزل  
تونس معمورة من يومئذ يغزو منها المسلمون بلاد الروم ويكثرون  
فيهم النكابة ولهم الاذاية ومدينة تونس في سبع جمل بعري  
بجبل ام عمرو وبجور بمدينتها خندى حصين ولها خمسة ابواب  
باب الجزيرة فبلى ينسب الى جزيرة شريك ويخرج منه الى الغيروان  
وبغالبه الجبل المعروف بجبل التوبة وهو جمل عال لا ينبت شيئا في  
اعلاه قصر مبنى مشرق على البحر وبشرقي هذا القصر غار محني  
الباب يسمى المعشون وبالعري منه عين ماء وبغري هذا الجبل جبل  
بعري بجبل الصيادة فيه فري كثيرة الزيتون والثمار والمزارع وفي  
هذا الجبل سبعة مواجل للماء اقباء على غرار واحد وبغري هذا  
الجبل ايضا اشراپ مزارع متصلة بموضع بعري بالملعب فيه قصر  
لبنى الاغلب فد غرس بجميع الثمار واصناب الرياحين وبشرقي  
مدينة تونس المينى والكيرة التي ذكرنا وسبخة وبشرقيها ايضا

باب فرطاجنة دونه داخل الخندق بساتين كثيرة وابار سواني  
نعرب بسواني المرج وباب السقاين جوي نسب الى السفايين لان  
بيرا تعرب ببيرا ابي الفعار تعابله وهي بيسر كبيرة غزيرة عذبة الماء  
ثميرة وهناك فصور لبنى الاغلب وبساتين فيها اصناف الثمار والرياحين  
ويتصل بها جبل اجرد يقال له جبل ابي خباجة في اعلاه اثار  
بنبان وباب ارطة غربي تجاوره مقبرة تعرب بمقبرة سون الاحد  
ودون الباب من داخل الخندق غدير كبير يعرب بغدير البحاميين  
وربض المرضى خارج عن المدينة وبغلي ربض المرضى ملاحه كبيرة  
منها ملحهم وملح من يجاورهم وجامع مدينة تونس ربيع البناء  
مطل على البحر ينظر للجالس فيه الى جميع جوانبه ويرى الى الجامع  
من جهة الشرق على اثنتي عشرة درجة وبها اسوان كثيرة  
ومتاجر عجيبة ومدينة تونس خمسة عشر حماما وبندان كثيرة  
ربيعة وعضادات ابواب دور مدينة تونس كلها رخام بديع لوحان  
فايمان وثالث معترض عليهما مكان العتبة ومن امثالهم دور  
تونس ابوابها رخام وداخلها سخام دور ومدينة تونس دار علم وبفه  
ولي منها فضاء ابريقية جماعة كثيرة ومع هذا البضل الذي فيها  
هي مخصوصة بالقيام على الامراء والخلاب للدولة خالعت نحو عشرين  
مرة وامتنع اهلها ايام ابي يزيد بالقتل والسبي وذهاب الاموال  
وفال الجري صاحب الحديثان

فويل لترشيش وويل لاهلها من الحبشى الاسود المتعاضب

وفال بعض الشعراء

لعمرك ما البيت تونس كاسمها ولكنني البيتها وهي توحش  
ويصنع بتونس انية للماء من الخزي تعرب بالريحية شديدة البياض  
في بهاية الرفة تكاد تشعب ليس بعلم لها نظير في جميع الافطار وعامة

الامصار ومدينة تونس من اشرف مدائن افرقية واطيبها ثمرة وانعسها باكهة فمن ذلك اللوز العريك يعرك بعضه بعضا من رفة فشره وجمت بالبد واكثره حبتان في كل لوز مع طيب المصغة وعظم الحبة والرمان الضعيف لا عجم لحبه البند مع صدى الحلاوة وكثره المائبة والانرج للليل الطيب الطعم الذكي الرايحة البدع المنظر والتين الخارى اسود كبير رفس الفشر كثر العسل لا يكاد يوجد له بزر والسبرجل المتفاح كبير وطيبا وعطرا والعناب الربيع في قدر للجوز والبصل الفلورى في خلف الاترج مستطيل سابري الفشر صافى للحلاوة كثير الماء وبها من اجناس الحوب الذى لا يكون مثله في غيرها ما لا يحصى كثرة اجناس تجرى في البحر مع شهور العجم في كل شهر من تلك الشهور تجرى فيه جنس منه لا يوجد في البحر الى دخول ذلك الشهر من العام الغابل فهم من نجددها في لذة موصولة ونعمة غير مملولة وكل جنس منها يصير وبقي السنين صحح الجرم طيب الطعم منها جنس يعرب بالعنانف وجنس يعرب بالاكتوبرى وجنس يعرب بالاشبارس وجنس يعرب بالملكوس وجنس يعرب باليفونس ومن امثالهم في لولا البفونس لم يخالف اهل تونس في الطريف بينها وبين الفبروان منزل يقال له مجقة اذا كان اوان طيب الزيتون بالساحل فصدته الزرازز نباتت فيه وقد جل كل طائر منها زيتونتين في مخالبه فيلغ الزيتون هناك وله غلة عظيمة تبلغ سبعين الب درهم في ومن مدينة تونس الى قرطاجنة اثنا عشر ميلا ويقال ان الذى بنى قرطاجنة ديدون الملك زى داود عليه السلام ويقال ان بين بناء قرطاجنة وبناء مدينة رومية اثنتان وسبعون سنة ولو دخلها الداخلى ايام حمرة وتدبر فيها لراى فيها كل يوم مستانف اعجوبة

لم يرها في السالف وهي على شاطئ البحر يصيب سورها امواجه  
وكان تكسيم سورها اربعة عشر الب ذراع وقال ابو جعفر احمد بن  
ابراهيم المتطبيب الفيرواني في معازي ابريغية ان موسى بن نصير لما  
دخل الاندلس باقى على ما اراد منها قال لهم دلوني على اسن شيخ  
وبكم باقى بشيخ قد وقعت حاجباه عن عينيه من الكبر فقال له  
موسى من ابن انت يا شيخ قال من فرطاجنة ابريغية فقال له موسى  
فما الذى اصابك هنا وكيف كان خبر فرطاجنة قال له الشيخ ان  
فرطاجنة بناها قوم من بغية العديين الذين هلك قومهم بالرج  
ببغيت بعدهم خرابا الب سنة حتى بناها اردمين بن لاودين بن  
نمرود الجبار وجلب اليها الماء العذب من دلالا نجعل له في الجبال وبنا  
الغناطر في بطون الاودية حتى استوى جرى الماء فيها بعد عمل  
اربعين سنة قال ولما حُجر اساس تلك الغناطر في طول الاودية  
اصيب فيه حجر عليه كتابة باذا فيه ان هذه المدينة ليس تخرب  
الا اذا ظهر فيها الملح قال الشيخ بيينا نحن ذات يوم في مجرى  
فرطاجنة جلوس اذا بمالح على حجر فعند ذلك رحلت الى هنا وكان  
سبب خراب فرطاجنة ان انبيل ملك ابريغية وكانت فرطاجنة  
دار ملكه مضى الى بلد ايطالية الذى فيه مدينة رومية ولا في  
قواد رومية وكان اهل رومية يومئذ لملك لهم انما كان تدبير  
ملكنتهم الى سبعين رجلا من كبرائهم يخرجون من انفسهم كل  
عام اثني عشر فابدا يفرعون بينهم على نواحيها فيخرج كل واحد  
الى الناحية التى وقعت عليها فرعته بهزمهم انبيل وقتلهم في  
عدة مواطن حتى بعث الى ابريغية بثلاثة امداء من خ-وانم  
الذهب التى كانت في ايدي اشراب من قتل منهم وملوكهم  
وكتب اليهم هـ هذا عدة من قتلته من الاشراب والقواد فضلا

عن غيرهم في بافام في بلاد ايطالية محاربا لمدينة رومية ومضيفا على نواحيها نحو من ستة عشر سنة فركب فايد من فوادهم يقال له شبليون المراكب خعبة حتى انى صغلية فحشر من اجتمع له بها ثم مضى الى بلد ابريقية وترك انبيل محاصرا لبلد رومية فنصر على الاجريفيين وعم بلد ابريقية فتلا وسببا واحرافا وبغى محاصرا لفرطاجنة فبعث اهلها الى اميرهم انبيل بعلومه بما دهمهم من اهل رومية ويسئلونه الاسراع لغياثهم فحجب عند ذلك انبيل وقال انى كنت ارى ان الترام محاصرة هذه المدينة نقطع اسم الرومانيين من الدنيا باطن ان اله السماء لا ياذن بذلك ثم ركب المراكب واسرع الرجوع الى ابريقية فزحج اليه شبليون فايد الرومانيين بهزمه في كل مشهد فجعل انبيل يخاطبه ويقول اين كنتم معشر الرومانيين من هذه النجدة اذ كنا نقاتلكم ونهزمكم في انفتكم فقال له شبليون اذ كنتم في بلدنا قد بعد عنكم بلدكم وحصونكم ونحن في حصوننا وبلدنا كنا اشد منكم خورا وكنتم اشد منا استثنانا فلما صرنا في بلدكم انتغل الامر وتبدل الحكم فغلب عند ذلك اهل رومية على اهل ابريقية وهدموا مدينة فرطاجنة في واغجب ما بفرطاجنة دار الملعب وهم يسمونها الطباطر قد بنيت افواسا على سوارى وعليها مثلها ما احاط بالدار وقد صور في حيطانها جميع الحيوان وصور اصحاب جميع الصناعات وجعلت فيه صور الرياح فجعل صورة الصبا وجهه مستبشر وصورة الدبور وجهه عابس ورخام فرطاجنة لو اجتمع اهل ابريقية على نفيه واستخراج جميعه ما امكنهم ذلك لكثرة وفيها قصر يعرب بالمعلقة معرب العظم والعلو اقباء معفودة طبقات كثيرة مطل على البحر في غربيه قصر يعرب بالطباطر وهو الذى فيه دار الملعب المذكورة وهو كثير

الابواب والنزاح وهو ايضا طبقات على كل باب صورة حيوان رخام  
وصور جميع الصنائع وفصريقال له فومش طبقات كثيرة ايضا في  
سوارى رخام مبرطة المكبر والعظم بتربع على راس السارية منها  
اثنا عشر رجلا ومنهم سبعة طعام او شراب وهي مشطبة كالثلج  
بناضا والمهات صباء بعض تلك السوارى فائمة وبعضها سافطة وبها  
معوظم لا يدرك الطري اخره فيه سبعة مواجل للماء كبار نعري  
بمواجل الشياطين وبها ماء فديم لا يدري متى دخلها وبغرب  
فصر فومش يحس اقباء بعضها جون بعض مظلم مهيب الدخول فيه  
جئت الموني على حالهم الى اليوم فاذا مسوا تلاشوا وداخل المدينة  
مينى كانت المراكب تدخلها بشرعها وهي اليوم ملاحاة عليها فصر  
ورباط نعري ببرج ابى سليمان وفي وسط المدينة صهرج كبير حوله  
في وقتنا هذا الب وسبع مائة حنية فائمة سوى ما انهدم منها  
وكان يحرق الى هذا المصنع الماء المجلوب من عين جفار الى  
فرطاجنة على مسيرة ايام في فناة عظيمة تغيب مرة تحت الارض  
وتكون في موضع اخر في فناطريون فناطريون حتى تساوى السحاب  
ومن عين جفار كان عبيد الله الشيعي يشرب الماء يرد عليه كل  
يوم منه اجمال معروفة وفرطاجنة فصران من رخام يعرفان  
بالاثنين ليس فيهما حجر سواه محكم البناء رخامه كله مدخل  
بعضه في بعض وبهذين الفصريين ماء مجلوب ياتي من فبل الجوب  
لا يعرف من اين منبعته يصب في البحر وعليه نواعير لفرطاجنة  
وبها سوارى فائمة طول الظاهر فوق الارض منها اربعون ذراعا فد  
عقد عليه فبوم حجر النشفة وهو الحجر للجبب الذى يطبعون  
الماء وبها فبة لا يلحفها الراعى باشد نزع السهام علوا وسما ولها  
سطح معروش بالبسبساء خمسون ذراعا في مثلها وخرايب فرطاجنة



اليوم فرى ربيعة معيده عامرة واصناف ثمارها متناهية في الطيب لا يكاد يرى ما يعقلها ۞ وروى الثقات عن عبد الرحمان بن زياد ابن انعم قال كنت انا و غلام مع عى بفرطاجنة نمشى في اثارها ونعبر بعجايبها فاذا بغبر مكتوب عليه بالحميرية انا عبد الله بن الاواش رسول رسول الله صالح ۞ وفي رواية اخرى ۞ معتب بعثني الى اهل هذه العرية ادعهم الى الله اتينهم حفا بلتلوني ظملا حسيبهم الله ۞ وقال اتخف بن عبد الملك الملسوني لم يدخل اجريفية نبى فط واول من دخلها بالايمن حواري عيسى بن مريم عليها السلام ۞ وفيها بين مدينة سوسة ومدينة تونس جزيرة شريك تنسب الى شريك العيسى كان عاملا عليها وام افليم جزيرة شريك منزل باشوا وهي مدينة كبيرة اهلة بها جامع وحمامات وثلاث رحاب واسوان عامرة وبها قصر احمد بن عيسى الفاييم على ابن الاغلب وجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد بن ابى سرح المغرب وتبادروا منها الى مدينة افليبية وما حواها ثم ركبوا منها الى جزيرة فوسرة وهي بين صقلية و اجريفية وكانت اذذاك عامرة فيقال انهم افاموا بها الى خلافة عبد الملك ابن مروان باغرى عبد الملك بن مروان عبد الملك بن فطن في البحر ففتح ما كان هنالك من الجزاير والفصور خربها وفعل ظافرا ۞ ومن تونس الى منزل باشوا هذا مرحلة بينهما فرى كبيرة اهلة كثيرة وحامة جلييلة بحرية النبع ثم من باشوا الى فربة الدواميس مرحلة وهي فربة كبيرة اهلة كثيرة الزيتون والشجر بينهما قصر الزيت ووادي الدمنة وفندى ربحان ووادي الرمان ومن فربة الدواميس الى الفيروان مرحلة بينهما فصور ومنازل وفري وبخذاة جزيرة شريك في البحر نحو الجنوب جبل زغوان وهو جبل منيب

مشرب يسمى كلب الزفان لظهوره وعلوه واستدلال المساهرين به  
اين مما توجهوا جانه يرى على مسيرة الايام الكثيرة ولعلوه ترى  
السحاب دونه وكثيرا ما يمطر صبحه ولا يمطر اعلاه واهل ابريقية  
يقولون لمن يستثفلونه من الناس هو ائفل من جبل زغوان  
وائفل من جبل الرصاص وهو على تونس وقال الشاعر يخاطب  
سجامة ارسلها بكتاب من الفيروان الى تونس

وفي زغوان باستعلى علوا ودانى في تعاليك السحابا

وبزغوان فرى كثيرة اهلة كثيرة المياه والثمار والبساتين منها  
فندق شكل الهلة المعروفة وهي على مرحلة من تونس قرية كبيرة  
اهلة ومنها قرية فلجنة كان ابو الفاسم بن عبيد الله شرع في  
بنيانها واتخذها مدينة يسكنها الغريب السائل من هواره ونعوسة  
وهذا الجبل ماوى للصالحين وخيار المسلمين وبغرى جبل زغوان  
مدينة لرئيس بينها وبين الفيروان مسيرة ثلاثة ايام وهي مدينة  
مسورة لها ربح كبير وبارضيها يكون اطيب الزعفران ويعرب ببلد  
العنبر وبها صار ابراهيم بن ابي الاغلب حين خرج من الفيروان  
وفي سنة ست وتسعين ومايتين زحى اليها ابو عبد الله الشيعي  
ونازلها وبها جمهور اجناد ابريقية مع ابراهيم فبر عنها ابن ابي  
الاغلب في جماعة من الغواد والجند الى اطرابلس ودخلها الشيعي  
عنوة ولجا اهلها ومن بقى فيها من جد الجند الى جامعها وركب  
بعض الناس بعضا فقتلهم الشيعي اجمعين حتى كانت تسيل الدماء  
من ابواب المسجد كسيلان الماء بوابل الغيث وفيل انه قتل داخل  
المسجد ثلاثين العا وذلك من وقت صلاة العصر الى آخر الليل  
وكانت ولاية بنى الاغلب ابريقية مائة سنة واحدى عشرة سنة  
ومن مدينة لرئيس الى مدينة الانصاريين مسيرة يوم نسبت الى

قوم نزلوها من الانصار من ولد جابر بن عبد الله وهي طيبة الارض كثيرة الربيع وحفظتها اجل حنطة بآبريقية ومن مدينة الفيروان الى مدينة فبصة ثلاثة ايام وهي مدينة مبنية كلها على اساطين وطيفان رخام قد بنى خلالها بالعصر للجليل باحكم عمل ويدكر ان باني هذا السور شنتيان غلام عمود وقد زبر عليه اسمه وهو مفروء به الى اليوم وسورها كما قد فرغ من عمله بالامس وداخل مدينة فبصة عينان تضاحتان ينبعان بنهرين خرايين يسفسان بساتينها ومزروعاتها وفي داخل جامعها عين كبيرة مبنية بالعصر من بنيان الاول اربعون باعا في مثلها وفبصة اكثر بلاد الفيروان جستنا ومنها ينتشر بآبريقية ويحمل الى مصر والاندلس وتجلاسة وبها ثمر مثل بيض الحمام وهي تسمى الفيروان بانواع البواكة والتمر وحولها اكثر من مايتى فصم عامرة اهلة تطرد فيها وحوايلها المياه تعرب بفصور فبصة وجباية فبصة خمسون الب دينار ومن فصور فبصة مدينة طران وهي في منصب الطريف من فبصة الى عجم الحمار وانت تريد الفيروان ومدينة طران كبيرة اهلة بها جامع وسون حافلة واليها ينسب الكساء الطرافي وهو من جهاز مصر وهي كثيرة العستف وتسير من الفيروان الى مدينة نغزاوة ستة ايام نحو الغرب ولمدينة نغزاوة عين تسمى بالبربرية تاورغي وهي عين كبيرة لا يدرك لها فعم ولمدينة نغزاوة سور صخر وطوب ولها ستة ابواب وبها جامع واسوان حافلة وهي على نهر كثير النخل والثمار وحوايلها عيون كثيرة برهليلها مدينة اولية تعرب بالمدينة عليها سور وبها جامع وحمام وسون وحولها عيون وبساتين وبين مدينة نغزاوة وفابس ثلاث مراحل وبينها وبين فبصة مرحلتان وهي على ثلاث مراحل من فيطون بياضة فمن فيطون بياضة الى مدينة

نقطة مرحلة الى مدينة توزر مرحلة الى مدينة نغزاوة مرحلة  
ومن نغزاوة تسمى الى بلاد فسطيلية وبينهما ارض سواخة لا يهتدى  
للطريق فيها الا بخشب منصوبة وادلاء تلك الطريق بنو موليت  
لان هناك ظواعينهم بان ضل احد يميننا او شمالا غرق في ارض  
ديماس تشبه في الرطوبة بالصابون وقد هلكت فيها العساكر والجماعات  
من دخلها ولم يدر امرها وتصل هذه الارض السواخة الى مدينة  
غدميس <sup>٥٦</sup> باما بلاد فسطيلية بان من مدنها توزر والحمة ونقطة  
وتوزر هي امها وهي مدينة كبيرة عليها سور مبنى بالحجر والطوب  
ولها جامع يحكم البناء واسوان كثيرة وحولها ارباض واسعة اهلة  
وهي مدينة حصينة لها اربعة ابواب كثيرة النخل والساتين  
والثمار الا ان فصب السكر والموز لا يصلحان بها وحولها سواد عظيم  
من النخل وهي اكثر بلاد ابريقية تمرا ويخرج منها في اكثر الايام  
اللب بعمر موفورة تمرا وازيد شربها من ثلاثة انهار يخرج من رمال  
كالدرك رفة وبياضا يسمى ذلك الموضع بلسانهم سرش وانما  
تغسم هذه الثلاثة الانهار بعد اجتماع مياه تلك الرمال بموضع  
يسمى وادي الجمال يكون فعر النهر هناك نحو مايتي ذراع ثم  
يفغسم كل نهر من هذه الانهار الثلاثة على ستة جداول وتنشعب  
في تلك الجداول سواقي لاتحصى كثيرة تجري في فنواف مبنية بالحجر  
على فسمه عدل لا يزيد بعضها على بعض شئاً كل ساقية سعة شبرين  
في ارتفاع فتر يلزم كل من يسقي منها اربعة افداس مثقال في العام  
وبحساب ذلك في الاكثر والافل وهو ان يعتمد الذي تكون له دولة  
السقي الى فدس في اسبلة ثقبه بمقدار ما يسدّها وتم فوس النداب  
بملوّه بالماء ويعلفه ويسقي حايطه او بستانه من تلك الجداول حتى  
ينعد ماء الفدس ثم يملوّه ثانيا وهم قد علموا ان سقي اليوم

الكامل هو مائة واثنان وتسعون فدسا ولا يعلم في بلد مثل ارجها  
جلالة وحلاوة وبها الترنجيبين والخطب والامالج وحبابة فسطيلية  
مايتا الب دينار واهلها يستطيبيون لحوم الكلاب ويسمنونها في  
بساتينهم ويطعمونها القمروياكلونها واخبرني من ضاب منهم رجلا  
باطعمه لحما استطابه واستكسنته فساله عنه فقال له لحم جرور  
مسمن ❧ ولا يُعرب وراء فسطيلية عمران ولا حيوان الا البعك انما  
هي رمال وارضون سواخة وهم يخبرون ان فوما ارادوا معرفة ما وراء  
بلادهم باستعدوا الازواد وذهبوا في تلك الرمال اياما فلم يروا اثر  
العمران وهلك اكثرهم في تلك الرمال ❧

#### ❧ الطرف من مدينة الفيروان الى فلعة ابى طوبل ❧

وهي فلعة كبيرة ذات منعة وحصانة وتمصرت عند خراب الفيروان  
انتقل اليها اكثر اهل ابريقية وهي اليوم مقصد التجار وبها تحل  
الرحال من العراق والحجاز ومصر والشام وسائر بلاد المغرب وهي اليوم  
مستقر مملكة صنهاجة وبهذه الفلعة كان احتصن ابو يزيد محمد  
ابن كيداد من اسماعيل على ما نذكره في موضعه من هذا الكتاب  
ان شاء الله ❧ تخرج من الفيروان الى وادي الرمل اربعون ميلا وهي  
فريقة زيتونها كثير ورمالها حمر ومنها الى سبيبة وهي مدينة اولية  
ذات انهار وثمار ومنها الى فلعة الديك فريقة ومنها الى السكة فلعة  
جليلة وبها تجمع سون ومنها الى مدينة بحانة المطاحن وهي مدينة  
فديمة وبها مفتح حجارة الارض ليس على الارض مثله ومنها الى نهر  
ملان نهر عظيم عليه اثار فديمة وفي الشرن منه مدينة تبسا وهي  
مدينة اولية فيها اثار لاول كثيرة وهي كثيرة الثمار والاشجار ومنها الى

فريفة مسكيانة وهى على نهر وهذه المواضع كلها محلاة باسم من يابى بعد ان شاء الله ومنها الى مدينة باغاية وهى مدينة جليلة اولية ذات انهار وثمار ومزارع ومسارح وعلى مغربة منها جبل اوراس وهى المتصل بالسوس وبهذا الجبل فام مخلد بن كيداد الزباني ومن باغاية الى مدينة فاساس وهى مدينة قديمة على فهر وفي غربها جبل شامخ ومنها الى فبر مادغوس وهوفر مثل الجبل الفخم مبنى باجر رفيف فد خرن وبني طنانا صغارا وعقد بالرصاص وصورت فيه صور الحيوان من الاناسى وغيرهم وهومدرج النواج وفي اعلاه شجرة فابنة وقد اجمع على هدمه من سلب فلم يفدر على ذلك وفي الشرف من هذا الفبر بحيرة مادغوس وهى مجمع لكل طائر وتسمى من هناك الى بلزمة لمزاة حصن اولى وهوى بساط من الارض كثير المزارع والغرى وهى مدينة كثيرة الانهار والثمار والمزارع وبشرفها مدينة اللوز وتسمى من نفاوس الى مدينة طنبنة وهى مدينة كبيرة سورها اليوم من بناء المنصور ابن الدوانيف وهى ما ابتتح موسى بن نصير فبلغ سببها عشرين الباء وهرب ملكهم كسيلة وسورها مبنى بالطوب وبها قصر وارباض وداخل القصر جامع وصهرج كبير يقع فيه نهرها ومنه تسقى بسانينها ويقال ان الذى بناها ابو جعفر عمر بن حفص المهلبى المعروف بهزارمرد يسكنها العرب والعجم بينهم الاختلاف والحرب ويسكن حولها بنوزفراج وقال محمد بن يوسف ان قصر طنبنة قديم اولى كبير جليل مبنى بالخرى عليه ازاج كثيرة ينزل العمال وهوملاصف لسور المدينة من جهة القبلة عليه باب حديد وللمدينة طنبنة من الابواب باب خافان مبنى بالحجر عليه باب حديد وهوسرى وباب البتخ غرن باب حديد ابضا وبينهما سماء يشق المدينة من الباب الى الباب

وباب نهودا فملى عليه باب حديد وهو سرى ايضا والباب الجديد  
 حديد ايضا وباب كتامة جوى وخارج المدينة بازاء باب العتج  
 سرور مضروب على شخص فسج يكون مقدار ثلثى مدينته طبنة نناه  
 عمر بن حصص ويشف سكك المدينة جداول الماء العذب وبها  
 اسوان كثيرة غير السماط المذكور ولها بسانين بسيرة ملاصفه  
 للريض ومفبرتها بشرفها وبغرب المغسرة غدبر بعرب بغدبر فرغان  
 وهو بحرى في مصلى العيد وليس من الفيروان الى سجلماسة مدينة  
 اكبر منها واسم نهرها ببطام واذا حمل سفى جميع بساتينها  
 ومحوصها ونقول اهلها ببطام بيت الطعام لجودة زرعها واذا  
 كانت للحرب بين العرب والمولدين استمد العرب بعرب مدينة  
 نهودا وسطيف واستمد المولدون ناهل بسكرة وما والاها وقال  
 احمد بن محمد المروذى في قصة اسماعيل بن ابى الفحاسم  
 سرنا وفد حل بغرب طبنه  
 وصار منها اهلها في محنة  
 باعظم الله العزيز المنه  
 وبذلوا من بعد نارجته

وج زيدان يطل على مدينة طبنه واياه عنى ابو عبد الله الشيعي  
 في قوله

من كان مغتبطا بلبين حشبة تحشيتى واريكتى سرج  
 من كان يحبه ويبهجه نفر الدفون ورثة الصنج  
 بابا الذى لا شىء يعجبني الا افتحاى لجثة السوج  
 سل عن جيوشى اذ طلعت بها يوم الخميس حتى من السج  
 ومن طبنه الى مدينة مقرة وهو بلد كبير ذو ثمار وانهار ومزارع  
 ومنها الى قلعة ابى طويل ومن ناغايه الى بلد بسكرة اربعة ايام

وبسكرة كورة فيها مدن كثيرة وفاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة  
كثيرة النخل والزيتون واصناف الثمار وهي مدينة مسورة عليها خندق  
وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات وحواليها بساتين كثيرة  
وهي في غابة كبيرة مقدار ستة اميال فيها اجناس الثمر منها  
جنس يعرفونه بالكسبا وهو الصيكان يضرب به المثل لبعضه على  
غبرة وجنس يعرف باللياري ابيض املس كان عبيد الله الشيعي  
يامر عماله بالمنع من بيعه والتخضير عليه وبعث ما هنالك منه اليه  
واجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعدل بها غيرها وحول بسكرة ارباض  
خارجة عن الخندق المذكور وبسكرة علم كثير واهلها على مذهب  
اهل المدينة ولها من الابواب باب المغبرة وباب الحمام وباب ثالث  
سكانها المولدون وحولها من فبايل البربر سدراتة وبنو مغراوة  
اهل بيت بنى خرز وبنو يزمرق وداخل مدينة بسكرة ابار  
كثيرة عذبة منها في الجامع ببر لاتنزي وداخل المدينة جنان  
يدخل اليه الماء من النهر وبها جبل ملح يقطع فيه الملح كالعصر  
للبلبل ومنه كان عبيد الله الشيعي وبنوه يستعملون في اطعمتهم  
وتعرب ببسكرة التخييل قال احمد بن محمد المروذي

ثم اني بسكرة التخييل

فد اغتدى في زيه الجميل

ومن مدنها مدينة جمنة ومدينة طولقة ومدينة مليل ومدينة  
بنطيسوس وهي من بنيان الاول وشرب بسكرة من نهر كبير يجري  
في جوفها منحد من جبل اوراس وفرة من فري بسكرة تسمى  
ملشون منها ابو عبد الله الملشوني وابنه اخف عالمان يحمل عنهما  
العلم سمع منهما ابو عبد الله بن ميمون ومقاتل وغيرها اخبرني  
احمد بن عمر بن انس قال اخبرني فاسم بن عبد العزيز ان في



الطريف الى بسكرة جبل يعرب بزيعيزى في وسطه كهف فيه رجل  
قتيل لم يغيره من الزمان وتنادم الدهور تبض جراحه دما كما  
قتل منذ يومين وتخبر الكافة انهم لا يعلمون متى قتل فدما وقد  
نقله اهل تلك الفواحي ودفنوه بافئيتهم تبركا به ثم لم ينشئوا  
ان وجدوه في الكهف على حاله يحدث بذلك ثقات اهل تلك  
الفاحية والله بقال لما يشاء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان  
هذا القتل في سف جبل بشرى عين اريان وهذه العين بين  
مدينة مرواحنة ومدينة سببية المذكورة ايضا وذكر انه لما ذبح  
من يومه وانه هناك من قبل فتوح ابريقية ولم يذكر امر دونه  
بالله اعلم بامره ﴿٥﴾

#### ﴿٥﴾ وطريف اخر من الغبروان الى قلعة ابي طويل ﴿٥﴾

من الغبروان في قرى وعارات الى مدينة ابة ثلاثة ايام وهي مدينة  
اولية يكون بها الزعفران الجيد وعلى ستة اميال منها مدينة لرُس  
المذكورة قبل هذا ومن مدينة ابة الى نهر ملان وهو نهر عظيم  
يسقى نواحي تخص بل ومن نهر ملان الى مدينة تامديت وهي  
مدينة في مضيف بين جبلين في سند وعمر ولها مزارع واسعة  
وحنطتها موصوفة ومنها الى مدينة تيعاش وهي مدينة اولية شاحنة  
البناء وتسمى تيعاش الظالمة وفيها عيون ومزارع كثيرة وهي في صبح  
جبل وفيها اثار لاول كثيرة ومنها الى قصر الابريقى وهي مدينة  
جامعة على شرب من الارض ذات مسارح ومزارع كثيرة ومنها الى  
واد يعرب بوادي الدنانير وهو واد خصيب ومنها الى مدينة تيجس  
وهي مدنته اولية شاحنة البناء كثيرة الكلاء والربيع ومنها الى

مدينة توبوت على بلاد كتامة ويسمى هذا الطريق بالجناح الاخضر  
ومنها الى مدينة تابسلكى وهي صغيرة في صحح جبل يسمى انجب  
النسر ومنها الى النهريين وهي فرى كثيرة في محص عريض وبساط  
من الارض مديد ومنها الى مدينة تامسلت وهي مدينة جلييلة  
للزراع والضرع ومنها الى مدينة دكة وهي على نهر كببر ذات مزارع  
ومسارح ومنها الى مدينة الغدير تخرج منه عيون نهر شهر وهو نهر  
المسيلة وهو المعروف بالوادي الرئيس على ما نذكره بعد ان شاء الله  
ومنها الى قلعة ابى طويل

الى الطريق من العيوان الى مدينة بونه

من العيوان الى جلولا كما نقدم ومنها الى اجرولها حصن وبها  
فنطرة وهو موضع وهو كثير الحجارة المتكابد المسالك ماسدة  
لاتكاد يخلو من اسد دايم الرج العاصيه ولذلك يقولون اذا  
جئت اجر فجتجربان فيه اسدا يعرى وحجرا يبرى وربما تدرى  
وحول اجر فبايل من العرب ومن البربر ضرسة ومرنيسة ومنها  
الى العهمين وهي قرية وبها سون جامعة ومنها الى جزيرة ابى حامة  
ومنها الى الانصاريين وقد نقدم ذكرها وبغرب هذا الموضع محص  
بل وهو من اطيب ارض ابريقية مزدرا ومن جزيرة ابى حامة  
خمس مراحل الى مدينة بونة في فرى وعجارة اول المراحل من  
مدينة بونة الى العيوان زانه خصوص وقرارات للبربر بها عيون  
ماء في شعراء عظيمة شجرها كلها زان ومنها بجلب الى ابريقية ومدينة  
بونه اولية وهي مدينة افشتين العالم بدين النصرانية وهي على  
ساحل البحر في نشر من الارض منيع مطل على مدينة سبوس

وتسمى اليوم مدينة زاوى وبينها ومن المدينة الحديثة نحو ثلاثه  
اميال ولها مساجد واسواق وحمام وفي ذات ثمر وزرع وفد سور  
بونه الحديثة بعد الخمسين واربعماية وفي بونه الحديثة بئر على ضعه  
البحر منفورة في حجر صلد يسمى بئر الفثرة منها يشرب أكثر اهلها  
وبغرى هذه المدينة ماء ساچ يسمى بساتين وهو مستنزه حسن  
ويطل على بونه جبل زغوغ وهو كثير الثلج والبرد ومن العجايب  
ان فيه مسجدا لا ينزل عليه شيء من ذلك الثلج وان عسم الجبل  
كله ومدينة بونه بركة بحرية كثيرة اللحم واللبن والحوت والعسل  
واكثر لحمانهم البقر الا انها يصح بها السودان وبسقم البيضان  
وحول بونه قبائل كثيرة من البربر مصمودة واورية وغبرها وأكثر  
حجارها اندلسيون ومستخلص بونه غمر جبابة بيت المال عشرون  
الف دينار وبشرقي مدينة بونه مدينة مرسى الخرز فيه المرجان وفي  
مدينة فد احاط بها البحر الا مسلك لطيف ربما قطعه البحر في  
الشتاء عليها سور وبها سور عامرة وفد صنع بها مرفا للسفن منذ  
مدة قريبة وفي هذه المدينة تنشا السفن والمراكب الحربية التي تعرى  
بها الى بلاد الروم والى هذه المدينة يفصد الغزاة من كل ايف لان  
مقطعها يغرب من جزيرة سردانية بينها نحو بحريين وبازاء مدينة  
مرسى الخرز بئر وبية الماء تعرب ببئر اززان يقول اهلها طعنة  
بحزران خير من شربة من بئر اززان وهذه المدينة كثيرة  
الحيات باسدة الهواء يمتاز اهلها من غيرهم بصبرة الوانهم ولا يكاد  
يخلو عنف احد منهم من تمجة وجباية هذه المدينة عشرة  
الاف دينار

الطريف من الفيروان الى طبرنة

من مدينة الفيروان الى منستيم عثمان ست مراحل وفي قرية كبيرة

اهلة بها حامع وفنادن كثيرة واسوان وحمامات وبير لا تنرب  
وفصم ثلاول مبنى بالعصر والجبر وارباب المنستير فوم من فريش  
من ولد الربيع بن سليمان وهو اختطها عند دخوله ابريقية وبها  
عرب وبربر وابارن ومنها الى مدينة باجة ثلاث مراحل في فري  
غير متصلة ومدينة باجة كبيرة كثيرة الانهار وهي على جبل يسمى  
عين الشمس في هنة الطيلسان تطرد حواليتها وفيها عيون الماء  
العذب ومن تلك العيون عين تعرب بعين الشمس هي تحت سور  
المدينة والباب هناك بنسب اليها ولها ابواب غير هذا وفي داخل  
الحصن عين اخرى عذبة غزيرة الماء وحصنها اول مبنى بالعصر  
للليل اتفن بقاء ويقال انه من عهد عيسى عليه السلام ولها ربح  
كبير في شرق الحصن وسور الحصن مما يلى الربح مهدوم وبها  
جامع متفن البناء قبلته سور المدينة وفيها خمسة حمامات ماؤها  
من العيون وفنادن كثيرة وبها ثلاث رحاب لبيع الاطعمة وعبون  
خارجها لا تحصى كثرة وهي دائمة الدجن والغيم كثيرة الامطار  
والانداء فل ما يعصى هواؤها وبها يضرب المثل في كثرة المطرولها  
نهر من جهة الشرق جار من الجوب الى القبلة على ثلاثة اميال  
منها وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه وارضها سوداء  
متشغفة بجود فيها جميع البزور وبها حص وول فل ما يرى مثله  
وتسمى هري ابريقية لربيع زرعها وكثرة رباها وانها خصيبة لينة  
الاسعار اكلت البلاد او خصبت واذا كانت اسعار الفيروان نازرة  
لم يكن للخطبة بها فجة ربحا اشترى وفي البعير من الخطبة  
بدرهين ويردها كل يوم من الدواب والابل العدد العظيم الالب  
والاكثر لانتغال الميرة فلا يوتر ذلك في سعرها لكثرة طعامهم تسم  
تسيم منها مرحلة الى باسلى وهي فرارات للبربر ببلد ورداحة على

عيون عديدة ومن فرى بأحد المغيرة قرية شريعة بها آثار عظيمة  
عجيبة للاول من كنائس فائمة البنبان بحكمة العمل كأنما رفعت عنها  
الأيدي بالامس وكلها معروشة بالرخام البعس يغب عليها من الغربان  
عدد لا يحصى كثرة حتى يظن المرء ان غربان الارض قد جمعت  
هناك ويرجعون ان بها طلسمًا وامكن اهل مدينة باجة ابام ان  
يزيد بالمفتل والسبي والخرن فال الراجزي هجوة لاني يريد

وبعدها باجة ايضا اجسدا  
واهلها اجلى ومنها شرّدا  
وهدم الاسوان والفصورا  
والدور فد قتش والغبورا

ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية باجة وكان المتداولون فيها  
لذلك بنوعى بن حميد الوزني فاذا عزل منهم احد لم يزل  
يسعى ويتلطف ويهادى ويتاحب حتى يرجع اليها فليل لبعضهم  
لم ترغبون في ولاية باجة فقال لاربعة اشياء في فتح عنده وسعرجل  
زانة وعنبل بلطة وحوت درنة وبها حوت بوري ليس له في الايام  
نظير يخرج من حوت واحد عشرة ارطال شحم اذا كان من  
جلتها واكثر وكان يحمل الى عبيد الله حوتها في العسل فيحفظه  
وبصل طريا ودرة بين طبرفة وباجة ومنها الى مدينة طبرفة وهي على  
شاطئ البحر وفيها آثار للاول وبنيان عجيب وهي عامرة لورود التجار  
فيها وبها نهر كبير تدخله السبعين الكبار وتخرج في بحر طبرفة  
وروى ان الكاهنة فتلت بطبرفة وبشرقي مدينة طبرفة على مسيرة  
يوم وبعض اخر فلاح تسمى بفلاح بنزرت وهي حصون يابى اليها  
اهل تلك الناحية اذا خرج الروم غزاة الى بلادهم بهي معزج لهم  
وغوث وهي رباطات للصالحين وقال محمد بن يوسف في ذكر الساحل

من طبرقة الى مرسى تونس بفال ١٠ مرسى الغبة عليه مدينة ممرز  
وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الخوت ويقع في البحر  
وعليها سور صخر وبها جامع واسوان وجامات وساتين وهي اخص  
البلاد حوتا ١٠ واكثرها معوية بن حديج سنة احدى واربعين  
وكان معه عبد الملك بن مروان فشد عن الجش فمر بامراة من  
الحكم من عمل بنزرت ففرته واكرم مثنواة بشكر ذلك لها فلما ولي  
للخلافة كتب الى عامله باجريفه في المراه واهل بنتها فاحسن  
اليهم وظاهر النعم لدهم ١٠ وتوالي هذه المراسي المذكور بعد  
هذا في موضعه ان شاء الله وعلى ساحل هذه الفلاع بحيرة تنسب  
ايضا الى بنزرت يدخل اليها ماء البحر الكبير فيوجد فيها في  
شهر ما من السنة صنب من الخوت لايشبه غمرة ولا يوجد هناك  
في غير ذلك الشهر وفي هذه البحيرة عجوبة وهوان الصياد فيه اذا  
اناه التجار لسراء الخوت يقول لهم على اى شيء ارسل شبكتي فيتبع  
معه على عدة معلومة بباى الصياد بحوب بفال انه انثى الصنف  
المعروب بالبورى فيرسلها في البحيرة ثم يتبعها بشبكته فيخرج  
العدة التي اتبعوا عليها لا يكاد يخطيء وعلى مقربة من هذه البحيرة  
بحيرتان احدهما حلوة والاخرى ملحة فيصب كل واحد منهما في  
الاخرى نصب العام على السواء فلا يتغير لواحدة منهما طعم  
وبغرى مدينه بونه بركة بينها وبين بونة مسيرة يوم طولها  
ثلاثة اميال في مثلها وفيها سمك جليل وفيها الطاير المعروف  
بالكيكل يعيش على ماء تلك البحيرة ويعرخ فيها فاذا احس  
بحيوان في البحر دبع عرش فراخه فداه الى وسط البركة وهو  
الطاير الذى يسمى بمصر بالخواص يصنع من جلوده البراء ويباع  
بالاثمان العالية ١٠

﴿ الطريق من قلعه الى طول الى مدينه تنس ﴾

خرج من القلعة الى مدينه المسيلة وهي مدينه جليله على نهر يسمى بنهر سهر اسمها ابو الفاسم اسماعيل بن عبيد الله سنة ثلاث عشرة وثلاث مائه وكان المتولى لبنائها على بن حمدون بن سماك بن مسعود بن منصور الجذامي المعروف بابن الاندلسي واستعمله الفاسم عليها فلم يزل بها الى ان هلك في فتنة ابي بريد وبقي ابنه جعفر فيها وصار اميرا على الزاب كله الى ان خرج عنها في سنة ستين وثلاث مائة على ما نحن ذاكرة في موضعه ان شاء الله وهي مدينه في بساط من الارض عليها سوران بينهما جدول ماء جار يستدير بالمدينه وله منافذ تسقى منها عند الحاجة وللمدينه اسوان وحمامات وحولها بساتين كثيرة وبجود عندهم الفطن وهي كثيرة اللحم رخصه السمر وبها غراب مهلكة لا يتخلص من لسبها ويغرب منها جبل عجيسة وهواره وبني برزال ولهم كانت ارض المسيلة وبغلي مدينه المسيلة موضع يعرف بالغباب فيه فباب من بنبان الاول وعلى مغربة منها مدينه للاول خربه يقال لها بشليغة فيها جدولان من ماء عذب جلله الاول اليها يقال لها تارفا انوودي تعسيرة سافية السمن

﴿ وقال احمد بن محمد المروذي يذكر نزول اسماعيل بالمسيلة والشيعة تسميها الحمديّة ﴾

تم الى مدينه مرضيه	است على التفوى محديه
انبل حتى حلها محيه	بالنور من طلعت المضييه
تحل في عسكرة المسيله	في هيئة كاملة جميله
لنصر في ارجائه محيله	بنعمة من ذي العلى جليله

ونهر سهر الذي عليه مدينه المسيلة منبعثه من عيون داخل مدينه غدير واروا وهي مدينه كبيرة اولية بين جبال فيها عين

ثرة عذبة عليها الارحاء وعين اخرى وتحتهما عين خراقة يقال  
لها عين مخلد تجتمع فيها ومن هناك منبعث نهر سهر ومدينة  
الغدير جامع واسوان عامرة وبواكه كثيرة وهي رخيصة الطعام  
والحم وجميع الثمار فنطار عنب فيها بدرهم وسكاها هواره يعتدون  
في سنتين البا ٥ وبشرقي مدينة الغدير قرية اولدة يقال لها طرفلة  
لا تعدل بها قرية وهم يقولون ٥ طرفلة طرف من الجنة ٥ ومدينة  
الغدير ما بين سون حرة وطبنة وهي على مرحلتين من طبنة ٥  
وتسير من مدينة المسيلة الى نهر يسمى جوزة ومن جوزة الى  
مدينة اشير وقال محمد بن يوسف ان الذي بنا اشير زيري  
والدليل على ذلك ما انشده عبد الملك بن عيشون

يا ايها السائل عن غرينا وعن محل الكبر اشير  
عن دار جسد ظالم اهلها قد شددت للافك والرور  
اسسها الملعون زيربها بلعنة الله على زيري

وهي جليلة حصينة يذكر انه ليس في تلك الافطار احصن منها  
ولا ابعد متقولا ومراما ولا يوصل الى شيء منها بفنال الا من موضع  
بحمية عشرة رجال وهو في شرفها الذي ينبعث الى عين مسعود وسائر  
نواحيها تزل عنها العيون فكيف الافدام وهي مع ذلك بين جبال  
شامخة محيطتها دايرة عليها وداخل مدبقتها عينان ثرتان  
لا يبلغ لهما غور ولا يدرك فعر احداهما تعرب بعين سليمان والاخرى  
بعين تالانتيرغ والذي بنى سورها بلجين يوسف بن زيري بن مناد  
السنهائ سنة سبع وستين وثلاث مائة وخربها يوسف بن حماد  
ابي زيري واستباح اموالها وبغض حرمها وذلك بعد اربعين واربع  
ماية ثم تراجع الناس اليها بعد خمس وخمسين ٥ وتسير من  
مدينة اشير الى قرية تسمى سون هواره ومنها الى قرية تسمى سون



كرام وهي على نهر شلب ومنها الى مدينة مليانة وهي مدينة رومبة فيها انار وهي ذات اشجار وانهار تلحن عليها الارجاء جددتها ربرى بن مناد واسكنها اننه بلجين وهي عامرة ومنها الى مدينة الخضراء وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين وهي على نهر اذا دخل بعضها ومنها الى مدينة فدمة مدينة ننى واربعين وهي واسعة المسارح كثيرة الكلاء ومنها الى مدينة فارة وهي مدينة لطيفة ذات اعين كثيرة وهي في صبح جبل ومنها الى مدينة تنس بينها وبين البحر مبلان وهي مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى ينبعد بسكانها العمال لخصانتها وبها مسجد جامع واسوان كثيرة وهي على نهر يسمى ثنائين ياتيها من جبال على مسيرة يوم ياتيها من الغيلة ويستدير بها من جهة الجنوب والشرق وبريف في البحر وبها حمامات وتنس هذه هي التي تسمى تنس الحديثة وعلى البحر حصن بذكر اهل تنس انه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة وتنس الحديثة اسسها وبنها البحريون من اهل الاندلس منهم الكركري وابو عايشة والصغر وصهب وغيرهم وذلك سنة اثنتين وستين ومايتين ويسكنها جربلان من اهل الاندلس من اهل البيرة واهل تدمير واحباب تنس من ولد ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسين ابن علي وكان هؤلاء البحريون من اهل الاندلس يشتون هناك اذا سافروا من الاندلس في مرسى على ساحل البحر فتجمع اليهم بربري ذلك الفطر ورجعوا في الانتفال الى قلعة تنس وسالوهم ان يتخذوها سوا ويجعلوها سكنى ووعدوهم بالعون والرفق وحسن المجاورة والعشرة باجابوهم الى ذلك وانتقلوا الى القلعة وخبئوا بها وانتغل البهم من جاوهم من اهل الاندلس وغيرهم فلما دخل

عليهم الربيع اعتلوا واستنوبوا الموضع فركب البحريون من اهل  
الاندلس مراكبهم واطهروا لمن بغى منهم انهم بمنارون محنن  
نزلوا مربة بجانة وتغلبوا عليها على ما ياتي ذكره ان شاء الله ثم  
ان البافون في تنس لم يزالوا في تزايد ثروة وعدد ورحل اليهم  
اهل سوف ابراهيم وكانوا في اربع مائة بيت فتوسع لهم اهل تنس  
في منازلهم وشاركوهم في اموالهم وتعاونوا على البنين واحذوا  
للحصن الذي فيها ليوم ولها بانان الى الغبلة وباب البحر وباب ابن  
ناصح وباب الخوخة شرقي يخرج منه الى عين تعرب يعين عند السلام  
ثروة عذبة وكبلهم يسمى العجعة وهي ثمانية واربعون فادوسا  
والغادوس ثلاثة امداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم ورطل اللحم  
بها سبع وستون اوقية ورطل ساير الاشياء اثنتان وعشرون اوقية  
ووزن فيراطهم ثلث درهم عدل بوزن فرطبة والجاري عندهم فيراط  
وربع درهم وصغل وحبثان مضروبة كلها ودرهم اثنا عشر صغلة  
عددا وقال سعيد بن واشكك التبهري في علته التي مات منها  
بتنس

ناى الفوم عنى واضحلت عرى الصبر واصبحت عن دار الاحنة في اسر  
واصبحت عن تيهرت في دار معزل واسلنى مرّ الفضاء من الفدر  
الى تنس دار النكوس بانها يساف اليها كل مفتض العمر  
هو الدهر والسيان والماء حاكم وطالعتها المنكوس صمصامة الدهر  
بلاد بها البرغوت يحمل راجلا وياوى اليها الديب في زمر الخشر  
ويرحف فيها العام في كل ساعة بجيش من السودان تغلب بالوتر  
تري اهلها صرعى دوى ام ملدم يروحون في سكر وبغدون في سكر  
وفال غيره

انها الساييل عن ارض تنس مفعد اللوم المصقي والدنس

بلدة لا بذل الفطر بها الندى في اهلها حرف درس  
بحاء النطف في لا ابدا وهم في نعم بكر خرس  
فمتى تلمر بها جاهلها يرتحل عن ارضها فبل الفل  
وماؤها من فح ما خصت به بحس بحرى على ترب بحس  
فمتى تلعن بلادا مرة واجعل اللعنة ذابا لتنس  
داما الطريف من تنس الى تبهرت بحس مراحل

#### الطريف من الفيروان الى مرسى الزيتون

من الفيروان الى تجانة على ما تقدم ومنها الى مدينة تيجس ومدينة  
تيجس عليها سور مخر روى ولها روض وبها اسوان وجامع وحمام  
وبها من قبائل البربر نجرة وورغروسة وبنو تموا وكزاية وجرية من زناتة  
ثم تسمى من مدينة تيجس الى مدينة فسنطينة وهي مدينة اولية  
كبيرة اهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرب احصن منها وهي على  
ثلاثة انهار عظام تجري فيها السبعن فد احاطت بها تخرج من عبون  
عرب بعيون اشغار تعبيرة سود وتقع هذه الانهار في خندق بعيد  
الغمر متناهي البعد فد عقد في اسبله فنطرة على اربع حنايا ثم بنى  
عليها فنطرة ثانية ثم على الثانية فنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بنى  
بوفهن بيت ساوي حاجتي الخندق يعبر عليه الى المدينة ويظهر الماء  
في فرع هذا الوادي من هذا البيت كالكوكب الصغير لعملة وبعده  
ويسمى هذا البيت العبور لانه معلف في الهواء ويسكن فسنطينة قبائل  
شتى من اهل ميلة ونجراوة وفسطيلية وهي لغبايل من كتامة وبها  
اسوان جامعة ومتاجر رابحة وبينها وبين مرسى سفدة مسيرة  
يوم ومن مدينة فسنطينة الى مدينة ميلة في سنة ثمان وسبعين

وثلاث مائة في شوال خرج المنصور من العمروان عاريا لكتامة بلما  
فرب من مدلة زحف اليها باذيا على اصطلام اهلها واستباحتهم  
فخرج اليه النساء والعجايز والاطفال بعد ان عبا جبوشه لحاربتهم  
وتشر البنود وضرب الطبول فلما رأى من خرج اليه منها بكى وامر  
ان لا يقتل من اهلها احد وامر بهدم سورها وتسبى من فيها الى  
مدينته ماغابة فخرجوا بجماعتهم يريدونها وقد حملوا ما خف  
من امتعتهم بلغتهم ماكسن بن زبرى بعسكرة فاخذ جميع ما  
معهم وبقيت ميلة خرابا ثم عثرت بعد ذلك وعليها سور صخر  
اليوم وحولها ربح وبها جامع واسوان وحمامات والمياه نظرد  
حولها يسكنها العرب والجند والمولدون وهي من غرر مدن الزاب  
ولمدينته ميلة باب شرقي يعرب بباب الروس وعلى مغربة منه جامعها  
وهو ملاصف لدار الامارة وباب جوى يعرب بباب السعلى وبلده  
داخل المدينته عين تعرب بعين ابى السباع مجلوبة تحت الارض من  
جبل بنى ياروت يشف منها سوفها ساقبة باذا فل الماء في الصعب  
اجرب يوم السبت والاحد من الجمعة لا غير ولها حمامات في  
ربضها وبها عين تعرب بعين الحمى ترش منها على الكموم ببرا  
لبركتها وشدة بردها ثم تسمى من مدينة مدلة الى مرسى الزيتون  
وهو جبل جيكل ⑤

#### ⑤ الطريق من مدينته اشمر الى مرسى الدجاج ⑤

فخرج من مدينته اشمر الى شعبه وهي قرية ومنها الى مضيف بين  
جبلين ثم بعضى الى نحص ابح جمع فيه عرون عافر فرحا ومن  
هذا الموضع تحمل الى الامار وهناك مدينة تسمى حرة نزلها

وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسن بن علي بن الحسن  
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم والحسن بن سليمان هو الذي  
دخل المغرب وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله وابراهيم  
واحمد ومحمد والباسم وكلهم اعقب وعقبهم هناك ونسروا حمزة  
الى بلياس وهي في جبل عظيم ومن بلياس الى مرسى الدجاج ومدينة  
مرسى الدجاج فد احاط بها البحر من ثلاث نواح وقد صرب بسور من  
الضفة الغربية الى الضفة الشرقية ومن هناك يدخل اليها واسواقها  
ومسجد جامعها داخل ذلك السور له باب واحد ولها مرفأ غير  
مامون لضيفه وقرب فجرة وبها عيون طبية يسكنها الابدلسيون  
وفبايل من كتامة وبشرقيها مدينة بنى جناد وهي اصغر منها ١٥  
ومن اراد الطريق من الفبروان الى مرسى الدجاج فانه ياخذ الى  
المسييلة على ما تقدم ثم الى اوزفور وهي عين عذبة باردة عليها  
شجرة عظيمة وهذا اخر حد بلد صنهاجة الى سون ماكسن  
وهي مدينة على وادي شلب لصنهاجة عليها سور ولها عيون الى  
سون حمزة وهي مدينة عليها سور وخندق وبها ابار عذبة وهي  
لصنهاجة وكان نزلها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسن  
ابن علي بن الحسن بن علي الى بنى جناد وهي مدينة صغيرة على  
جبل بينها وبين البحر نحو ميل ومنها الى مرسى الدجاج ١٥

١٥ الطريق من مدينة اشير الى مدينة جزاير بنى مرغني ١٥

من اشير الى المدينة وهي بلد جليل قديم ومنها الى فزرونة وهي  
مدينة على نهر كبير عليه الارحا والبساتين ويقال لها متيجة  
ولها مزارع ومسارح وهي اكثر تلك النواحي كثانا ومنها يحمل

وعندها عيون سباحة وطواحين ماء ومنها الى مدينة ماغزر ومنها الى مدينة جزابى بنى مزغنى وهى مدينة جليلة قديمة البنيان فيها اثار للاول وازاج محكمة تدل على انها كانت دار مملكة لسالب الامر وصحن دار الملعب فيها فدرش حجارة ملونة صغار مثل العسبساء فيها صور للحيوان باحكم عمل وابدع صناعة لم يغيرها نفاذم الزمان ولا تعاقب القرون ولها اسوان ومسجد جامع وكانت بمدينة بنى مزغنى كنيسة عظيمة بفي منها جدار مديس من الشرف الى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعديدين بمصن كثير النفوس والصور ومرساها مامون له عين عذبة يقصد اليه اهل السبع من افريقية والاندلس وغيرها ومن اشير الى تامغلت ثلاثون ميلا وهى مدينة مبنية في سبخ جبل على راس الحكراء

#### الطريق من القيروان الى تنس

من القيروان الى مدينة الغرة على ما تقدم ثم منها الى مدينة ناجنة وهى مدينة سهلية اهلة عليها سور وبها جامع سكانها برغانة وحولها كزاية ومن مدينة ناجنة الى مدينة تنس بان اردت من الغرة الى مدينة تيهرت فمن مدينة الغرة الى ناجموت على مضيق مكناسة الى عين الصبحى عين خراقة في سبخ جبل لمطماطة الى تاغريب الى تيهرت ومدينة تيهرت مسورة لها ثلاثة ابواب باب الصبا وباب المنازل وباب الاندلس وباب المطاحن وغيرها وهى في سبخ جبل يقال له جزول ولها فصبة مشرفة على السون تسمى المعصومة وهى على نهر ياتىها من جهة القبلة يسمى مينة وهوى قبلتها ونهر اخر يجرى من عيون تجتمع تسمى تاتش ومن تاتش

شرب أهلها وبسانينها وهو في شرفها وفيها جمع القار وسعرجها  
يعون سعرجل الاباء حسنا وطعما ومنشما وسعرجها يسمى بالعارس  
وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج قال بكر بن حماد ابو  
عبد الرحمن وكان ثلثة مامونا حايضا للحديث سمع بالمشرف من  
ابن مسدد وعمر بن مرزوق وبشر بن حجر وبابريفة من تحنون  
وغيرهم وسكن تاهرت وبها نوى بلال

ما اخشن البرد وربعانه واطرب الشمس بتاهرت  
نبدو من الغيم اذا ما بدت كأنها تنشر من نخب  
فكن في بحر بلا لجة بحرى بنا الرهج على السم  
نبرح بالشمس اذا ما بدت كبرحة الذق بالسبت

ويظن رجل من اهل تاهرت الى توفد الشمس بالبحار بلال احرق ما  
سئب بوالله انك بتاهرت لذليلة في وهذه تاهرت للحديثة وعلى  
خسة اميال منها تاهرت القديمة وهي حصن لبرجانة وهو في شرق  
الحديثة وبلال انهم لما ارادوا بناء تاهرت كانوا يبقون النهار فاذا  
جن الليل واصبحوا وجدوا بنيانهم فسد تهدم فبنوا حينئذ  
تاهرت السعلى وهي الحديثة وبلغليها لواطه وهواره في فرارات وبغربيها  
زواغة وبجوبيها مطماطة وزناة ومكناسة وقد ذكرنا ان بشرفيها  
حصن لبرجانة وهو تاهرت القديمة وكان صاحب تاهرت ميمون  
ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام وبهرام هذا  
مولى امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه وهو بهرام بن ذوشرار بن  
سابور ابن بابكان بن سابور ذي الاكتاب الملك العارسي وكان ميمون  
راس الاباضة وامامهم وامام الصبرية والواصلية وكان يسمى عليه  
بالخلافة وكان يجمع الواصلية فريما من تاهرت وكان عددهم  
نحو ثلاثين الباقى ببوت كببوت الاعراب يحملونها وتعاقب مملكة

تاهرت بنو ميمون وبنو اخويه عبد الرحمن واسماعيل بن الرسمية  
الى سنة ست وتسعين ومائتين بوصل ابو عبد الله الشيعي الى  
مدينة تاهرت فدخلها بالامان ثم قتل فيها من الرسمية عددا  
كثيرا وبعث برعوسهم الى اخيه ابي العباس وطبق بها بالفيروان  
وبصبت على باب رقادة وملك بنورستم تاهرت مائة وثلاثين سنة  
وذكر محمد بن يوسف ان عبد الرحمن بن رستم كان خليعة  
لابي الخطاب عبد الاعلى بن السرح بن عبيد بن حرملة ايام نغلبه  
على ابريقية فلما قتل محمد بن الاشعث الخزاعي ابا الخطاب وذلك في  
صفر سنة اربع واربعين ومائة هرب عبد الرحمن ناهله وما خف  
من ماله ونزك الفيروان فاجتمعت اليه الاباضية وانبعثوا على نفدجه  
وبنيان مدينه تجمعهم فنزلوا موضع تاهرت اليوم وهو عيصنة  
اشبة ونزل عبد الرحمن منه موضعا مربعا لا شعراء فيه فقال  
البربر نزل تافدمت تعسيرة الدب شبهوه بالدب لتربيعه وادركتهم  
صلاة الجمعة فصلى بهم هنالك فلما انقضت الصلاة ثار صيحة  
عظيمة على اسد ظهري الشعراء باخذ حيا واتى به الى الموضع  
التي صلوا فيه وقتل هناك فقال عبد الرحمن بن رستم هذا بلد  
لايعارفه سبك دم ولا حرب ابدا وابتدوا من تلك الساعة فيبنوا في  
ذلك الموضع مسجدا وقطعوا خشبة من تلك الشعراء فهو كذلك  
الى اليوم وهو مسجد جامعها وهو من اربعة بلاطات قال وكان  
موضع تاهرت ملكها لغوم مستضعفين من مراسنة وصنهاجة بارادهم  
عبد الرحمن على البيع بابوا جوافهم على ان يودوا اليهم الخراج  
من الاسواف ويبيكوا لهم بنيان المساكن باختطروا وبنوا وسمى  
الموضع معسكر عبد الرحمن بن رستم الى اليوم قال وتاهرت اسواف  
عامرة وحامات كثيرة يسمى منها اثني عشر جاما وحواليها من



البربر امم كثيرة ومدهم الذى يكتالون به خمسة افعة ونصف  
فرطبية وفنطار الزيت وغيره عندهم فنطاران غير ثلث الا المجلوب  
من العبل وغيره فانه فنطار عدل ورطل اللحم عندهم خمسة  
ارطال ١٥ وان اردت طربف الساحل من تنس الى اشير زبرى فمن  
تنس الى بنى جليداسن مدينة لطبعة لمطعة يسكنه الاندلسيون  
والغروبون ولا بدخلها برنجاني من وقت غدرهم بها وهي بلدة  
طبيبة بها عيون عذبة وهي مطلة على نحص شلب وهناك مدينة  
شلب على نهر بها سون عامرة تعرب بشلب بنى واطبل لزواغة  
ومنها الى بنى واربين لمطعة على نهر شلب بها حوانيت الى مدينة  
مليانة وهي اولية شريعة جددتها زبرى بن مناد واسكنها ولده  
بلجين وهي مشرفة على جميع ذلك البحر الذى فيه بنو واربين  
وغيرهم وهي عامرة اهلة على نهر ولها امار عذبة وسون جامعة  
ومنها الى مدينة اشير ١٥ وان اردت الطربف من تاهرت الى البحر  
بانك تمر بين فبايل البربر حتى تانى شلب بنى واطبل ومن هناك  
الى الغرة يومان والغرة ساحل تاهرت وبغرب هذا الموضع على  
البحر فلعة مغيلة دلول وهي في اعلى جبل منيب هناك شديدة  
للصانة بينها وبين البحر خمسة براخ وبها عين ماء تسمى عين  
كردى وبين فلعة دلول هذه ومدينة مستغانم مسيرة يومين  
وهي على مغربة من البحر وهي مدينة مسورة ذات عيون وبساتين  
وطواحين ماء ويبدري ارضها الفطن فيجود وهي بغرب مصب نهر  
شلب في البحر وبغربي هذه المدينة على نحو ثلاثة اميال منها  
مدينة تامرغران وهي مدينة مسورة لها مسجد جامع وعلى مغربة  
منها فلعة هواره ويسمونها تاسفدالت وهي فلعة في جبل لها ثمار  
ومزارع وتحت هذه الفلعة يجري نهر سيرات وهو النهر الذى

يسفي به نخص سيرات وطول الحصى نحو اربعين ميلا لبس منه  
شيء الا يقال ماء هذا النهر الا انه اليوم غامر غير عامر ولا اهل  
لان الثوب اجلى اهلته وفي ساحل هذا البحر مدينة ارزاو وهي  
مدينة رومية خالية فيها اثار عظيمة للاول باقية يحار من دخل  
فيها لكثرة عجائبها وبغرب مدينة ارزاو جبل كبير فيه فلاح  
ثلاث مسورة رباط يفصد اليه وفي هذا الجبل معدن للحديد  
والزئبق واذا ارسلت النار في شجرة تباعحت منه ارواح عطرة  
وبين مدينة ارزاو هذه وهران اربعون ميلا ومدينة وهران  
حصينة ذات مياة سايحة وارجاء ماء وبساتين ولها مسجد جامع  
وبنى مدينة وهران محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون وجماعة  
من الاندلسيين البكريين الذين ينتجعون مرسى وهران باتعان  
منهم مع نعمة وبنى مسفن وهم من ازداحة وكانوا اصحاب الفرش  
سنة تسعين ومايتين فاستوطنوها سبعة اعوام وفي سنة سبع  
وتسعين ومايتين زحف فبايل كثيرة الى وهران يطالبون اهلها  
باسلام بنى مسفن اليهم لدماء كانت بينهم باي اهل وهران  
من اسلامهم اليهم فنصبوا عليهم الحرب وحاصروهم ومنعهم الماء  
فخرج عنهم بنو مسفن ليلا هاربين واستجاروا بازداحة واجاروهم  
وتغلب على اهل مدينة وهران وخرجوا عنها مسلمين في انفسهم  
واسلموا ذخايرهم واموالهم وخربت وهران واضربت نارا وذلك  
في ذى الحجة من هذه السنة ثم عاد اهل وهران اليها في السنة  
بعدها سنة ثمان وتسعين ومايتين بامر ابي حنيد دواس بن  
صولات ويغال داود عامل تاهرت وابندوا بنيانها في شعبان من  
هذه السنة فعادت احسن مما كانت وولى عليهم داود بن صولات  
الاهيصى محمد بن ابي عون فلم تزل في عمارة وكمال وزيادة وحسن

حال الى ان وقع يعلى بن محمد بن صالح البعري بازداجة بجبل  
فهدر وجرى جماعتهم وكانت الوفيعه بينهم يوم السبت للنصب  
من جمادى سنة ثلاث واربعين وثلاث مائه بدخل يعلى مدينة  
وهران وملكها ثم نفل اهلها الى مدينته المعروفة وذلك في ذي  
القعدة من العام المورخ وخرب مدينة وهران ثانية وحرقها  
وبقيت كذلك سنين ثم تراجع الناس اليها وبنيت <sup>١</sup> وفي عمل  
وهران قرية اهلها موصوفون بعظم الاجساد ومعروفون بشدة  
الايد اخبرني غير واحد انه رأى الرجل الكامل في الخلف المعهود  
يكون الى دون منكب الرجل منهم وانه كان منهم رجل يحمل  
سنة نهر ويخطو بهم خطوات يحمل على عاتقه اثنين ونابط اثنين  
ويحمل على ذراعيه اثنين وان رجلا منهم اراد عمل بيت فافتطع  
الب كلخة وجعلها على ظهره وسوى منها بيتا تاما معرّشا <sup>٢</sup>

#### ١٥ الطريف من وهران الى الفيروان <sup>٣</sup>

تخرج من وهران الى تانسالت قرية لازداجة بها سون وعين عذبة  
وهي في طرف جبل جندَر ومنها الى جراوة لعريزوا وهي سون عبيدون  
ابن سنان الازداجي ومنها الى فصر ابن سنان ثم الجادة على ما تقدم  
وهي خمس وعشرون مرحلة <sup>٤</sup>

وطريف اخر من وهران الى الفيروان على بلد فسطيلية <sup>٥</sup> من  
وهران كما ذكرنا الى فصر منصور بن سنان ثم الى العلويين وهي  
مدينة يعلى بن باديس عليها سور وهي على نهر كبير وداخلها  
عبون ومنها الى نهر سي سي بن دمر وهو نهر كبير عليه  
بساتين كثيرة ومنها الى احساء عفة بن نافع الغرشي وهي ابار

كثيرة مبنية بحشب العرعار وتعرب بآمار العسكر يريدون عسكر  
عقبه ويسمى بالبربرية ارساا ثم تمشى في معاوز ربما نزلها بنو  
مغراوة ثلاث مراحل او اربعا الى سافية ابن خزر يسمونها ازمرين  
عليها قصر خراب حوله ثمار وتخل الى مدن بنطبوس وهي ثلاث  
مدن يغرب بعضها من بعض وفي كل مدينة جامع بالاثنان لاهل السنة  
والثالث لغوم من الخوارج يعرفون بالواصلية اناضية احداها يسكنها  
قوم من العرس يعرفون ببني جرج وبغربها نهر جار يتحدربها  
من ناحية الجوب وهذا النهر يسقى الثلاث المدن والثانية يسكنها  
المولدون والثالثة يسكنها البربر واكثر ثمارها التخل والزيتون  
والثلاث المدن في سهلة عريضة ارضة عليها كلها اسوار وخفادن  
وبغربها صحراء بنطبوس تسقى بثلاث النهر المذكور واذا مكل الرجل  
فيها زربعتة عرب مبلغ اصابته من الطعام لا يخطى وابارها ملحمة وبغرب  
منها فرى كثيرة ويجوى بنطبوس طولقة وهي ثلاث مدن كلها عليها  
اسوار طوب وخفادن وحولها انهار وهي كثيرة البساتين بالزيتون  
والاعناب والتخل والشكر وجمع الثمار احداها يسكنها المولدون  
والثانية يسكنها اليمن والثالثة يسكنها فيس ثم من بنطبوس الى  
مدينة بسكرة وقد تقدم ذكرها ومنها الى مدينة تهودا وتعرب  
بمدينة السكروهي مدينة اهلة كثيرة الثمار والتخيل والزرع  
وتهودا مدينة اولبة بنيانها بالحجر ولها اموال كثيرة وحولها  
ربض فد خندى على جميعه واستدار بالمدينة وبها جامع جليل  
ومساجد كثيرة واسوان وجمادى ونهر ينصب في جوفها من  
جبل اوراس سكانها العرب وقوم من فريش وان كانت بينهم  
وبين من يجاورهم حرب ارسلوا ماء النهر في الخندى المحبط  
بمدينتهم بشربوا منه وامتنعوا من عدوهم به وفي المدينة بيسر

لاتنزع اولبة وابار كثيرة طيبة واعدواهم هواره ومكناسة اباضة  
وهم بجوبها واهل تهودا على مذاهب اهل العران وحولها بساتين  
كثيرة من اصناف الثمار وضروب البذر تجود بها البذور وحوالها  
ازيد من عشرين قرية ٥ وروى ابو المهاجر عن رجاله عن شهر  
ابن حوشب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سكني هذه  
البغعة الملعونة التي يقال لها تهودا ويعول انه سوب يقتل بها  
رجال من امتي على الجهاد في سبيل الله ثوابهم ثواب اهل بدر  
واهل احد ما بدّلوا حتى ماتوا وكان شهرين حوشب يقول واشرفاه  
اليهم وكان يقول سالت التابعين عن هذه العصاية فقالوا ذلك عبة  
ابن نافع قتله البربر والنصارى بمدينة يقال لها تهودا بمنها  
يحشرون يوم القيامة وسيوفهم على عوانفهم حتى يلغوا بين يدي  
الله تعالى ٥ قال ابو المهاجر قدم عبة بن نافع مصر وعلها عمرو  
ابن العاصي في خلافة معاوية فنزل منزلا من بعض فراها ومعه عمرو  
ابن العاصي وعبد الله بن عمرو وجماعة من اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بوضع بين ايديهم سجرة فيها طعام بلما تناولوا  
من الطعام ضربت حداة على الطعام الذي بين ايديهم باخذت  
منه عرفا فقال عبة اللهم دَنِّ عَنَّا قال فافبلت للحداء منفضة  
حتى ضربت بنفسها الارض فاندن عذفها باسترجع عمرو بسمعه  
عبة يترجع فقال ما بالك يا ابا عبد الله قال يلغى ان نبرا من  
فريش يخرجون الى هذا الموضع فيستشهدون جميعا فقال عبة  
اللهم وانا منهم ٥ ثم ان عبة بن نافع خرج من عند يزيد  
ابن معاوية في جيش على غزو المغرب فمر على عبد الله بن عمرو وهو  
بمصر فقال له عبد الله يا عبة لعلك من الجبش الذين يدخلون  
الجنة برحالهم ٥ وقال ابو المهاجر يبلغ عبة بن نافع في غزواته

الى السوس الادنى والسوس الاقصى والبحر المحيط وادخل فيه  
فرسه حتى بلغ الماء لبب فرسه وانصرف الى ابريقية فلما دنا منها  
نعرن اصحابه عنه فوجا فوجا فلما وصل الى مدينة طينة اذن لسائير من  
بقي معه وبقي في عدة بسيرة وقال في طريقه امر الى مدينة تهودا  
والى مدينة باديس اعرب ما يكمنهما من العدة والجيوش وكان في  
ذلك الوقت من اعظم مدائن المغرب فلما انتهى الى مدينة تهودا  
اعتمد كسيلة بن لهزم في جيوش الروم وافبلت اليه عساكر  
البربر وفد علموا بائتران عساكر غنية فزحبعوا اليه بكسر غنية  
واصحابه اجعان سيوفهم وفاتلوا حتى قتلوا جميعا وفي غنية معروف  
بمدينة تهودا ولما اراد معد بن اسماعيل بن عبيد الله تحريف  
قبلة مسجد الفيروان وقلع من محرابه اجرا وذلك سنة خمس  
واربعين وثلاث مائة بلغه ان اهل الفيروان يذكرون دعاء غنية  
للفيروان وتأسيسه جامعها وانهم يقولون ان الله عز وجل يمنعه  
منه بدعاء صاحب نبيه له فامر معد لعنه الله بنبش قبر غنية  
واحراق رتمته بالنار وبعث الى مدينة تهودا لذلك خمس مائة بين  
فارس وراجل فلما دنوا من قبرة وحاولوا ما امرهم به هبت ريح  
عاصفة ولاحت برون خاطبة ونفعت رعود فاصبة كادت تهلكهم  
فانصرفوا ولم يعرضوا له ومنها الى مدينة باديس مرحلة  
ومدينة باديس حصنان لهما جامع واسوان وبسايط ومزارع جليلة  
يزدرون بها الشعير مرتين في العام على مياه سايجة كثيرة عندهم  
ومن باديس الى فيطون بياضة وهو اول بلد سماطة ومنه يفترون  
الطريف الى بلاد السودان والى اطرابلس والى الفيروان الى مدينة  
نعبطة مرحلتان وهي مبنية بالعصر عامرة اهلة بها جامع ومساجد  
وحمامات كثيرة وهي كثيرة المياه السايجة وشرب جميع بلاد فسطيلية

بوزن الا نعطه جان شربها جزاب وجميع اهلها شبعة وتسمى الكورة  
الصغرى الى مدينة توزروى اخر افالم بلد فسطيلية وقد تقدم  
ذكرها وبينها وبين بسكرة خمسة ايام ثم نسير منها الى فبصة  
مرحلتان ومن مدينة فبصة الى مح للماروبه فندى وماجل للماء  
الى الهروية وهى اخر فرى كورة فمونية الى مدينة مذكود وهى ام  
افالم بلد فمونية بها جامع وحمامات واسوان ومساجد كثيرة  
وفنادى عدة وبار عذبة الماء بعيدة الرشاء وحولها ثمار كثيرة  
من جميع الاصناف اكثرها شجر التين وهو يعوف تين ابرغية  
طيبا ومنها يحمل التين زيبا الى الفيروان فيكون اعلى من ساير  
التين ثمنا واكثر طلبا وهى في غابة من شجر التين لا تظهر لمن  
فصدها حتى يبلغها ومن مدينة مذكود الى جهونس الصابون  
قرية كبيرة اهلة وبها ابار عذبة وهى في سند جبل حولها رمل  
كثير وشجر الزيتون وبها جامع وسوب عامرة وحمام وبها فصر  
كبير وهو مخزن لجماعة اهلها وبها غدير ماء كبير ولها فرى كثيرة  
عامرة بعيدة الى قرية مجدول اهلة كبيرة ايضا مثل التى قبلها  
صبة ولها غدير يعرب ببخيرة مجدول منه شربهم ولهم ابار كثيرة  
طيبة ومنها الى بنى دعام قرية جامعة عامرة الى مدينة الفيروان  
وذلك من وهران الى الفيروان على فسطيلية ثلاث واربعون مرحلة هـ  
ومن اراد الطريق من تنس الى ناهرت فمن تنس الى الغزة على  
ما تقدم الى تاجموت على مضيف مكناسة الى عين الصبى عين  
كبيرة في سند جبل لمطامطة الى تاغريب الى مدينة ناهرت هـ  
ومدينة الخضراء على مغربة من تنس وهى مدينة كبيرة على نهس  
خرار عليه الارحاء واذا حمل دخل المدينة وحولها بساتين كثيرة  
ويكتنعبها من فبايل البربر مدغرة وبنو دمر ومديونة وبنو واربعين

وهي بين مدينة تنس ومدينة اغزر وقد تقدم ذكرها. وهي افزنة متبجة ومدينة سطيف على مرحلتين من المسيلة تخرج من المسيلة الى غديس واروا يسكنه بنو يغمراسن من هواراة على عيون طببة يعتدّون في ستنين الباء وقد تقدم ذكرها ومنها الى سطيف وهي مدينة كبيرة جليلة اولية كان عليها سور خربته كتنامة مع ابي عبد الله الشعي لانها كانت في الاول لكتنامة ثم غلبتهم عليها العرب فكانوا يعشرونهم اذا دخلوها وهي اليوم دون سور لكانها عامرة جامعة كثيرة الاسوان رخيصة الاسعار وبين سطيف والفيروان عشر مراحل وبينها وبين افزنة عشر مراحل ايضا ومدينة تانا جللت على مرحلة من مدينة سطيف وعلى مقربة من مدينة ميللة المذكورة قبل هذا وتانا لللت مدينة لكتنامة عامرة اهلة ليس بها مسجد وغديس واروا المذكور على مرحلتين من طبنة وبين تانا جللت ومدينة الفيروان ثمان عشرة مرحلة وبين مدينة وهران وتلمسان ومرحلتان ۞

۞ ذكر مدينة تلمسان وما والاها الى المغرب ۞

وهي مدينة مسورة في سبع جبل شجرة للجوز ولها خمسة ابواب ثلاثة منها في القبلة باب الحمام وباب وهب وباب الخوخة وفي الشرف باب العفبة وفي الغرب باب ابي فرقة وبها للاول اثار فديعة وبها بقية من النصارى الى وقتنا هذا ولهم بها كنيسة معمورة واكثر ما يوجد الركاز في تلك الاثار وكان الاول قد جلبوا اليها ماء من عيون تسمى لوريط بينها وبين المدينة ستة اميال وهذه المدينة تلمسان قاعدة المغرب الاوسط ولها اسوان ومساجد ومسجد جامع واشجار وانهار عليها الطواحين وهو نهر سلقسيب وهي دار مملكة زناتة



وموسطه فبايل البريم ومقصود لتجار الابان ونزلها محمد بن  
سليمان بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب ومن ولده  
عيسى ابو العيش بن ادريس بن محمد بن سليمان الذي بنا  
جراوة وكان اميرها وبها توي ولم تزل تلمسان دارا للعلماء  
والحكّاثين وجملة الراى على مذهب ملك بن انس رجه الله وفي  
الجنوب من تلمسان قلعة ابى الجاهل وهي قلعة منيعة كثيرة الثمار  
والانهار ويتصل بها جبل تارنى وهو وما يليه جبال معمورة الى  
مدينة نيزيل وهي اول العكراء ومنها بسامر الى مدينة تجلماسة  
والى وارجلن والى الفلعة وهي مدينة معمورة فيها اثار لداول وبها  
مسجد وفي الشمال من تلمسان منزل يسمى باب الفصروفه جبل  
يسمى جبل البغل ينبعث من اسفله نهر سطعسيب ويصب في  
بركة عظيمة من عمل الاول وسمع لوفوعه فيه خرير شديد على  
مسافة ثم ينبثق منها بحكمة مدبرة الى موضع يسمى المهراز الى  
ولج لنا الى جنان الحاج حتى يصب في نهر اسر ثم ينصب في نهر  
ناجنا وهو النهر الذى يصل الى مدينة ارشغول وهناك ينصب في  
البحر وارشغول ساحل تلمسان وبين مدينة ارشغول وتلمسان نخص  
زبدور طوله خمسة وعشرون ميلا ومدينة ارشغول على نهر ناجنى  
يقبل من قبلها ويستدير بشرفها يدخل فيه السعن اللطاب من  
البحر الى المدينة وبينهما ميلان وهي مسورة ومدينة ارشغول جامع  
حسن فيه سبعة بلاطات وفي صحنه جب كبير وصومعة متفنة  
البناء وفيها حمامان احدهما قديم ولها من الابواب باب البتوح  
غربى وباب الامير قبلى وباب مريسة شرقى محنية كلها عليها  
مناجس وسعة سورها ثمانية اشبار وامنع جهاتها جوفها وبها ابار  
عذبة لا تغور تغوم باهلها ومواسيهم ولها رضى من جهة القبلة

وكيلهم ستون مدداً محمد النبي صلى الله عليه وسلم وبسمونه عمورة  
ورطلهم اثنتان وعشرون أوقية ودرهم ثماني خرازيب والثروبة  
أربعة حبات وكان يسكنها التجار ونزلها عيسى بن محمد بن  
سليمان المذكور قبل هذا ووليها وتوفي فيها سنة خمس وتسعين  
ومايتين وولد له فيها إبراهيم بن عيسى الارشغولي ووليها بعده  
ابنه يحيى بن إبراهيم وهو الذي حبسه أبو عبد الله الشيعي سنة  
ثلاث وعشرين وثلاث مائة ويغالبها جزيرة في البحر تسمى جزيرة  
ارشغول بعينها وبين البر فدر صوت رجل جهيم في سكون البحر  
وهي مستطيلة من القبلة إلى الجوف عالية منيعة واليها لجأ الحسن ابن  
عيسى بن أبي العيش صاحب جراوة وتخلى مما كان بيده لما غلبه على  
ذلك موسى بن أبي العافية على ما نبينه بعد هذا ان شاء الله تعالى  
فكتب موسى بن أبي العافية إلى صاحب الاندلس عبد الرحمن  
ابن محمد يسأله نصرته عليه ويفرب له المأخذ وأعانه على ذلك  
عبد الملك بن أبي حامة عند موسى بن محمد بن جديف فامر  
عبد الرحمن أهل بجانة وغيرهم من أهل السواحل بأقامة خمسة  
عشر مركبا حربية ثم جهزها بالرجال والسلاح والازودة والاموال  
باحاطت بهذه الجزيرة وقتلوا كثيرا ممن كان فيها وحاصروهم  
حتى كادوا يهلكون عطشا لما نعدت مياه جبابهم حتى تداركهم  
الله بغيث وابل فلم يطمع بهم أهل الاسطول حين سفوا وانصرفوا  
ناقلين بوصلوا إلى المرية في شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة  
ثم ظفر البوري بن موسى بن أبي العافية بالحسن بن عيسى الذي  
لجأ إلى ارشغول ونعت به إلى عبد الرحمن بن محمد سنة ثمان  
وثلاثين وثلاث مائة ٥

﴿ ذكر الحصون التي بساحل نيلسان ﴾

سوى مدينة ارشغول مدينة اسلن وهي شرق ارشغول حصينة وهي مدينة قديمة عليها سور حخر وبها جامع وسون يسكنها مغيلة ولها نهر يصب في البحر من شرفيها يسمى منه بساتينهم وثمارهم وهي مقطوعة منقوتة السور من كل ناحية بنهر ولها عين تحري بمنها وبين البحر وكان عبد الرحمن ابتكها وبعث اليها محمد ابن ابي عامر حفيد بن بزل فبناها وجدها ﴿

جاءا الطريف من ارشغول الى الفيروان فمنها الى مدينة اسلن ومن اسلن الى قصر ابن سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم من اسلن الى ناهرت اربع مراحل ومن ناهرت الى الفيروان تسعة عشر ومنها الى حصن تانكرمت وهو ايضا على الساحل ستة اميال وله مزارع واسعة وبسائط خصيبة وعلى مرحلتين من اسلن مدينة بكان بينها نهر سى وعليه المنزل في المرحلة الاولى ومدينة بكان كانت سوف قديمة من اسوان زناة جمدها يعلى بن محمد بن صالح البعري وكان ابتداء تاسيسه لها سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وارتحل اليها اهل المعسكر من اهل ناهرت وبلد وشاطى بنى واطيل ووهران وقصر البلوس فعمرت وتمدنت وعظمت وهي في صبح جبل اوشيلاس وهو بجوبيها ولهذا الجبل شعراء غامضة وبفيلها نهر سيرة ومنبعته من عيون بشرفيها عليه الارحاء والبساتين من كلا ضعتيه وبغري بكان اسبل بساينها تجمع الاودية وادى سيرة ووادى سى ووادى هنب وعلى مدينة بكان سور طوب وبها جامع وحمام وفنادق وبين هذا الحصن وحصن مرنيسة البر ثلاثة اميال وهو حصن حصين ومنه الى حصن ابن زبني ثلاثة اميال ايضا ولهذا الحصن نهر كثير الثمار ومن

بنى زبني الى حصن العروس ميلان وهو على فنة جبل على ضفة البحر  
ومنه الى حصن الوردانية ميلان وهو مثله على جبل بساحل البحر  
ومن الوردانية الى حصن هُنَيْن اربعة اميال وهو على مرسى جيد  
مغصود وهو اكثر الحصون المتقدمة الذكر بساتين وضروب ثم  
يسكنه فدة تسمى كومبة وبين هذا الحصن ومدينة ندرومة  
الجبل المعروف بتاحرة ومسافة ما بين الحصن والمدينة ثلاثة عشر  
مبلا ومدينة ندرومة هي في طرف جبل تاجرا وغربها وشمالها  
بسائط طيبة ومزارع وبينها وبين البحر عشرة اميال وساحلها  
وادي ماسين وهو نهر كثير الثمار وله مرسى ماسون وعليه حصنان  
ورباط حسن مغصود يتبرك به اذا سرق احد فيه او اتى بغاشية  
لم تتأخر عفوبته فد تعارفوا ذلك من بركته وحسن صنع الله  
فيه ومدينة ندرومة مسورة جبلية لها نهر وبساتين فيها من  
جميع الثمار وبين مرسى ماسين وترنانا عشرة اميال وهي مدينة  
مسورة ولها سون ومسجد جامع وبساتين كثيرة وبينها وبين  
ندرومة ثمانية اميال ويسكن مدينة ترنانا فخذ من بنى دمر يسمون  
بنى يلول وكان بها عبد الله الترنانى بن ادريس بن محمد بن  
سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنهم وعلى ساحل ترنانا حصن تاونت وهو حصن منيع  
في جبل منيب فد احاط به البحر من ثلاث جهاته وله مرتقى  
وعمر من ناحية الشرق لا يطمع فيه احد وينزل فبيل من البربر  
يعرفون بنى منصور وفي جبل الحصن معدن الاثمد وله بساتين  
وشجر كثير جميل من زبيب تينه الى ما يليه من النواج وعلى  
هذا الساحل ايضا حصن ابي جنون وحصن كاريبوا ٥

### ﴿ ذكر المراسي ﴾


بأما اتصال المراسي من مرسى اسلى الى الشرف فادنى المراسي اليه  
مرسى الماء المدفون والسكنى منه على مغربة وله عبون ماء تسيل  
في البحر وبينهما ثلاثة عشر ميلا ويفابله من بر الاندلس مرسى  
الراهب بينهما مجريان وثلاث ويليه مرسى جبل وهران مرسى كبير  
مشتى من كل ربح بينهما ستة اميال ويفابله من بر الاندلس  
مرسى اشكوبرش المرسى القديم الذى نزله البكريون قبل نزولهم  
بجانة وبينهما مجريان ونصب وبلية الى الشرف ايضا مرسى عيس  
بروج وهو مرسى شتوى مامون وله ابار ماء والسكنى منه على مغربة  
وبينه وبين وهران في البحر اربعون ميلا ويفابله من بر الاندلس  
مرسى مافلة وهو مرسى مدينة لورفة وبينهما ثلاثة مجار ويليه الى  
الشرف مرسى فصم العلوس وهي مدينة على البحر غير مسكونة وفيها  
ماء مجلوب واحساء ماء ومرساها غير مامون وبوازيه من بر  
الاندلس مرسى فرطاجنة وبواليه مرسى مغيلة بنى هاشم وهو  
مرسى صيغى لا يكتن من ربح وله رباط على ضفة البحر مسكون ومأوة  
كثير وبينه وبين فصم العلوس خمسة وثلاثون ميلا ويفابل من  
بر الاندلس فبطبل تدميم وبلية مرسى مدينة تنس وهو صيغى  
يكن بشرفيه وغرييه وله ماء معين بينهما مراس لطاب ويفابل  
مرسى تنس من بر الاندلس شنت بول ويلى مرسى تنس الى الشرف  
مرسى جزيرة وفور بينهما ازيد من عشرين ميلا وله نهر لطيف  
يصب في البحر والجزيرة قريبة من البحر ويفابل من بر الاندلس  
مرسى لغنت وبقطع البحر بينهما في خمسة مجارثم مرسى شرمال وعليه  
مدينة عظيمة للاول غير مسكونة وله احساء ماء يكن بشرفيه

وغربية ويفابل من بر الاندلس مرسى مدبرة بينهما خمسة  
مجار ونصب وكانت لمدينة شرشال ميني ارتدم وفيها رباطات  
بجمع البها في كل عام خلف كثير ويليه جبل شفو له مرسى  
يسمى البطال وهو غير مسكون يكن غربية وله ماء يسمي ويفابل  
من عدوة الاندلس جبل فرون بينهما خمسة مجار ونصب ثم  
مرسى هور ثم الى انب الفناطر وهناك اثار فناطر فائمة ثم الى مرسى  
الدبان ويليه مرسى جناية وله جزيرة وهناك مدينة للاول غير  
مسكونة لها نهر يريف في الحكم ويفابل من بر الاندلس مرسى  
دانية وبينهما ست مجار ويليه مرسى الجزاير وتعرب بجزاير بني  
مرزغتي وقد تقدم ذكر مدينتها وهو مرسى مامون مشى  
بين جزيرة سطيلة من الشرن الى الغرب وبين البر والمرسى عين  
عذبة ويفابل من بر الاندلس مرسى بنشكلة بينهما ست مجار  
وبلى هذا المرسى من المراسى المشهورة مرسى الدجاج وهو صبي  
غير مامون ويفابل من جزيرة الاندلس جزيرة مبورقة ثم مرسى  
مدينة بجاية اذلية اهلة عامرة باهل الاندلس بشرفها نهر كبير  
تدخله السبع محملة وهو مرسى مامون مشى مد خرج عن  
محاذاة جزيرة الاندلس ثم مرسى بونة مرسى مامون ومرسى بجاية  
هو ساحل فلعة ابي طويل وعلى هذا المرسى في تلك الجبال فبايل  
كتامة وهي شيعة بكرمون من مال الى مذهبهم ويبرون من واقف  
اعتقادهم وجزيرة جونة فبل مرسى بجاية ثم يلى مرسى بجاية  
مرسى سبيبة وعلى مرسى سبيبة في جبال كتامة عين الاوقات معروف  
اذا كانت اوقات الصلوات جرى الماء فيه فاذا خرجت الاوقات  
فلس وانقطع ومن هذا المرسى تدخل السبع الى جزاير العافية  
ثم مرسى جيكل فيه اثار للاول وهو معمور الموم وعلى هذه

المواضع كلها من جبال كتامة معادن النحاس ومنها يحمل الى ابريقية وغيرها وبهذا الجبل حجر الازرود الطيب ومن هذا المرسى الى مرسى الزيتونة وقد تقدمت صغته وهذا المرسى اول حد للجبال التي تعرب بجبال الرجن وهو جبل عظيم خارج في البحر يفابل جزيرة سردانية وهو كثير الثمار والانهار يسكنه فبايل من كتامة وغيرها وبه مزارع كثيرة ومراع مربعة ومنه يحمل عمود للخرط الى ابريقية وما والاها وفيه اسوان كثيرة ومراس منها مرسى الخراطين ومرسى الشجرة وفي اخره مرسى الفل ومنه تسير الى مرسى استنورة وهو مرسى مدينة تاسفدة وهي مدينة اولية قديمة فيها اثار للاول عجيبه ثم منه الى مرسى الروم وهو مشتى مامون السى جزيرة ثم الى مرسى تكوش مرسى مامون فيه فرى كثيرة يتصل به جبل كثير الباكهة والخير ثم الى راس الحمراء ثم الى مرسى ابن اللبيري ثم الى مرسى الخروبة ثم الى مرسى منيع وهو مرسى بونة وبقرية بيسر النشرة المذكورة وهي بيسر منقورة في صخرة من عمل الاول على ضفة البحر اذا ارتج البحر وصل اليها ومن مرسى بونة يخرج الشواني غازية الى بلاد الروم وجزيرة سردانية وكرسفة وما والاها ثم مدينة مرسى الخرز ثم مرسى طبرفة ويلي طبرفة من المراسى المشهورة مرسى فرطاجنة وبينهما من المراسى الصغار مرسى ابن ابي خليفة فبالته جزيرة الاخوين ثم مرسى الروم ثم مرسى الغبة هو مرسى بنزرت وعلى مغربة منه جزيرة فملارية منها يقطع فواطع الطير من الاندلس وغيرها الى بلاد الروم وهناك ترتقب سكون الريح لطيرانها فتستعل على اوطانها ثم مرسى راس الجبل وهو مشتى مامون ثم مرسى الثانية ثم رباط فصم الى الصفر وقبالته جزاير الكرات التي فدل فيها زيادة الله عمومته واخوته ثم مرسى رباط فصم الحجامين

ثم مرسى فرطاجنة ثم مرسى قصر الامبر ببنه وبين مدينة تونس  
ثمانية اميال في البر وهو متصل بها في البحيرة المحبورة وهذا  
الفصر على الخليج المحبور في البحر الى مدينة تونس ثم مرسى كبير  
يسمى رادس وقد تقدم ذكره وما ورد فيه عند ذكر مدينة تونس  
ويلى مرسى تونس الى القبلة من المراسى الكبار مرسى سوسة وبينهما  
من المراسى الصغار رباط للحمّة ثم جون النخلة ثم مرسى بونة في  
قبالته جزيرتان احدهما تعرب بالجامور الكبير والاخرى بالجامور  
الصغير وهى اصغر ثم جبل اذار يظهر منه جبل صقلية وفي هذا  
الجبل قوم متعبدون تخلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع  
الوحش لباسهم البردى وعيشهم من نبات الارض ومن صيد البحر  
يتناولون من ذلك ما يكون بلغة لهم اذا جاعوا والدعوة من اكثرهم  
مستجابة وهذا الجبل معروف بالنرام هولاء فيه منذ فاحت ابريقه  
ثم جون الملاحه ثم مرسى مدينة افليبية مدينة كبيرة اهله  
ثم المرسى المدبون وهو بحر صعب كثيرا ما تعطب فيه السفن  
ثم مرسى مدينة ربهان ثم مرسى هرقلة ثم مرسى قصر ابن عمر  
الاغلبى ثم مرسى مدينة سوسة ثم تسيير من مرسى سوسة الى  
ناحية القبلة الى مرسى خفانص وهو مشى عليه فصر كبير محرس  
رباط ثم الى مرسى محرس المنستير وليس بابريقية اجل من هذا  
الحرس وقد مضى ذكره وبغرب هذا المرسى ملاحه لمطة وهى  
ملاحه كبيرة وملحها لا يعوفه ملح ومنها يحمل الى ما جاورها من  
البلاد ثم الى مرسى قصر الفوريتين وهما جزيرتان في البحر كبيرتان  
تشق السفن بينهما ومنهما الى مدينة المهدية والمهدية على ساحل  
الفيروان ومحط للسفن لمن قصدها من جميع الجهات باما سلوك  
السفن من المهدية الى الاسكندرية فمن مرسى المهدية الى مرسى



ستعطة وعليه فصير الى مرسى فيودية وهي فصور الى راس الجسر وهو اول الفصير الى الرفاء الكبيرة والصغيرة وهي جزيرتان من تحت الماء الى جزيرة درفنه وهي جزيرة كبيرة فيها سبعة اجباب وفيها انار قديمة ويدخل فيها اهل الساحل مواشيهم ويبذر اكثرها وهي قبالة مدينة سبافس ثم الى راس الرملة ثم الى الجري ثم الى فصير الروم وهو بحر ميت ثم الى مدينة فابس ثم الى جزيرة جربة وهي جزيرة معمورة يسكنها قوم من البربر خوارج وهي كثيرة الذهب وبنينها وبين البحر الكبير مجاز وهي اخر الفصير الى الشرف واهلها غدارون شرار لاتؤمن ناحتهم وطول هذا الفصير البحر نحو خمسين ميلا وفي داخل البحر من داخل الفصير بنيان من بنيان الاول فهو يسمى فُصير البيت وتجري من فصير البيت الى الشمال نحو خمسين ميلا الى جزيرة نموش وجزيرة انبدوش ثم تخرج السفن من جزيرة جربة الى مرسى الاندلسيين ثم الى فصير الدرن وهو بحر ميت ثم الى عقيبات يدخل اليها في مجله في البحر ثم الى جبل فنطير  وجبل فنطير المتقدم الذكر هو موضع مخوب في البحر ثم الى مرسى مدينة اطرابلس ومرساها مامون جيد ولها دار صناعة للاساطيل ثم تخرج منه الى راس الشعراء ثم الى لبدة ثم الى راس فانان ثم الى فصير العبادي ثم الى سرت ثم الى اجدايبة ثم الى اليهودية ثم الى حجر عبدون ثم الى عين ابي زياد ثم الى راس اوتان وفي راس اوتان فالة الشيني ثم الى سوسة برفة ثم الى شقة البلبل ثم الى شقة النيس ثم الى مرسى درق ثم الى مرسى تبنى ثم الى طبرن ثم الى جزيرة الغرشى ثم الى جزيرة الطرفا ثم الى جزائر الحمام ثم الى وادي ملالي الى راس الملاحة الى مرسى الزيتون الى مرسى عمارة الى مرسى السلوم الى راس

العروج الى الكنائس الى الشجر الى بوصير الى ميني الزجاج الى  
ميني الاندلسيين الى منار الاسكندرية ٥

٥ جاما سلوك السبعين من الاسكندرية الى انطاكية ٥

فانها تخرج من مدينة الاسكندرية الى بوفير ثم الى دمياط ثم الى  
بحيرة تنيس ثم الى جزيرة دبقوا وهي التي يصنع فيها الثياب  
الديبغية ثم الى تيدارميجاس وبها قصر مبنى للحجابة رضى الله  
عنهم ثم الى غرة ثم الى ملاحه الوادية ثم الى عسفلان ثم  
الى فيسارية ثم الى ياق ثم الى راس الكرمان ثم الى حبي ثم  
الى عكى وبها فنطرة مبنية للاول تدخل تحتها السبعين بشرعها  
ثم الى مدينة صور وهي داخل البحر وهي ساحل بيت المقدس ثم الى  
صيدا ثم الى بيروت ثم الى اطرابلس الشام ثم الى اللاذقية ثم الى  
انطاكية ثم الى انطاكية ومن انطاكية تدخل الى الجزائر المولعة  
بهذا مسلك المراكب من مدينة اصيل على التوالي الى هذا  
الموضع وقد بقي في افصى المغرب مراسى نذكرها ان شاء الله  
حتى نوصلها باصيلة ٥

اخبر موسى بن يومر الهواري ان بجزيرة آوى مرسى مشى على ضبعة  
البحر وهذه الجزيرة تمشى منها الرياح مواجهة للشرق شهرين مسى  
الابل الى مدينة نول ومدينة نول اخر بلد الاسلام واول العمران  
من الحراء وتسمي السبعين من ساحل نول الى وادي السوس ثلاثة  
ايام ثم من وادي السوس الى مرسى امغدول وهو مرسى مشى  
مامون وهو ساحل بلاد السوس ثم الى مرسى فوزو وهو رباط يعمره  
الصالحون وهو ساحل اثبات ثم الى مرسى اسبي الى البيضاء وهو

راس جبل داخل في البحر ثم الى جزيرة فضالة وهو ساحل بلد  
تأمسنى بلد برغواطية ثم الى مرسى ماريين ثم الى وادى سلى  
وهناك مدينة اولية اثارها فايمة تسمى شله وفي ناحية الشرن من  
وادى سلى على البحر غار عظيم وفي اعلاه مناجس كاجواه الابار وظهر  
الغار مزروعة ثم الى وادى سبوا ثم الى وادى سجدد ولايسكن  
بوادى سجدد ابيض اللون الا اعتدل وفل ما يسلم من علته وانما  
بسكنه السودان واذا راوا رجلا ابيض اللون فد دخل عندهم  
بنادى بعضهم بعضا مبزميز ثم من وادى سجدد الى حوض  
اصيلة ثم على ما تقدم قال ثم من مدينة ترنا الى تاجحريت  
عشرة اميال وهي مدينة مسورة على ساحل البحر لها مسجد جامع  
متن البناء مشرب على البحر ولها اسوان جامعة وهي محط للسفن  
ومعصد لفواجل تجلماسة وغيرها ويسكنها من البربر مططرة وهم  
اعدل من هناك من فبايلهم وفي الشرن من تاجحريت مدينة  
مصكاك بينهما نحو ثلاثة اميال وهي مدينة مسورة على شاطئ البحر  
ذات بساتين وسوفهم بتاجحريت وهي اقدم من تاجحريت وانما  
جدد مدينة تاجحريت الحاج بن مرامر بعد العشرين والاربع مائة  
وتاجحريت ساحل مدينة وجدة بينهما اربعون ميلا ومن تلمسان  
الى وجدة ثلاث مراحل فمن تلمسان الى الحمة ومن الحمة الى  
فرية يسمى بالشهبا ومنها الى مدينة وجدة ومد وجدة يسمى  
بالوجدات وهي مدينتان مسورتان احدث احدهما يعلى بن الجحج  
الورنغبنى بعد اربعين واربع مائة يسكن في الحدة التجارة فيها  
اسوان والجامع خارج المدينتين على نهر فد احدث به البساتين  
وهي كثيرة الاشجار والبواكه طيبة الغذاء جيدة الهوا يمتاز اهلها  
من غمرهم في نضارة الوانهم ونعمة اجسامهم ومراعبيها انجع المراعى

واصلحها للطلب والحاجر ينتهى شحم شاة من شياهم مايتى اوفية  
وعلى مغربة من تاجريت مدينة تاجر جنيب وهى ساحل جراوة وعلى  
مدينة وجدة طريف المارة والصادرة من بلاد المشرق الى سجلماسة  
وغيرها من بلاد المغرب والطريف منها الى سجلماسة تخرج من  
وجدة الى صاع وهى قرية ذات نهر وثمار ومزارع ومنها الى تاملت  
ومنها الى جبل بنى برنبيان ومنه الى فير ومنه الى الاحساء  
ومنها الى لامسلى ومنه الى دار الامير ومن دار الامير الى  
سجلماسة ٥

#### ٥ والطريف من وجدة الى باس ٥

تخرج منها ايضا الى صاع ومنها الى نابريدا ومنه الى مكناسة  
وهم اهل اخصاص ومنها الى عين الطين ومنها الى مدينة باس  
باما الطريف من وجدة الى مليلة بالى صاع ومنها الى اجرسيب  
مرحلة وهى قرية عامرة على نهر ملوية ياتيها من جانب مطغرة  
والخاضة اليها من جهة الغيلة ومن اجرسيب الى فلولو جارة  
وهى حصن منيع فى اعلى جبل لا متناول له ولا مطمع فيه ومنه الى  
مدينة مليلة وهى مدينة مسورة بسور حجارة وداخلها فصبة مائعة  
وفيها مسجد جامع وحمام واسوان وهى مدينة قديمة ويذكر ان  
بنى البورى بن ابي العاجبة المكناسى جددوها ويسكنها بنو ورتدى  
وهم يغترعون على من يدخل عندهم من التجار بمن اصابته فرقة  
الرجل منهم كان نجرة على يده ولم يصنع شئ الا نحت نظرة  
واشرافه بيحميه عن يريد ظلمه وباخذ منه الاجر على ذلك  
وباخذ منه الهدية لنزوله عنده وذكر محمد بن يوسف وغيره ان

عبد الرحمن الناصر لدين الله فتنكحها سنة اربع عشرة وثلاث  
ماية وبني سورها معقلا لموسى بن ابي العافية وقال احمد بن محمد  
ابن موسى الرازي يذكر ذلك

والملك الناصر دين الله      فيما يحوط الدين غير ساه  
بني لموسى عُدَّة مدينة      منعة شاهقة حصينة  
ذلت لها ناهرت والابارفة      ولم يطف بنيانها العمالفة  
وكيلهم يسمونه المد وهو خمسة وعشرون مدا بمد النبي صلى  
الله عليه وسلم ورطلهم مثل رطل نكور اثنتان وعشرون اوقية  
والاوقية خمسة عشر درهماً وفضطارهم من جميع الاشياء بهذا الرطل  
والدراهم بها عدة فراريط كل فيراط خمسة اثمان درهم ٥ ومن  
المراسى مرسى مليلة وهو صيبي ويوازيه من بر الاندلس مرسى  
مدينة شلوبينة وسندكم اتصال المراسى من نكور اخذا الى الشرن  
وما يحاذيها من مراسى الاندلس الى مرسى مليلة ومن مرسى مليلة  
الى الشرن مرسى مدينة جراوة وهو مامون وله نهر يريف في البحر  
وبينه وبين جزاير ملوبة في البر ثمانية اميال ويقابلها من بر  
الاندلس فجلة بينهما مجريان ويليه الى الشرن مرسى عجرود وهو  
مرسى صيبي يكن بغريبه وفيه ابار وهو مسكون ويوازيه من بر  
الاندلس مرسى دلالة بينهما مجريان ويليه الى الشرن مرسى ترنانة  
وعليه سكنى وله ابار ماء وبينه وبين مرسى عجرود عشرة اميال  
ومحاذيه من بر الاندلس مرسى مرية بجانة ويليه مرسى مدينة ارشغول  
بحوي هذا المرسى ويقابل هذا المرسى من بر الاندلس فابطة بني  
اسود بينهما مجريان ويليه الى الشرن اسلن ٥ جاما الطريف من  
ارشغول الى الفيروان فمنها الى مدينة اسلن ومن اسلن الى قصر  
سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم ومن اسلن الى

ناهرت اربع مراحل ومن تاهرت الى الفيروان تسع عشرة مرحلة ١٥ ذكر بلد نكور وحده ينتهى من جانب الشرق الى زواغة جراوة الحسن بن ابى العيش ومسافة ذلك نحو خمسة ايام وبجاورهم من هاهنا مطمطة واهل كبدان ولرنيسة الكدّية البيضاء وغساسة اهل جبل هرك وفلوع جارة التى لبنى وترددى وينتهى من جانب الغرب الى قبيل من غارة يعرفون ببني مروان وبني حيد اليهم تنسب الحميدية والى مسطاسة وصنهاجة ومن ورائهم اورية حزب جرحون وبني ولبد وزاتة اهل تابريدا وبني يرنبيان وبني مراسن حزب فاسم صاحب صاع والكدية المعروفة بتاوررت والمراسى المنسوبة الى نكور مرسى ملوية وهرك وكُرت ومرسى الدار واوفتيس من مراسى تمسامان وهو الجبل المعروف بابى الحسن الذى لجأ اليه بنو صالح ووادى البفر والمزّمة بينه وبين نكور خمسة اميال والمدينة في القبلة من المرسى وبغابله من بني الاندلس مدينة مالفة ويقطع الغدير بينهما في مجرى ونصب ومرسى باديس ومرسى بُقوية وبالش مرسى صنهاجة وغيرها ١٦ ومدينة نكور بين رواب منها جبل يغابل المدينة يعرف بالمصلّى وبها جامع على اعمدة من خشب العرعر وهو الارز اكثر خشبها ولها اربعة ابواب في القبلة باب سليمان وبين القبلة والجوب باب بنى ورباغل وفي الغرب باب المصلّى وفي الجوب باب اليهود وسورها من اللبن وبها حمامات كثيرة واسوان عامرة معبدة وهي بين نهريّن احدهما نكور ومخرجه من بلاد كرتاية من جبل بنى كوين والثاني نهر غيس منبعث من بلد بنى ورباغل ومسافة مجرى كل نهر منها الى مصبه في البحر مسيرة يوم وبعض ثاني وعلى نهريه الارجاء ومن جبل كوين ايضا ينبعث النهر المعروف بنهر ورغة وهو من مشهور انهار ارض المغرب ويجمع

نهر نكور وغيس بموضع يقال له أكدال ثم يتشعب هناك جد اول  
وفي طريق هذا الموضع رباط نكور وعلى نهري غيس بنينا سعيد بن  
صالح مسجدا على صفة مسجد الاسكندرية بحارسة وجميع مناجعه  
وعدوة غيس هذه يقال لها ناكراكرى وهي منبعة وفيها ينتاج  
كراع مال صالح وبين مدينته نكور وبين البحر خمسة اميال وهو  
بحوبها وهي كثيرة البساتين والبواكه لاسيما الكمثرى والرمان  
وفال ابراهيم بن ايوب النكوري

ابا املى الذى ابغى وسولى      وديناي الذى ارجو ودين  
الاحرم من يمينك رى نغسى      ورزى الخلف في تلك اليمين  
وكجب عن جبينك لحظ طرى      ونور الارض من ذلك للبين  
وفد جبت المهامة من نكور      اليك بكل ناجية امون

وكيل نكور يسمونه العكبة وهي خمسة وعشرون مدا بمد النوى  
صلى الله عليه وسلم ويسمون نصب العكبة السدس والرطل  
عندهم في جميع الاشياء اثنتان وعشرون اوفية وفنطارهم مائة رطل  
ودراهم عدد بلا وزن والذى اسسها وبناها سعيد بن ادرس  
ابن صالح بن منصور الحميري وصالح هو المعروف بالعدد الصالح وهو الذى  
ابنتها زين الوليد بن عبد الملك ودخل ارض المغرب في الابتاح  
الاول فنزل مرسى تمسامان على البحر بموضع يقال له بدكون بوادى  
البحر وبين مرسى تمسامان ومدينة نكور عشرون ميلا وهو مرسى  
صعب لا يكن وبغابله من بحر الاندلس مدينة طونيانة وعلى يديه  
اسم بربرها وهم صنهاجة وغارة ثم ارند اكثرهم لما ثقلت عليهم  
شرايع الاسلام وفدوا على انفسهم رجلا يسمى داود ويعرب  
بالرندى وكان من نغزة واخرجوا صالحا من البلد ثم تلاجعوا  
الله بهداة وتابوا من شركهم وقتلوا الرندى واستردوا صالحا ببغى

هفالك الى ان مات بقمسامان ودين بغربة يقال لها افطى على شاطئ  
البحر وقبره بها بعرب الى اليوم وكان له من الولد المعتصم وادريس  
امهما صنهاجية وعبد الصمد فولوا المعتصم بمكت فيهم يسيرا  
ومات بولى سعيد بن ادريس وهو الذى بنى مدينة نكور على ما  
نقدم وقد كان صالح بن منصور انزل بجرا من البربر موضعا  
بحاذى مدينة نكور في الضبعة الثانية من النهر وكانوا يقيمون هناك  
سوا فبغلهم سعيد الى المدينة التى اسس وغزى الجوس لعنهم  
الله مدينة نكور سنة اربع واربعين ومايتين فتغلبوا عليها وانتهبوها  
وسموا من فيها الامى خلصه الفرار وكان فيمن سبوا امة الرجن  
وخنعولة ابنتا وافى بن المعتصم بن صالح فعداهن الامام محمد  
ابن عبد الرجن وافامت الجوس بمدينة نكور ثمانية ايام وفامت  
المراس على سعيد بن ادريس وقدما على انيسهم رجلا بسمى  
سكن وتالبوا عليه من كل جهة وغزوه في عفر داره باظهرة الله  
عليهم وهزمهم وقتل رئيسهم وابترن جمعهم ورجع من بقى منهم  
الى الطاعة ومات سعيد بن ادريس بعد ان ملكهم سبعة وثلاثين  
عاما وولى ابنه صالح بن سعيد وكان لسعد من الولد منصور  
وجود وصالح وزبادة الله والرشيد وعبد الرجن الشهيد ومعوية  
وعثمان وعبد الله وادريس وكان عبد الرجن بغيها بمذهب  
مالك ورج اربعا وعبر الى الاندلس للجهاد فقطع عليه ابن حيصون  
الطريف فقتل من كان معه وخلص عبد الرجن على فرسه  
وحضر غزاة ابى العباس الفايذ واستشهد فيها وفام على صالح  
اخوه ادريس في بنى ورياغل وكزناية بالتفوا بجمل كزناية المعروب  
بكوبن فانهزم صالح وانتهب ادريس معسكرة واستقر الى مدينة  
نكور ليدخلها فامتنع عليه مخلب صالح فقال له ان صالحا قد قتل



بمال اذا صح عندى ذلك لم ادايعك فلما لم يجد عنده ما يريد  
نزل للجبل المطل على المدينة واتى صالح في جوب الليل في خاصة من  
اصحابه فدخل المدينة ولما كان من الغد اقبل ادريس على فرسه  
وعليه درعه وهو لا يعلم بامر اخيه فادخلوه المدينة وارحلوه  
فتبان صالح عن دابته واتوا به صالحا اخاه بامر يجسه في داره  
ثم اشار عليه فاسم الوسفاني صاحب صاع والكدية بقتله والى  
عليه في ذلك بامر الموالي بقتله فامنعوا بامر فتى من فتبانه يقال  
له غسلون بقتله وامتنعت مكناسه عن صالح وحبسوا مغارمهم  
مكتب البهم يوعدهم وختم الكتاب وادخله في مخلاة وشدها على  
جارية وبعثه مع ثعة من ثقاته وقال اذا توسطت بلاد مكناسه  
بانرك الحمار بما عليه وانصري فبعل باصابت مكناسة حمار صالح  
وكان معروفا بينهم واخذوا المخلاة فلما فرءوا الكتاب ابقروا  
على عفر الحمار والتمادى على امتناعهم ثم انصري رايتهم الى جمع  
ما كان عليهم لصالح فجمعوه وجللوا الحمار بالحنة مروية واتوا  
صالحا بالحمار مجللا ومغارمهم موقاة واستعقبوه باعتبهم ومات  
صالح بن سعيد بعد ان ملك ثمانية وعشرين عاما فولدوا ابنه  
سعيدا وكان اصغر ولده فلما توطد له الامر واستوسف دخل  
عليه عبيدهم الصغالية بسالوة العتف فقال لهم انتم جندنا  
وعبيدنا وانتم كالاحرار لا تدخلون في المواريث ولا تحرى عليكم  
المفاسم بما طلبكم العتف فالحوا عليه في ذلك فابى فباله منهم  
جعاء وغلظة وفدوا اخاه عبيد الله وعمه الرضا المكنى بابى على  
وزحبوا بهما الى القصر فخاربهما سعيد من اعلى القصر بالعتيان  
والنساء حتى انهزموا وفامت عليهم العامة باخرجوهم الى قرية  
بوق المدينة تعرب بقرية الصغالية فحصبوا بها سبعة ايام وحشر

سعيد فخرج اليهم وظفر بهم بعد حرب شديدة وكان الرضا  
عنه وصهره كانت ابنته طالت تحته تحسه مع اخيه عبيد الله  
وقتل من خرج معها من بنى عنه منهم الاغلب وابو الاغلب ثم  
وكل باخيه عبيد الله من اوصله الى مكة باقام بها حتى مات  
بامتعض سعادة الله بن هارون وهو ابن عم الاغلب لقتل ابن عنه  
وقال قتل سعيد ابن عمي وابني عنه واخاه ودينهما واحد بالب  
عليه بنى يصلتين اصحاب جبل ابى الحسن وعقد امره معهم  
وسعادة الله مع سعيد بنكور وهو لا يعلم فلما اعلن بنو يصلتين  
بالخلاص على سعيد جمع اصحابه وخرج اليهم ومعه سعادة الله فلما  
التمت الحرب تحيز سعادة الله فممن تبعه الى بنى يصلتين وخذل  
سعيدا فانهزم واخذت بنو يصلتين بنودة وطبولة وقتلوا من  
مواليه نحو الالف رجل واتوا مع سعادة الله حتى حاصروه بنكور  
فكانت لسعيد الكرة عليهم بهرمهم واسر ميمون بن هارون اخا  
سعادة الله وقتله وسار سعادة الله الى عسلمان وحرى سعيد  
دورة واخربها ثم صالح سعيدا فانصرف الى نكور وكان شجاعا  
بئيسا وخرج بعد ذلك في خاصته الى بلاد بطوبة وبنى وتردى  
بادخلوه فلول جارة وبهد بهم الى مرنسة وروانة فقتل واستغاد  
له جميع ذلك البلد وانصرف سعادة الله الى مدينة نكور باقام بها  
مصافيا لسعيد ٥ تزوج احمد بن ادريس بن محمد بن سليمان  
ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابى طالب تحت  
سعيد ام السعد بنت صالح وابتنى بها وسكن معها مدينة نكور  
الى ان مات ولما تغلب عبيد الله الشيعي كتب الى اهل المغرب  
يدعوهم الى الدخول في طاعته والتدين امامته فكتب يمثل ذلك  
الى سعيد بن صالح وكتب في اسفل كتابه ابيانا كثيرة منها

بان تستغيثوا استغتم لصالحكم وان تعدلوا عنى ارى فتلكم عدلا  
واعلو بسبي فاهرا لسيوبكم وادخلها عبوا واملوها قتلا  
فاجاب رجل من شعراء الاندلس من اهل طليطلة امره يوسف  
ابن صالح وتلف بالاحس وكان شاعر ال صالح في ذلك العصر  
بابات كثيرة منها

كذبت ويبب الله لا تحسن العدلا ولا علم الرحمن من فوك البضلا  
بما كنب الا جاهل ومناف تمثّل للجهال في السنة المثلثا  
وهمتنا العلبا لدين محمد وقد جعل الرحمن هتك السعلا  
بكتب عبده الله الشيعي الى مصالة بن حبوس عامله على تاهرت  
يامره بالمسير الى بلد نكور وتجاربة سعيد بن صالح تخرج مصالة  
لذلك من تاهرت في غرة ذي الحجة سنة اربع وثلاث مائة فنزل من  
مدينته نكور على مسيرة يوم بموضع يقال له نسابت تخرج اليه  
سعيد بن صالح تجاربه ثلاثة ايام مكابا له وكان مع سعيد رجل  
من شجعان البرابر واعلامهم يقال له حمد بن العياش من بني  
بطوبت دعتة نفسه الى ان يفصد بحلة مصالة فيبعثك به فواي  
الحلة في سبعة فوارس وانضم على مصالة فتصاح الناس وكاثروهم  
باخذ حمد اسبرا ومن معه بامر مصالة بضرب اعناقهم فقال حمد  
ليس مثلي يقتل فال مصالة ولم فال لانك لا تطمع بسعيد الابي  
وعلى يدى ياستبغاه وفريه والطب مكانه حتى انس به ثم اعطاه  
قطعة من العسكر بفصد بها من جانب كان يعلم الغرة به حتى  
دخل عسكر سعيد من المامن ومن حيث لا يظن فعرف جمعهم  
وغشى سعيدا ما لم يتاهب له وتتابع عليه العساكر فنظر امرا  
لا يستطيع المغام عليه فبعث الى مدينته نكور فاخرج كل من كان  
في فصره وما معهم وصاروا بجزيرة في مرسى نكور ومعهم صالح بن

سعيد وادريس والمعتصم اننا سعيد اخواه وظاهر سعيد بين  
درعين هو وفتيانه وخاصته وقاتل حتى قتل واستبج عسكره  
ودخل مصالة مدينة نكور يوم الخميس لثالث خلون من الحرم  
سنة خمس وثلاث مائة وانتهب مدينة نكور وسبي النساء والذرية  
وبعث بالبعث الى عبيد الله وبعث براس سعيد بن صالح ومنصور  
ابن ادريس بن صالح وغيرهم من بنى صالح بن منصور بطيب بها  
في مدينة الفيروان ونصبت بمدينة رفادة وفي ذلك يقول ابو جعفر  
احمد بن المروذي في ارجوزة له

لما طغى الارذل وابن الارذل في عصابة من الطعام للجهل  
قال نكور دون ربى مغلى اتاه محتوم العضاء الببصل  
من الاله كالخريف المشعل فحل ارضا طال ما لم تحل  
حطم اهل كعبرها بالكلكل وجاء راس راسها المبدل  
على الغنا من الرماح الذبل ذو لمة ساعة لم تغسل  
ولحبة غبراء لم ترجل

وركب من نجا من ذرية سعيد بن صالح واهله الحرم من مرسى  
نكور ونزلوا مالفه وبجانة بامر عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين  
الله بانزالهم والتوسع لهم وحباهم بالكساء الرقيقة والصلوات الجزلة  
وخيرهم بين المغام بدار مملكتهم او المغام بمالفة باختياروا المغام بمالفة  
لغيرها من بلدهم ورجائهم العية اليه وتكرر مصالة في البلد نحو  
سنة اشهر ثم استخلف عليه رجلا من اصحابه يقال له دلول  
وانصرف الى تاهرت فاجترى عن دلول من كان معه من المشارفة  
وبقى في قل من اصحابه فلما صحب الاناء بذلك عند بنى سعيد  
ازمعوا الانصراب الى بلدهم ثمة بحبة رعتهم لهم وميلهم اليهم  
فانبعثوا على ركوب البحر في مراكب مختلعة فمن وصل منهم فبل

صاحبيه بالولاية له وهم ادريس والمعتصم وصالح بركبوا البحر من ذلك الموضع في ليلة واحدة ووفت واحد ورج واحد فوصل اصغرهم سناً صالح بن سعيد الى مرسى نكور من ليلته واصبح له بالمرسى المعروب بوادى البغر بتسامان بتسامع البربر بغدومه فتسارعوا اليه من كل جانب واتوه من كل جهة وعقدوا له الامرة ولقبوه بالبنم لصغره وزحبوا الى دلول باخذوة وجميع اصحابه فصلبوا اجمعين على ضعتى نهى نكور وكتب صالح بالفتح الى عبد الرحمن بن محمد بغررى كتابه بجامع فرطبة ونسخه في ساير بلاد الاندلس وامر بامداد ال صالح بما يجلب من الاخبية الشريفة والالة العجبة والكساء الرقيقة والسروج والحلى والبنود والطبول والدروع وجميع السلاح حتى عوضهم الله عز وجل اكثر مما زال عنهم فتوطد الملك لصالح بن سعيد واعتان البحر اخويه شهرين يترددان فيه ثم وصلا بعدة الى نكور سالمين بسلا له الامر ومات صالح بن سعيد بعد ان ملك عشرين سنة ولم يزل ال صالح في السنة والجماعة والمسك بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان سعيد وابوه صالح بصلبان بالناس وبخطبان وبمحبطان الفرعان بولى الامر الموبد بن عبد البديع بن صالح بن سعيد بن ادريس بن صالح بن منصور فزحج اليه موسى بن ابي العافية محاصرة حتى تغلب عليه بقتله واستباح المدينة وانتهبها وهدم اسوارها وخرب ديارها ونسب اثارها وتركها بلائع تسعى عليها الرياح وتعاوى فيها الذباب وبلغ منها ما لم يبلغ بعضه مصالة بن حبوس وذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة ثم ولى ابو ايوب اسمعيل ابن عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد بن ادريس بن صالح فبنى المدينة القديمة التى اسسها صالح بن منصور وعمرها واعاد

السوف فيها وسكنها الى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة بعبها  
اخرج ابو الفاسم صاحب ابريلية صندلا البتي الاسود الى ارض  
المغرب مددا لمنصور البتي اذ ابطا خبرة عليه فخرج صندل من  
المهدية في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة بوصل  
جراوة الحسن بن ابى العيش باستراح بها اياما ثم سار الى هراس  
وكتب الى اسمعيل بن عبد الملك صاحب نكور يامرہ بالفدوم  
عليه وفد كان خرج من نكور وصار بقلعة اكرى فبعث اليه  
رسلا وكتب انه في الطاعة فلم يرض صندل بذلك وبعث اليه رسلا  
يسكتونه في المسير اليه فقتلهم اسمعيل عن اخرهم فلما اتى  
صندلا خبر قتلهم زحف الى قلعة اكرى فقتل قريبا منها بموضع  
يقال له نساجت وهو الموضع الذى قتل فيه مصالة بن حبوس سعيد  
ابن صالح بقلب صندل على القلعة بعد قتال ثمانية ايام ومعارك  
قتل في اخرها اسمعيل واكثر اصحابه وذلك يوم الجمعة في شوال  
من السنة المذكورة وغنم صندل كل ما كان في القلعة من نساء  
اسمعيل وفرابته واخذ له ولدين طبلين وولى على المدينة رجلا  
من كتامة اسمه مرمازوا وصار الى صاحبه ميسور وهو على جاس  
يحاصرها وكان موسى بن المعتصم بن محمد بن فرقة بن المعتصم  
ابن صالح بن منصور وموسى هو المعروف بابن روى بجبل ابى الحسن  
مع بنى يصلبتن فلما زال صندل تراجع اهل نكور وفدوموا على  
انفسهم ابن روى وقتلوا مرمازوا وجميع من كان معه وبعثوا براس  
مرمازوا الى امير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد وفام على موسى  
ابن روى عبد السميع بن جرثم بن ادريس بن صالح بن ادريس  
ابن صالح بن منصور فاخرجه من بلد نكور وذلك سنة اربع وعشرين  
وثلاث مائة فصار موسى الى الاندلس ونزل بجانة باهله وولده ومعه

أخوه هرون بن رومي ونزل بمالعة ابنا عمه جرثم بن أحمد ومصبور  
ابن الفضل ثم أسندى أهل نكور جرثم بن أحمد بن محمد بن  
زيادة الله بن سعيد بن إدريس بن صالح فعبى البحر إليهم بولوه  
على أنفسهم وذلك سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وكان بها إلى  
ذى الحجة سنة ستين وبوالت الولاية هناك في بنى جرثم إلى سنة  
عشر وأربع مائة فغلب عليهم ازداجة وانفعل بنو جرثم إلى  
مالعه ثم انتقلت ازداجة إلى بلدهم بناحية وهران ورجع بنو  
جرثم إلى بلد نكورهى مدينة المزمّة ثم غلب على بلد نكوري على  
ابن البتوح الازداجي وأخرجوا بنى جرثم من جميع بلاد نكورهى  
اليوم بأيدي ذرية يعلى بن البتوح وذلك سنة ستين وأربع مائة ٥  
وبلى مرسى تمسامان المذكور إلى الشرف مرسى كُرت وهو غير مكن  
وبه أمار بينهما خمسة عشر ميلا ويفاقله من الأندلس مرسى فربة  
بلس ويفطع الغدبر بينهما في يوم وليلة وبله إلى جانب الشرف  
طرب هرك وبنهما عشرة أميال تشتى فيه المراكب الصغار وله  
أحساء ويفاقله من بر الأندلس مرسى شاط ويفطع الغدير بينهما  
في بحرى ونصب وبله إلى الشرف جون بين طرب هرك ومدينة  
مليلة ويفاقله هذا الجون من بر الأندلس مرسى المنكب بينهما  
بحريان وبله إلى جانب الشرف مرسى مليلة ونهرها يريف في البحر  
وبينه وبين طرب هرك مسيرة أميال ويفاقله من بر الأندلس  
مرسى مدينة شلوينية ٥

بأما الطريف من مدينة نكور إلى مدينة الفيروان فمن نكور إلى  
بنى يصلتين على نهر تمسامان ومنها إلى نهر كرت مرحلة ثم إلى  
فلوع جارة مرحلة إلى وادى ملويه مرحلة إلى مدينة جراوة  
مرحلة بذلك ست مراحل ثم الطريف كما تقدم ٥

وبجوار بلد نكور بلد غارة بمنه تُجَكَّسَة وتنبأ بذلك الصنع ابو  
محمد حاميم بن من الله بن حريز بن عمرو بن وجهوال بن وزروال  
الملقب بالمعتري وبلد بجكسة جبل حاميم المنسوب اليه وهو على  
مغربة من مدينة تيطاوان واجابه بشر كثير افروا بنوته وجعل  
لهم الصلاة صلاتين عند طلوع الشمس وعند غروبها يسجدون  
على بطون اكبههم ووضع لهم فرأنا بلسانهم بما نرجم منه بعد  
تهليل يهللونه ﴿ حُلِّنِي مِنَ الذُّنُوبِ يَا مَنْ يَحِلُّ الْبَصَرَ يَنْظُرُ فِي  
الدُّنْيَا حُلِّنِي مِنَ الذُّنُوبِ يَا مَنْ أَخْرَجَ مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ ﴾ ومنه ﴿  
أَمَنْتُ بِحَامِيمٍ وَبَابِي خَلْبٌ ﴾ يريدون ابا حاميم وكذلك كان  
يكْتِي ﴿ وَأَمِنْ رَأْسِي وَعَفْلِي وَمَا أَكْتَنَّهُ صَدْرِي وَمَا أَحَاطَ بِهِ دَمِي  
وَلَحْمِي وَأَمَنْتُ بِتَنَانِغِيَّتِ ﴾ وهي عمه حاميم اخت ابي خلب من الله  
وكانت كاهنة ساحرة وكانت لحاميم ايضا اخت تسمى دجُو  
وكانت ساحرة كاهنة من اهل الناس وكانوا يستغيثون اليها  
في كل حرب وضيغ ويرجعون انهم يجدون نفعها ومرض عليهم  
صوم يوم الخميس كله وصوم يوم الاربعاء الى الظهر فمن اكل فيها  
غرم خمسة اثوار لحاميم ووضع لجميعهم صوم سبعة وعشرين يوما  
من رمضان وابقى فرض صوم ثلاثة ايام والبطر الرابع وجعل عيدهم  
في الثاني من البطر وفرض زكاتهم العشر من كل شيء واسقط عنهم  
الحج والطهر والوضوء واحل لهم اكل لحم الخنازير وقال ﴿ إِنَّمَا حُرِّمَ  
ذِكُورُهَا وَذَلِكَ فِي فِرْعَانَ مُحَمَّدٌ ﴾ صلى الله عليه وسلم وحرم  
عليهم اللحوت حتى يذكي وحرم عليهم البيض من جميع الطير  
وانشد ابو العباس فضل بن معضل بن عمر المذحجي لعبد الله بن  
محمد المكعوب الطنجي يهجو حاميم ويذكر بسفه  
وفالوا ابتراء ان حاميم مرسل اليهم بدين واضح الخلف باهر



بقلت كذبتكم بدد الله شملكم بما هو الا عاهر وابن عاهر  
بان كان حامم رسولا بانى بارسال حامم لاول كامر  
رووا عن عجوز ذات ابك بهيمة تعاون في انكارها كل ساخر  
احاديث ابك حاك ابليس نسجها يسرونها والله مبدى السرارى  
وفتل حامم المبتري بمصمودة الساحل من احواز طنجة سنة  
خمس عشرة وثلاث مائة وكان له من البنين محمد وبه كان يكنى  
وعبد الله وعيسى ودخل عيسى الاندلس زمن عبد الرحمن بن  
محمد ولعيسى في بلادهم فدر ويعرب بابن المبتري وبنو وجبوال  
رھط حامم ينزلون على نهر راس وهو على ثلاثة اميال من مدينة  
نيطاوان وكان في بعض جبال بحكسة رجل من السمرة المهرة  
يعرب بابن كُسية وكان اهل موضعه يسمعون منه ولا يعصونه  
طرفة عين واذا عصاه احد او خالعه حول كساء التي يلتجئ  
بها فتصيب ذلك الرجل عاهة لحينه اوجايحة وان كانوا جماعة  
اصابهم مثل ذلك وكان يخيل اليهم كان برفة تلوح من تحت  
كسائه ولبنيه وعقبه حتى الان في تلك الناحية منزلة ومزية  
وحظوة على سواهم ومن اعاجيب بلد غارة امرء بوحلاوت وكان في  
بنى شداد منهم وكان معه عدل مملوكة برعوس للحيوان وانباها  
من بربها وبحريها فد نظمها في حبل واتخذها كالسبكة باذا  
سأله احد عن شيء من الحدثن وما هو كايين علف منه ذلك  
السبكة وفاددة اياها ثم فلفلها عليه وانتزعها وجعل يشمها فطعة  
فطعة الى ان تمسك في يده ما امسك منها ثم طبع بخبرة خبره  
وما الذى سال عنه وما يدور له من مرض او موت او ربح او خسران  
او اقبال او اذبار او عبرة او غير ذلك فلا يكاد يخطئ ومن اعاجيب  
بلد غارة ان عندهم فومسا يعربون بالرقادة وهم في وادى لوعنه

بنى سعيد وعند بنى فطيطن وعند بنى يروتني يغشى على الرجل  
منهم يومين وثلاثة بلا يتحرك ولا يستليظ ولو بلغ به اقصى  
مبلغ من الاذى ولو قطع قطعاً باذا كان بعد ثلاثة من غشيتة  
استليظ كالسكران ويكون يومه ذلك كالواله لا يتجه لشيء باذا  
اصح في اليوم الثاني اق بهجائب مما يكون في ذلك العام من خصب  
او جذب او حرب او غير ذلك وهذا امر مستعيب لا يجي واخبرني  
غير واحد انه رأى بمصرى بادن رجلاً فصر الغامة مصعب اللون  
يكرمه اهل ذلك الموضع وبقدمونه ويذكرون انه بنبط المياه في  
المواضع التي لم يعهد فيها ماء عذونا واما وانه يخبر بغرب الماء  
وبعدة وانه انما يستدل على ذلك باستنشاب هواء ذلك الموضع  
لا غير والمواريعة عند اهل عارة كلها متعارفة بخبر بها نسوانهم  
وذلك ان الرجل اذا دخل ناسراته البكر واربعها شباب اهل ماحيتها  
باحملوها وامسكوها عن زوجها شهراً واكثر ثم يردونها وربما  
جعل ذلك بها مراراً على قدر جمالها ومعدار الرغبة فيها فبعض  
لذاتها ولا يتم اكرام الصبي عندهم الا بان يونسوه بنسائهم  
الاياى منهن يبيت الرجل مع ضيعة اخته الثنب او بنته او من  
لم تكن ذات زوج من نسائه ولا يتركون ذا عاهة يستقر ببلدهم  
ويقولون انه يعسد النسل وهم يرغبون في الرجل الجميل الشجاع  
وهم مخصوصون بالجمال ولهم شعور يسدلونها كشعور النساء وبخدنوها  
ضعاير وبطيمنوها وبتعممون بها ٥

#### ٥ ذكر مديفة سبتة ٥

وهي على ضيعة البحر الرومي وهو بحر الزفان الداخلى من البحر

المحيط وهي في طرف من الارض داخل من الغرب الى الشرق ضيق جدا والبحر محيط بها شرفا وشمالا وقبلة ولو شاء ساكنوها ان يوصلوه من ناحية الشمال لوصلوه فتكون جزيرة منقطعة وقد حفر من تقدم في ذلك الموضع نحو غلوتين وهي مدينة كبيرة مسورة بسور مختر يحكم البناء عبد الرحمن الناصر لدين الله وحماماتها بجلب اليها الماء على الظهر من البحر وعمدينتها حمام فديم يعرب بحمام خالد ولها روض من جانب الشرق فيه ثلاثة حمامات وجامعها على البحر القبلى المعروف ببكر بسول له خمسة بلاطات وفي محنه جبان ولها مغبرة في الجبل ومغبرة اخرى بجوبها على بحر الرملة واهلها عرب وبربر يعربها تنسب الى صدي وبربرها من ناحية اصيلة والبصرة ولم تزل دار علم وفي شرفها جبل منيع كان محمد بن ابي عامر ابتداء فيه بناء سور لم يتم وهذا الجبل مطل على الروض المذكور الذى فيه الحمامات وما بينها كروم ودار الامارة في جوي المدينة وطولها من السور الغربى الذى يدخل منه المدينة فاطعا الى اخر الجزيرة خمسة امبال والمدينة في الجانب الغربى منها ولسورها الغربى تسعة ابراج والباب في البرج الاوسط وبين يدي هذا السور سور لطيف يستتر الرجل ويتصل به خندق عميق عريض عليه فنطرة خشب امامها بستان وابر ومغبرة والسور القبلى على اجراب عالية والشرق والجوي فيه تطامى ولها باب ثانى مما يلى الجوب في برج يعرب ببرج سابع يدخل منه الى دار الامارة وذرع المدينة من السور الغربى الى الشرق البان وخمس مائة ذراع وذرع ما ياخذة ثقب الروض المتصل بالسور الغربى سبعة الارب واربع مائة ذراع وهي مدينة قديمة سكنها الاول وبها اثارهم نقايا كنابس وحمامات وماؤه مجلوب من نهر اويات

مع ضعة البحر القبلى في فنا الى الكنيسة التى هي اليوم الجامع وكان صاحبها اليان وهو الذى اجاز طارن بن زياد واصحابه الى الاندلس فلما غزا عتبة بن نافع القرشى ارض المغرب وصار الى سبتة خرج اليه اليان بهدايا وتحف ورغب اليه في الامان بامنه وافسره في موضعه ثم دخلها العرب بعد ذلك بالصلح وعمرها ثم قام عليهم بربر طنجة باخرجوهم منها وافعروها ببغيت خرابا يعمرها الوحش مدة ثم دخلها رجل من غارة يسمى ماجكن وكان مشركا بعمرها واسلم ورأس فيها ثم ولبها بعد هلاكة ابنه عصام ثم ابن ابنه مجبر بن عصام وفي دولتهم دخلها قوم كثير من اهل فلسانة ايام الحبل باشتروا من البربر وبنوا فيها واستوطنوها وكانوا مع ذلك يودون الطاعة الى فريش العدو من الحسنيين حتى ابتتكها عبد الرحمن الناصر لدين الله وواليها الرضى بن عصام بعد موت اخيه مجبر ودخلها عامله وفايده فرج بن عبيد يوم الجمعة في صدر ربيع الاول سنة تسع عشرة والمسلك من سبتة الى طنجة على طرف وفي مساكن فبايل مصمودة كلها ٥

#### ٥ ذكر طنجة ٥

فاما كورة طنجة فهي مساكن صنهاجة وطريف الساحل من مدينة سبتة الى طنجة تخرج من المدينة في بسيط تعمرة نحو ميل ثم تدخل في حد بنى سمغرة وهم اهل جبل مرسى موسى ثم تخرج الى وادى مدينة اليم والنصر الاول وبطون مصمودة تتشعب من اربع فبايل دغاغ واصادة وبنى سمغرة وكتامة وبطون صنهاجة تجتري من فبيلتين من فار بن صنهاج وحزمارة بن صنهاج

وفي الفصل الاول سكنى بنى طريف وحوله غراساب كثيرة وتدخل  
المراكب في هذا الوادى الى حايط العصرويين مخرج هذا الوادى  
وموقعه في البحر نحو سكتين ومن سبتة الى هذا الفصل مرحلة  
ومن الفصل الى طنجة مرحلة فال محمد بن يوسف اذا خرج  
للخارج من طنجة الى سبتة في البحر فانه ياخذ الى جانب الشرق  
واول ما يلقي جبل المنارة ثم مرسى باب اليم وهو غير مكن وفيه  
سكنى ورباط وواد لطيف يريف في البحر وبين طنجة وبينه ثلاثون  
ميلا في البر وفي البحر نصب مجرى ويفال باب اليم من جزيرة  
الاندلس مرسى جزيرة طريف وبينهما ثلث مجرى ثم يلقي بعد باب  
اليم وادى زلول عليه ثمار وعجارة كثيرة ثم وادى باب اليم يصب  
في البحر حوله بساتين وعليه سكنى وعجارة لمصودة ثم حجر ثابت  
في البحر يعرب بالمخة ثم مرسى موسى وهو مرسى مامون مشتى  
الا من اللبس وفيه نهر يريف في البحر وكان عليه حصن هدمه  
بنو محمد ومصودة سنة اثنتين وثلاث مائة ثم بناء امير المؤمنين  
الناصر جهدوا ايضا سنة اربعين وحول هذا الحصن في غريبه  
فبايل من البربر في ساحل رمل فيه ماء طيب وهو متصيد اهل  
سبتة وبين مرسى موسى ومرسى باب اليم في البر ثمانية اميال وباراء  
مرسى موسى من الاندلس مرسى بورت لب ويطع الغدير بينهما  
في نصب مجرى ومرسى موسى اكثر بنع الارض فردة وهي تحكى ما  
تري من فعل من يمر بها من الناس فاذا راء النواقي يجذبون في  
الفوارب اخذت عيدانا وجعلت تحكى عليهم ويليه مرسى جزيرة  
تورة وفي بره فرية تعرب بتورة فنسبت للجزيرة والمرسى اليها وهي  
جزيرة في البحر كهية جبل منقطعة من البر يفالها في البر على  
شاطى البحر اجراب عالية والمرسى بينها وبين تلك الاجراب ثم

مرسى بليونش و بليونش قرية كبيرة اهلة كثيرة العواكة وبغربيها  
نهر يريف في البحر عليه الارحاء وبينه وبين مرسى جزيرة تورة في  
البحر خمسة اميال ثم موضع يعرب بالفصر على خندق يجري فيه ماء  
كثير في الشتاء ويغل في الصيف وبهذا الفصر اثار للاول من ابناء  
وغير ذلك ثم موضع يعرب بماء للحياة عبون على ضفة البحر منبعثة  
بين احجار من تحت شرب رمل طيبة عذبة يصل اليها الموج وينبط  
الماء العذب في هذا الرمل نايسر حمر ويذكر ان بهذا الموضع  
نسى فتى موسى للحوث ويوجد في ذلك الموضع خاصة دون غيره  
حوث ينسب الى موسى عرضه مفدار ثلثي شبر وطوله اكثر من  
شبر لحمه في احد جانبيه والجانب الاخر لا لحم فيه انما جلده  
على الشوك ولحمه طيب نافع من الحصاة معو للباه ثم مرسى لطيف  
يعرب بمرسى دثيل بازائه في البر قرية تعرب بهوارة عامرة بها عيون  
عذبة ثم حجر نابت في البحر يعرب بحجر السودان ثم مدينة سبتة ٥  
وطريف البر من سبتة الى موقع وادي المناول في البحر القبلى من  
سبتة ستة اميال ثم الى وادي نجروا ومخرجه من جبل ابى جهيل  
وعليه مساكن بنى عجان بن خلب وعلى هذا النهر الموضع المعروف  
بالفصر وهو فصر للاول فايم فيه حمام وعلى هذا النهر اثار للاول  
كثيرة ثم الى نهر اسمير ومنبعته من جبل الدرفة وجريته من  
الغرب الى الشرق وعلى ضفته فرارات لبنى كترات من مصمودة  
ثم الى الموضع المعروف بقب منة وهو الجبل الداخلى في البحر  
بغلبى سبتة يسكنه ايضا بنو كترات وبنو سكين ثم الى نهر اليلى  
ومنبعته ايضا من جبل الدرفة ثم الى موضع يعرب بتاورص قرية  
عبد الرحمن بن نحل من بنى سكين من مصمودة لها مزارع  
وارضون ثم الى مدينة تطاوان وهي بصرى جبل ايشغار وهو متصل

جبل الدرفة ويبلغ الى جبل رأس الثور الى مرسى موسى بالحجر  
الغرى ومدينة تطاوان على اسفل وادى رأس وقال محمد وادى  
مجكسة وهذا النهر يتسع هناك وتدخله المراكب اللطاب من  
البحر الى ان تصل تطاوان ومساحة ما بين البحر وبينها عشرة  
اميال وهي قاعدة بنى سكين بها فصبة للاول ومنار وبها مياه  
كثيرة سايح على الارحاء وبحوبها جبل يعرب بباط الشوك  
يركب لبنى سكين مائة فارس وبين مدينة تطاوان وجبل الدرفة  
سكة وهو قاعدة بنى مرزوق بن عمن من مصمودة وسكنهم منه  
موضع يقال له صدينة قرية ذات مياه ساجدة وهي اطيب تلك  
البلاد مزارع وهذا الجبل في غاية المنعة وفي اعلاه مسارج واسعة  
ومروج خصبة للماشية وهذه القرية المذكورة في قبلى للجبل وبين  
القبلة والعرب منه للجبل المنسوب الى حامم المفتى المتقدم الذكر  
وجبل الدرفة يتصل ببلاد غارة ويسكن اخره من غارة بنو حسين  
ابن نصر ثم الى نهر رأس ومنبعته من موضع بعرب بتيطسوان  
من جبل بنى حامم ثم الى سون بنى بخرات وهو اخر بلد  
مجكسة في غرب رأس ويجمع هذا السون يرم الثلاثاء وهي جامعة  
ثم الى بح الفرس وبه فرارات لغبايل من مصمودة ويركب لهم  
مايتا فارس ثم الى مدينة وينافام وهي كانت قاعدة جود بن  
اراضم وهي في صحج جبل ولها ثمار ومياه كثيرة وهي على نهر  
سسهور وهو بلد طيب ومنبعته سسهور من جبل تامورات وهو  
من مساكن متنة من صنهاجة وبين وينافام وجبل الدرفة ميلان  
وهو ما بين الغرب والقبلة من المدينة وهو الجبل الذى يمتنع  
فيه صنهاجة اذا خالغوا على الملوك وجبل الدرفة يتصل جبل  
حبيب بن يوسف البهرى وبين الدرفة وطنجة سكتان ٥

جانب الطريق من سبتة الى مدينة تيفيساس بالى وادى راس كما  
نقدم ثم تدخل ارض عمارة بتسيير في بنى جيموثم في بنى نغفاوة  
وهم من بنى حميد من غمارة ايضا وهم على وادى لاو وهو نهر كبير  
تجرى فيه السعن ولهم نتاج معروب وخيلهم معروفة بالحميدية  
ثم الى بنى مسارة وهم السكان حول تيفيساس وهم ايضا من بنى  
حميد ومن المواضع المشهورة والمنازل المعمورة ما بين سبتة وطنجة  
نهر الياں وفصر الياں فيه اثار للاول كثيرة وفي غربى هذا النهر  
موضع يعرب بكروشت وهو اخر عمارة ومصمودة ويتصل بهم هناك  
متنة من صنهاجة ونهر الخليج وهو شرق طنجة وموقعه في البحر  
ندخله المراكب وجبل راس الثور يسكنه فبايل كثيرة من  
مصمودة ونهر مجاز العرون نهر كبير جدا ونهر برمبول وعنصرة  
من جبل عين الشمس وجبل منترارة وهو جبل وعركثير الشجر  
والمبابة ومن هذا الجبل الى البحر المعروب بالزفان وادى الرمل وهو  
كثير الثمرة طيب المزارع وعين الشمس عين ثرة في قرية نصري  
ابن جرو عامرة اهلة بها جامع وبساتين كثيرة ويوم سوفها يوم  
الجمعة ومن سنتة اليها مرحلة ويتصل بعين الشمس جبل تارميليل  
قاعدة بنى راسن لها فرارات حسان وبساتين ومسجد جامع وفي  
وسط بلد مصمودة وهذا الموضع يقابل تيطاوان ويتصل هذا  
الجبل الى مدينة باب اليم الى البحر الغربى ومجاز بكان وهو موضع  
ملوثة يركب. لهم خمس مائة جارس وهناك الموضع المعروب بالرصابة  
وكدية تاووغالت وبيها فرارات كثيرة لمتنة يركب منها نحو  
ثمانين جارس ونهر اوربة وعنصرة من قرية تعرب بالاڤولس وحواليه  
ارضون كثيرة الربيع طيبة الزرع وفي فنبانية طنجة ومدينة  
طنجة تعرب بالبربرية وليلى ابتكها عفة بن نافع وقتل رجالها



وسبا من بها وهي على شاطئ البحر المعروف بالرفان مسورة متقنة البناء وهي تحيط للسبعين اللطاب لان الريح الشرفية توذى فيه وهي طنجة البيضاء القديمة المذكورة في التواريخ وفيها اثار للادول كثيرة فصور وافباء وغبران وحام وماء مجلوب في فنا ورخام كثير وصخر منجور وتحتفر خرايبها بوجود فيها اصناف للجواهر في فبور اولبة وغيرها من المواضع وهي اخر حدود ابريقية في الغرب وفيل ان عمل طنجة مسيرة شهر في مثله وان ملوك المغرب كانت دار ملكتهم طنجة وان ملكا من ملوكهم كان في عسكرة ثلثون فيلا ومسافة ما بين مدينة الفيروان وطنجة الب ميل وقد غلب على مدينة طنجة القديمة الرمل والعمارة اليوم بوفها وهناك جامع حسن وسون عامرة وبازاء طنجة في البحر المحيط وازا جبل ادلنت الجزاير المسماة فرطناتش الى السعيدة سميت بذلك لان شعراءها وغياضها كلها اصناف البواكه الطيبة العجيبة دون غراسة ولا عمارة وان ارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناف الرياحين العطرة بدل الشوك وهي بغربي بلاد البربر معترفة متفارية في البحر المذكور

#### الطريف من مدينة طنجة الى مدينة باس

من مدينة طنجة الى قلعة ابن خروب مرحلة وهي مدينة كبيرة على ظاهرها ثمر وشجر وهي كثيرة الزرع والضرع وهي لكتامة من بطون مصمودة وبغرب هذه القلعة قرية كبيرة لعرب خولان اهلة كثيرة الخير وهي على نهر زلول وهذا النهر ثلاثة قبل الوصول الى قلعة ابن خروب وبالعرب منها ايضا دمنة عشيرة بلد طيب

لصنهاجة ثم فرى متصلة لكتامة الى حاضرة سون كنامى وهى  
قاعدة ادريس بن الفاسم بن ابراهيم ككبيرة شريعة على نهر  
واولكس لها سون عامرة وجامع ثم تسيى الى فصر دنهاجة وهو  
على تل وتحتة نهر عظيم وفيه اثار للاول وبه كان ينزل ملوك  
المغرب في قديم الدهر وجبل صرصى بقبلى هذا الفصر بنزله  
بطون كتامة واصادة ثم تسير من هذا الفصر الى مدينة البصرة  
وهى مدينة كبيرة واسعة وهى اوسع تلك النواحي مرعا واكثرها  
ضرعا ولكثرة البانها تعرب ببصرة الذبان وتعرب ايضا ببصرة  
الكتان كانوا يتبايعون في بدء امرها في جميع تجاراتهم بالكتان  
وتعرب ايضا بالحمراء لانها حراء التربة وسورها مبنى بالحجارة والطوب  
وهى بين شرفين ولها عشرة ابواب وجامعها سبع بلاطات وبها  
حمامان ومغربتها الكبرى في شرفيها في جبل ومغربتها الغربية تعرب  
بمغبرة فضاعة وماء المدينة زعان وشرب اهلها من بئر عذبة على  
باب المدينة تعرب ببئر ابن دلعاء وخارجها في جناتها عيون كثيرة  
وابار عذبة ونساء البصرة مخصوصة بالجمال البايى والحسن الرايب  
ليس بارض المغرب اجمل منهن قال احمد بن فتح المعروب مابى  
الحراز التاهرى يمدح ابا العيش بن ابراهيم بن الفاسم

فتج الاله اللهو الافنة بصريّة في حجرة وبياض  
الحمر في لحظاتها والورد في وجناتها والكشح غير مباح  
في شكل مرق ونسك مهاجر وعباب سنى وسمت اباص  
تاهرت انت خلية وبرية عوضت منك ببصرة فاعتاض  
لا عذر للحمرء في كلبي بها او تستغيض بالبحر وحباض  
ما عذرهما والبحر عيسى ربها ملك الملوك ورايض الرواض  
ومدينة البصرة محدثة ايضا اسست في الوقت الذى اسست فيه

اصيلة او فريبا منه ومن مدينة البصرة الى نهر ردادات مرحلة وهو في اصل جبل وفي اعلى الجبل مدينة تسمى كرت وفي اليوم خربة ومن كرت الى موضع يقال له حناوة قال محمد جنبارا ويعرب بالجبل الاشهب وفي فرى كثيرة عامرة ومنه الى قرية صغيرة على نهر عظم يسمى سبوا مرحلة ومنه الى مدينة جاس مرحلة ٥ ومن اخذ من طليجة على اصيلة بمن طليجة على مدينة اصيلة مرحلة ثم الى سون كتاي المذكور قبل هذا ٥ ومن مدنة البصرة طريق اخر الى جاس ومنها الى وادي ورغة ثم الى مدينة ماسنه مرحلة وفي مدينة عيسى بن حسن الحسن المعروب بالحمام وفي على نهر كبير ثم الى مدينة سداك في بلد مغيلة وفي قاعدة خلوي بن محمد المغيلي ثم الى مدينة جاس بذلك سبعة ايام ٥ ومدينة اصيلة اول مدن العدو من جانب الغرب وفي سهولة من الارض حولها رواب لطاب والبحر بغربها وجوبها وكان عليها سور له خمسة ابواب وجامعها خمسة بلاطات واذا ارتج البحر بلغ الموج الى حايط الجامع وسوفها حافلة يوم الجمعة وماء ابار المدينة شرب وبخارجها ابار عذبة بئر عدل وبئر السانية وابار كثيرة ومغبرتها في شرفها ومرساها مامون والمدخل اليه من الشرن ويستدير بالمرسى من ناحية الجوب جسم من حجارة مخلوفة تكف عن السبعن المرفاة بيها هيجان البحر ومدينة اصيلة محدثة وكان سبب بنيانها ان الجوس خرجوا في مرساها مرتين فاما الاولى جاتوا فاصدين وزعموا ان لهم بها اموالا وكنوزا باجتماع البربر لغتالهم فقالوا له فأت بالحرب وانما لنا كنوزا في هذا الموضع فكونوا ناحية حتى نستخرجها ونشاطركم فيها فبرضى البربر بذلك واعتزلوا وحبس الجوس موضعا باستخرجوا دخننا كثيرا عينة

بنظر البربر الى صغرته بظنوه ذهباً فهدروا اليه وهرب الجوس الى مراكبهم واصاب البربر الدخن فندموا ورغبوا الجوس في الخروج واستخراج المال بابوا وقالوا قد نفدتم عهدكم فلا نثف بعدركم وساروا الى الاندلس فحينئذ خرجوا باشبيلية وذلك سنة تسع وعشرين ومائتين في ايام الامام عبد الرحمن بن الحكم واما خروجهم الثاني هناك فان الريج فذبتهم في ذلك المرسى من الاندلس وعطبت لهم على باب المرسى من ناحية الغرب مراكب كثيرة ويعرب ذلك الموضع بباب الجوس الى اليوم فاخذ الناس موضع اصيلة رباطاً بانتابوة من جميع الامصار وكانت تقوم فيه سون جامعة ثلاث مراب في السنة وهو وقت اجتماعهم وذلك في شهر رمضان وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء وكان الموضع ملكاً للواتة فابتنى فيه قوم من كتامة واتخذوه جامعاً وتسامع الناس امرها من الاندلس واهل الامصار فقصدها في الاوقات المذكورة بضروب السلع وخيموا فيها ثم بنوا شيئاً بعد شيء فعمرت فقدمها الفاسم بن ادريس بن ادريس فملكها وبنى سورها وفصرها وبها فبرة ووليها ابراهيم ابنه ثم حسين بن ابراهيم ثم الفاسم بن حسين ثم صار امرها الى حسن الحجام منهم حتى استولى عليهم ابن ابي العافية على ما تقدم وكان الحجام يستعمل عليها الولاة فالوا وتفسير اصيلة جيدة وبلبل اصيلة فبايل لواتة وبنو زياد من هوارة زلول وبغريبها هوارة الساحل وغار كبير على البحر اذا مد وصل اليه وبين الغبلة والغرب منها عين تعرب بعين الخشب ثرة وبغلبها خندن يعرب بخندن المعزة وخندن اخر يعرب بخندن السرادن وبغريبها خندن يعرب بتاشت فيه مراعى مواشى اهلها ٥ وكيلهم يسمى مدا وهو عشرون مدا بمدا النبي صلى الله عليه وسلم مثل

البنفة الغرطبية وكبل الزيت سمونه فلبلة وهي مائة واثننتا عشرة  
اوفية بجى الغنطار عشرون فلبلة ۞ واصبلة بعري طنجة واول  
ما يلغى للخرج من مدينة اصيلة واديها وهو يخاض ثم مسجد عن  
يمين الطريق ثم وادى نبرش يخاض ايضا وهي قرية اهلة عامرة  
كثيرة الثمار والعيون وهي اللواتة بينها وبين البكر فدر نصب ميل  
ثم ساحل رمل ثم نهر كبير بعبري المراكب عليه سكنى اهل  
تاهدارت وهي قرية كبيرة عامرة بها ملاحنة ثم ساحل رمل ثم  
بركة عذبة وهي بركة فدر ماييتى ذراع فيها ماء عذب بينها وبين  
البحر نصب ميل في فلبليها حجارة عالية يهب من هذه البركة  
ريح عاصفة شديدة نوذى المراكب وتقلبها اذا غبل ركبها ثم  
ساحل يغالبه بلد سطة ثم جرفعة يصعد منها الى قرية كفاارية  
بها يقطع الطواحن عامرة لصنهاجة ثم جبل اشبرتال داخل في  
البحر متصل بالبر فيه عيون عذبة ومسجد رباط وبين الجبل  
ومدينة اصيلة ثلاثون ميلا واذا اخربت المراكب من اشبرتال  
بالريح الشرفية لم يكن لها بد من البحر المحيط الا ان تدور  
الريح الغربية ويغالب جبل اشبرتال من الاندلس جبل الاغر على  
سمت واحد ويقطع الغدير بينهما في ثلثي تجرى بالريح الفلبلية  
من ذلك البر ومن الاندلس بالريح الجوفية ثم تسير من هذا  
الموضع الى موضع بعري بالغالة ثم الى مدينة طنجة ومن جبل  
اشبرتال الى مدينة طنجة اربعة اميال ۞

#### ۞ الطريق من سبتة الى جاس ۞

من سبتة الى دمنة عشيرة المذكورة مرحلة ومنها الى موضع بعري

بالكنيسة قرية معبدة على ظاهر لكتامة ثم الى وادى مغار لكتامة  
ايضا فرار كبير بلد للزرع والضرع الى الحجر المعروف بحجر النسر  
فاعدة بنى محمد في الغرب منه بلد رهونة وفي الشرف بنو جتركان  
من غارة وتبترن الطريف من الحجر فمن تيامن ياخذ الى ابتس  
مدينة حنون بن ابراهيم لكتامة وهي مدينة صالحة كثيرة الخير  
وهي من الحجر غربا وهي على نهر واولكس المذكور قبل هذا وجريته  
من الشرف الى الغرب وهو يلقيه عند ابتس اليها ثم بهبط الى  
مدينة سون كتامى يسمى هناك واولكس ثم الى مدينة تشومس  
مدينة ميمون بن القاسم وهي مدينة اولبة عليها سور صخر كبيرة اهلة  
كثيرة المياه والثمار يسمى بذلك الموضع بسعدد ويتسع هناك وعليه  
رباط يعرب برباط حارة الاحشيس وهي قرية اهلة بتصل بها حص  
مديد يعرب بمحص ابى شيار ثم تسير من ابتس الى زهوكة  
مدينة ابراهيم بن محمد ومنها فام ابراهيم وبنوه وملكوا دار  
طاحة الى حد ستة وهي لزهوة وبعدها مدينة بجاجين مدينة  
جيدة معبدة على نهر عذب بها جامع واسوان وحمام ويعرب  
بالجبل الاشهب وهو على نهر سوسف نهر كبير كنهم فرطبه وهي  
من بلد جنيارة وفيها عيون وهي لجنون بن محمد سكانها بنو  
مسارة من مصمودة وبعدها مدينة اصادة فيها اثار للاول ذات  
اعناب واشجار كثيرة وهي بفيل بجاجين بينهما ستة اميال  
ويجاورها على الطريف اربعة اصنام ثم تاتي بحار للشبة على وادى  
ورغة في بلد شريف وفرارات كثيرة شبيهة بالمدن ثم فرى  
متصلة اكبرها فرزاوة بنى حصين الى بلد مغيلة فترى عبة  
الاجارن وتلى حصن زالع على يسار الطريف ثم فلعة ورطيفة ثم  
حصن محلى ثم قرية خندن سدرواغ يبترون من هناك الطريف

الى كلتي عدوني فاس وذلك من مدينه سنه الى فاس سنه ابام ١٥  
وطريف اخر الى فاس من سبتة الى نيطاوان مرحلة اول ما ياتي الخارج  
من سبتة وادي اوياب بحري في خندق عليه ارجاء شتوية وبينه  
وبين المدينة مبلان ومنه جلب اليان الماء الى سبتة على ازاج  
وبعضها فابم في تلك الخنادق الى اليوم ثم الى وادي نكرة ثم  
الطريف كما تقدم من سبتة الى طنجة حتى تاتي في العرس ثم الى  
في الصاري بطريف جبل حبيب بن يوسف وهو جبل كثير العيود  
وبسند هذا الحج مما يلي للجوب حارة تعرب بمراد وبين هذا الحج  
ومدينة افنس مرحلة ثم من افنس كما تقدم انما وبين الحج  
وافنس فلعنان احداها فلعنة ابن خروب المذكورة ١٥

#### ١٥ ذكر مدينة فاس ١٥

ومدينة فاس مدينتان مفترقتان مسورتان بينهما نهر يطرد وارجاء  
وفناطير وعدوة الفرويين في غربي عدوة الاندلسيين وعلى باب دار  
الرحل فيها رحاة وبستانه بانواع الثمر وجداول الماء تخزن دارة  
والمدينتين ازدد من ثلاث مائة رحا وبيها نحو عشرين جاما  
وهي اكثر بلاد المغرب يهودا يختلعون منها الى جميع الابان ومن  
امثال اهل المغرب ١٥ فاس بلد بلا ناس ١٥ وكلتا عدوتي فاس في  
صبح جبل والنهر الذي بينهما مخرجه من عين غزيرة في وسط  
مرج ببلاد مطغرة على مسيرة نصب يوم من فاس واسست عدوة  
الاندلسيين في سنة اثنتين وتسعين ومائة وعدوة الفرويين في  
سنة ثلاث وتسعين ومائة في ولاية ادريس بن ادريس ومات ادريس  
مدينة وليلى من ارض فاس على مسافة يوم من جانب الغرب

وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة ومايتين في شهر ربيع الاول ولعدوة  
الاندلسيين من الابواب باب البتوح فبلى منه يخرج الى الفيروان  
وباب الكنيسة شرق يقابل ربض المرضى وباب ابى خلوص شرق وباب  
حصن سعدون جوي وباب الخوض غربي بفاند عدوة الفرويين  
وباب سليمان مثله ومن هذين البابين يخرج اهل هذه العدوة  
الى الحرب اذا كان بينهم اختلاف وتقوم للحرب حينئذ موضع  
يعرب بكدية البول وباب العوارة وبها جامع حسن فيه ستة  
بلاطات طولها من الشرن الى الغرب وعدة ارجل كذان وله محن  
جسيج فيه اصول جوز وشجر وسافية تعرب بسافية مصمودة غزيرة  
الماء وبهذه العدوة تغاح حلو يعرب بالاطرابلسي جلدل حسن  
الطعم يصلح بها وله غلة ولا يصلح بعدوة الفرويين وسعيد عدوة  
الاندلسيين اطيب من سعيد الفرويين لحذفهم بصنعتهم وكذلك  
رجال عدوة الاندلسيين اشجع واجيد من الفرويين وسأؤم اهل  
من نساء الفرويين ورجال الفرويين اهل من رجال الاندلسيين  
ولعدوة الفرويين من الابواب باب الحصن الجديد فبلى يخرج منه  
الى زواغة وباب السلسلة شرق يخرج منه الى عدوة الاندلسيين  
وباب الفناطر شرق وباب سياج يحيى بن الفاسم جوي يخرج منه  
الى الكحاض والى وشتاتة ومغيلة وباب سـون الاحد غربي يخرج  
منه الى زواغة وبها جامع فيه ثلاثة بلاطات طولها من الشرن الى  
الغرب بناء ادريس بن ادريس وله محن كبير فيه زيتون وشجر  
وله سغاييف وبها نحو من عشرين جاما وهي اكثر بساتين ومياها  
 وعدوة الاندلسيين يحري الماء عليهم اولا ويجود بهذه العدوة  
الانترج وبعضم ولا يجود بعدوة الاندلسيين وكلتا العدوتين جليلة  
للخطر عظيمة الغدر وموقع وادي فاس بوادي سدواوي غربي عدوة



الغرويين في بلد معينة موضع يقال له السبع ساخ باهله ومن هذا  
الموضع انهزم البورى بن ابي العافية سنة احدى واربعين وثلاث  
مائة هزمه بنو محمد واحتنوا على معسكرة وبنيهم فاس الخوب  
المعروب باللبس كثير وقال محمد بن اخف المعروف بالبجلي  
يا عدوة الغرويين التي كرم لارال جانبك الخبور موطورا  
ولا سرى الله عنك ثوب نعمته ارض تحفست الاثم والزورا  
وانشد ابراهيم بن محمد الاصلى والد الغيبة ابي محمد المفضل  
ابن عمر المذحجي

دخلت فاسا ولي شوى الى فاس ولجبن باخذ بالعننين والراس  
بلست ادخل فاسا لو حبيت ولو اعطيت فاسا بما فيها من الناس  
وقال احمد بن جبح فاضى تاهرت في كلمة له

اسلمح على كل فاسي مررت به في العدو تبين معالاتي احدى  
يوم غدوا اللوم حتى قال فابلهم من لا يكون لئما لم يعش رغدا  
ومدهم يسع من الطعام ثمانين اوفية ومديهم يسمونه اللوح وفيه  
من هذا المد مائة وعشرون مدا وجميع الماكولات من الزيت  
والعسل واللبن والزبيب يباع عندهم بالادان وحواليها من  
فبايل البربر ترهنة ومغيلة واورية وصدينة وهوارة ومكناسة  
وزواغة ولما وصل موسى بن نصير الى طنجة مال عياض بن عتبة  
الى فلعة يقال لها سفوما على مغربة من فاس ومال معه سليمان بن  
ابي المهاجر وسالا موسى الرجوع معها باي وقال هولاء قوم في  
الطاعة باغلظا له القول حتى رجع فقاتل اهل سفوما فكان لهم  
على العرب ظهور ثم تسور عليهم عياض بن عتبة من خيلهم في  
فلعتهم فانهزم الغوم واشتد القتل فيهم فبادوا وفلت اورية الى  
اليوم فذكر ابن ابي حسان ان موسى لما افتتح سفوما كتب الى

الوليد بن عبد الملك ان صار اليك يامير المؤمنين من سبي سعوما  
ماية الب راس بكتب اليه الوليد ويحك اظنها من بعض كذباتك  
بان كنت صادقا بهذا محشر الامم ؟ وجاس هي دار حماكه بنى  
ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابى طالب  
رضى الله عنه وكان نزول ادريس عند دخوله المغرب بوليلنى  
ووليلنى وهي طنجة بالبربرية وذكر محمد ان وليلى على مسافة يوم  
من جاس وفيها مات ادريس بن ادريس بهذه غير طنجة وهي بغري  
مدينة جاس مدينة عظيمة اولية فنزل على اكف بن محمد بن  
عبد الحميد الاورى المعتزلى فتابعه على مذهبهم وذلك في سنة  
اثننتين وسبعين ومائة وخرج الى ماسنة في شعبان سنة ثلاث  
وسبعين ومائة وخرج ايضا الى تازى وهو موضع من اعمال بى  
العافية يوجد في جبل منه الذهب وهو اعنف الذهب واجوده  
وكان خروجه اليها في جمادى الاخرة سنة اربع وسبعين ومائة  
ومات بوليلى ؟ وذكر ابو الحسن على بن محمد بن سليمان النوبلى  
عن ابيه وغيره في خروج ادريس الى ارض المغرب غير ما ذكره  
المورخون قال ان ادريس بن عبد الله انهزم فيمن انهزم من وقعة  
حسين صاحب مخ وكانت وقعة في يوم السبت يوم التروية سنة  
تسع وستين ومائة باستمر مدة والح السلطان في طلبه فخرج به  
راشد وكان عافلا شجاعا ايذا ذا حزم ولطيف في جملة الحاج  
منكاشا عن الناس بعد ان غير زيه والبيه مدرعة وعمامة غلبته  
وصيرة كالغلام يخدمه وان امره ونهاة اسرع في ذلك جسدا  
حتى دخلا مصر ليلا ببيضاها متكبرون يمشيان في بعض طرفها  
لاهداية لهما بالبلد اذ مرا بدار مشبعة يدل ظاهرها على باطنها  
ونعمة اهلها تجلسا في دكان على باب الدار فراها صاحب

الدار فعرى فيهما الحجارية وتوسم في خلفتهما الغربية فقال  
احسبكما غريبين فالأعمى قال وأراكما مدينين فالأعمى  
نحن كما ظننت فإذا الرجل من موالى بنى العباس فقام إليه راشد  
وفد توسم وبه الخير فقال له بأهذا قد أردت أن ألقى إليك شيئاً  
ولست أعمل حتى تعطيني موثقاً أن تفعل إحدى خلتين أما  
أؤنسك وتتغرب إلى الله بالأحسان إلينا وحبضت بيننا نبيك محمد  
صلى الله عليه وسلم وإن كرهت ما الغيتك إليك سنترته علينا  
فاعطاه على ذلك موثقاً فقال له هذا أدريس بن عبد الله بن  
حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب خرج من موضعه مع  
حسن بن علي فسلم من القتل وقد جيت به أربد بلاد البربر  
بأنه بلد ماء لعله يأمن فيه ويحجز من يطلبه بأدخالها منزله  
وسترها حتى تهبا خروج ربيعة إلى أبريقية فاكترى لهما حملاً  
وزودهما وكسأهما فلما عزم القوم على الشخوص قال لهما أن لأمير  
مصر مسالح لا يجوز أحد إلا بتشوة وهاهنا طريف أعرفها لا يسلكها  
الناس بآنا أجل هذا البقي معي يعني أدريس في هذه الطريف  
الغامضة البعيدة بالفاك به يقول لراشد في موضع كذا وهنالك  
تنقطع مسالح مصر فركب راشد في أحد شقي الحمل ووضع متاعه  
في الشف الآخر ومضى مع الناس في الغابة وخرج الرجل على  
فرس له وحمل أدريس على فرس آخرى فمضى به في الطريف  
الغامضة وهي مسيرة أيام حتى تقدم الربيعة وأماماً ينتظرانها حتى  
وردت فركب أدريس مع راشد حتى إذا قربا من أبريقية تركا  
دخولها وسارا في بلاد البربر حتى انتهيا إلى بلاد باس وطليحة  
فقام أدريس بين ظهراي البربر حتى انتهى إلى الرشيد خبره فكرهه  
وشكا ذلك إلى يحيى بن خالد فقال أنا أكبيك خبره يا أمير المؤمنين

بارسل الى سليمان بن حريز الجزري وهو رجل من ربيعة وكان متكلما ممن يرى رأى الزيدية وكان حلوا شجاعا احد شياطين الانس وكانت له امامة في الزيدية اذ كان متكلمهم وهو الذي جمع الرشيد بينه وبين هشام بن الحكم حين ناطره في الامامة فارغبه يحيى بن خالد في مال ووعدة عن نفسه وعن الخليفة بمواعيد عظيمة ودعاة الى قتل ادريس والتلطف في ذلك فاجابه باعطائه مالا جزلا ووجه معه رجلا يثقف به وبشجاعته ودفع الى سليمان فارورة فيها غالبية مسمومة فانطلق مع صاحبه فلم يزالا يتغلغلان حتى وصلا الى ادريس وكان ادريس عالما سلفا ورأى في الزيدية فلما وصل اليه قال اما جئتكم وجمعت نفسي على ما جلت عليه لمذهبي الذي نعتني به وان السلطان طلبني هذا لخبتي في الخروج معكم اهل البيت فحبتكم لاني في ناحيتكم وانصرك بنفسي بسره قوله وفعله واحسن مثواه واكرم نزله وانس به وكان سليمان يجلس في مجالس البرر ويظهر الدعاء الى ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحج لاهل هذه المعالة كاحتجاجه بالعراق فاعجب ذلك ادريس منه فمكت عنده مدة وهو يطلب غرته ويرصد العرصة في امرة ويرمى باب الخيلة عليه حتى غاب راشد مولاه غيبه في بعض اموره فدخل عليه ومعه العارورة فلما انبسط اليه وخلا وجهه فقال جعلني الله فداك في هذه الفارورة غالبية جلتها معي وليس ببلدك من الطبيب ما يخذ هذا منه فحبتك بها لتطيب بما فيها ووضعها بين يديه فيعكها ادريس وتغلب منها وشمها وانصرت سليمان الى صاحبه وقد اعدا فرسين قبل ذلك مضمريين بركبائها وخرجا مركضين يطلبان النجاة فلما وصل السم الى دماغ ادريس وكان في خياشمه سقط مغشيا عليه

لا بعفل ولا يدري من تحتص به ما ساءد فعمتوا الى راشد حيا،  
مسرعاً وتشاغل بمعالجته والخبر في امرة وقطع سليمان وصاحبه.  
على جرسبهما بلادا في مدة ذلك واقام ادريس في غشنته عامة نهارة  
وعروفه تضرب ثم مات وتبين راشد امر سليمان بن حربز فركب  
في طلبه في جماعة من اصحابه فجعلت للبل تنقطع تحت اصحابه  
وبتخلعون لشدة السير وحث الطلب حتى لجه راشد فاحرق  
اليه سليمان ليجنعه من نفسه فخطبه راشد بالسيب فكسج يده  
وضربه بالسيب على وجهه ورأسه ثلاث ضربات كل ذلك لا يصيب  
معتلا مع دبع سليمان عن نفسه وما كان عليه من الجنة وقام جرس  
راشد لشدة حمله عليه ونجا سليمان بحشاشة نفسه وصاحبه فد  
خذله فلم يغن عنه شيئاً ولم يكن عنده الا الهرب ثم نزل  
سليمان بعد ان امس الاتباع وعصب جراحه فال ابو الحسن النوبلي  
محدثني من راءه بعد فدومه العراق مكنعا وذكر احمد بن الحارث  
ابن عبيدة البهاني نحو رواية النوبلي فال ان ادريس بن عبد الله  
احلت من وقعة في جوفع بمصر وعلى بريدتها يومئذ واضح مولى صالح  
ابن المنصور وكان يتشيع فحملته على البريد فوقع بارض طنجة  
بوجه الله الرشيد رجلا من موالبه يعال له الشماخ في هيئة  
المتطبيب وكان بادريس وجع بخدة في اسنانه فوضع الشماخ في  
ذلك الموضع درورا مسموما وخرج من ساعته فقتل السم ادريس  
وطلب الشماخ فلم يظهر به حتى ان الرشيد بولاه بريد مصر  
وفال غيره انما امرة ان يستعمل ذلك الذرور والسنون في السم  
وجي هو في جوف الليل فال محمد بن ابراهيم بن محمد بن القاسم  
الحكي عندها انه سمه في دلاعة فطعها بسكين فد سم احد  
جانبه فلما فطعها ناوله الذي باشر السم واكل هو الاخر وكان

واضح مولى صالح بن المنصور عميل الى ال ابن طالب فبلغ الرشيد ما صنع بادريس فامر بضرب عنقه وصلبه فال النوفلى وكانت مدة ادريس التى اجابته فيها البربر الى ان مات بوليلى سنة خمس وسبعين ومائة ثلاثة اعوام وستة اشهر وقال غير هؤلاء ان داود ابن الفاسم بن اتخف بن عبد الله بن جعفر بن ابن طالب هو الذى اجلت من وقعة حج وهرب الى المغرب وذرية داود هذا بباس وبنو ادريس بناكونهم وانصرب داود الى المشرف فانه انما برحين خرج اخواه على المنصور فال على النوفلى اخبرنى عيسى بن جنون فاضى ارشغول لادريس بن عيسى ودخل الاندلس غازيا ان سليمان ابن عبد الله بن حسن بن حسن دخل المغرب ايضا ونزل تلمسان وبه كل عدد ولد عبد الله بن حسن سنة لانهم محمد وابراهيم وادريس وعيسى ويحيى وسليمان كما ذكروا فال بولد سليمان بن محمد بن سليمان ومن ولده محمد ويحيى وسليمان كل فرشى في القبلة فال النوفلى ومات ادريس ولا ولد له وجارية من جواربه حبلى بفام راشد باسم البربر حتى ولدت غلاما سماه باسم ابيه ادريس وفام بامره واديه واحسن تاديه وكان مولده في ربيع الاخر سنة خمس وسبعين ومائة وتوى راشد سنة ست وثمانين ومائة ولهذا التنبى والانصال فال محمد بن السمهرى بهجو العاسم بن ادريس بن ادريس

فل للزيم زعيم طنجة عش بها لا بحسدك في بلادك حسد  
متنك نعسك ان تكون خليفة هبهات هذا من حديثك بارد  
لما رايتك ليام مصايها ايغت حقا ان جدك راشد  
وفيل ان راشد مولى عيسى بن عبد الله اخ ادريس بن عبد الله  
فام بامر الغلام ابو خالد يزيد بن العاس واخذ بيعة البربر له

يوم الجمعة السابع من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن  
احدى عشرة سنة وقتل ابا ليلى اتخف وهو الغايم به وبابيه يوم  
السبت لست خلون من ذى الحجة سنة اثنيتين وتسعين ومائة  
وبعت راسه الى المشرق مع احمد وسليمان ابني عبد الرحمن ثم  
نزل مدينة جاس في عدوة الاندلسيين واقام بها شهرا وذلك سنة  
اثنيتين وتسعين ومائة وكانت عدوة الغرويين غياضا في اطرافها  
ايات من زواغة بارسلوا الى ادريس بدخل عندهم جاسس مدينة  
الغرويين سنة ثلاث وتسعين ثم خرج الى نقيس في الحرم سنة  
سبع وتسعين ثم غزا بجزيرة وتلمسان ورجع سنة تسع وتسعين  
ومائة قال داود بن العاسم بن اتخف بن عبد الله بن جعفر كنت  
مع ادريس بن ادريس في المغرب فخرجت معه يوما الى قتال الخوارج  
فلعبناهم وهم في ثلاثه اضعاف عددنا فقاتلناهم فانا لنديدا باعجبني  
ادريس ذلك اليوم وجعلت اديم النظر اليه فقال وبحك لم توالى  
النظر الى فلب لخصال اما اولها فانك تبصف بصافا مجتمعنا وانا  
اطلب فليل ماء ابل به حلى فلا اجده قال ذلك لاجتماع فلبى  
ودهاب بصافك لذهاب عقلك قال قلت والثانية لما ارى من منتك  
قال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى علينا فلت والثالثة لما  
ارى من حركتك وقله فرارك على الدابة قال ذلك زمع الى القتال  
فلا تحسبه رعبا وانا الذى ادول

اليس ابونا هاشم شد ازره واوصى بنيه بالطعان وبالضرب  
بلسنا نمل الحرب حتى تملنا ولا نتشكى ما يؤول من النصب  
وتوى ادريس بوليل سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو ابن ثلاث  
وثلاثين سنة بحبة عنب غص بها فلم يزل مفتوح البعم سايل  
اللعاب حتى مات وولد ادريس محمدا واحمد وعبيد الله وعيسى

وادريس وجعبرا وحمزة ويحيى وعبد الله والعاسم وداود وعمر وتولى  
الامر بعد ابيه منهم محمد وبنى البلاد على اخوته برأى جدته  
كنزة ام ادريس واتخذ محمد بن ادريس مدينة جاس فرارا بولى  
العاسم اخاه المصرة وطنجة وما والاها وولى عمر صنهاجة وعارة وولى  
داود هوارة فاسلمت وولى يحيى داي وما والاها وولى عيسى وازفور  
وسلى وولى حمزة الاودية بغرب ولدى وولى عبد الله لمطة وما والاها  
وتصاغر البافون من اخوته ان بعسم لهم فصاروا مع اخوتهم  
بقام عليه عيسى اخوه صاحب وازفور ونكت طاعته فكتب الى العاسم  
بامره بخاربة عيسى اخيهما اذ كان محاذيه في البلد فابى العاسم  
من ذلك وخالف امر محمد فكتب محمد الى اخيه عمر مثل ذلك  
فاجابه وسارع الى نصرته وخرج يريد عيسى معسكرة فلما قرب  
من احواز جاس كتب الى محمد بسفدة ومضى لوحده باوفع  
باخيها عيسى قبل لحان مدد محمد واخرجه عن بلده وازفور  
وهرب الى سلى ثم امر محمد اخاه عمر بخاربه العاسم اخيهما  
نخاربه وتعلب على ما كان يبدد ونزهد العاسم وبنى مسجدا على  
سبعة البكر باصملى ولزمه وثوق عيسى بن ادريس بغرب ذلك ببلد  
صنهاجة بموضع يقال له العرس وكان منته له ونغل الى مدينته  
جاس فدين بها وهو جد للحموديين الفاعمين بالاندلس على ما  
نذكره بعد هذا ان شاء الله ثم هلك محمد بن ادريس وولى الامر  
بعد محمد ابنه على باستخلافه له ثم هلك بولى الامر بعده ابن  
اخييه يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس ثم ان يحيى بن يحيى  
دخل على يهودية في الحمام يقال لها حنة وفد راودها على نفسها  
فتعير عليه اهل جاس ووجب عبد الرحمن بن ابى سهل الجداى وهو  
جد احمد بن بكر بن عبد الرحمن الذى هو صاحب جاس



باخرجه من مدينته فاس بهرب الى عدوة الاندلسيين ومات بها من لبلته وكانت زوجة يحيى بن يحيى هذا عاتكة بنت علي ابن عمر بن ادريس فلم تخرج مع زوجها يحيى بن يحيى فاني على ابن عم ابوها بجندة بدخل عدوة الغروبى وملكها وانتقل الامر عن بنى محمد بن ادريس الى بنى عمر بن ادريس ثم قام على بنى عمر عبد الرزاق الخارجى وكان صعبا ونغال انه من تغمر الاندلس وكان فيامه من جبل مديونة وهو بغبلى فاس بدارب بينهم حروب كانت الدبرة فيها على على بهرمه الخارجى واخرجه عن مدينة فاس وجر على الى بلد اوربة واجاب عبد الرزاق اهل عدوة الاندلسيين ولم يحبه اهل عدوة الغروبى وبعثوا الى يحيى بن الفاسم الذى بعث بالعدام بولوه على انفسهم فلم يزل بها حتى قتله يبيع بن سليمان في سنة اثننتين وتسعين ومائتين فتقدم يحيى ابن ادريس بن عمر بن ادريس الى مدينة فاس بدخلها ورجع الامر الى بنى عمر فلم يزل بمد يحيى الى ان قدم مصالة بن حبوس سنة سبع وثلاث مائة على ما ذكرنا قبل هذا فلما اجلى بنى صالح عن بلد نكور وتقدم الى مدينة الزيتون وهي كانت قاعدة يحيى ابن ادريس بن عمر قبل دخوله فاس وكانت مويلة الذى يعتد به ويعول عليه فخرج اليه يحيى مدافعا له فانهزم يحيى وانتهى به ولم تقم له فاجمة بعد الى ان هلك سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة وكان هلاكه بالمهدية ايام حصار ابي بزيد لها وكان اعلى بنى ادريس فدرا بالمغرب لم يبلغ احد منهم مبلغه فال النوبلى وكان مصالة بن حبوس لما قدم المغرب حركته الاولى سنة خمس وثلاث مائة ابتدى موسى بن ابي العافية بالاحسان وقدمه في المغرب وكان موسى كلما رجا بالظهور عزة يحيى بن ادريس

وفطع به عن امله فلما رجع مصالة بن حبوس الى المغرب ثانية سنة عشرة وثلاث مائة سعى موسى بيجي عنده واجتمع مصالة على الغبض عليه وطمع فيها له وما عنده فلم يزل بتخيل له حتى اقبل الى معسكره فقبض عليه وانتزع جميع ما اتي به وامره باستجلاب ما عنده من الاموال فاحضره مالا عظيما واخرجه عن بلده وصار ما كان بنده من البلدان الى حسن بن محمد الحجام والى موسى بن ابي العافية فال الفاسى محمد بن عمر الصدي لما اجلى مصالة بن حبوس بجي بن ادريس التائي نه الحال وانعوض جمعه ومن كان معه ثم اخذه بعد ذلك موسى بن ابي العافية تخرب مدينته وسجنه دهرا طويلا بمدينة لكى ثم اطلقه ثم نزع بنعسه الى اصبلى وسكنه واقطعه بنو ابراهيم شأ يقوم منه معاشه فال وكان ابوه ادريس قد دعا الله بان عميته الله بارض غربة جوعا فلما كان في سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة توجه نحو المهديّة فوافى فيام ابي يزيد وبعل الشعبة بانعسهم فلم يصل اليهم ومات جوعا في حصار ابي يزيد ١٥ وفدم مصالة بن حبوس على باس ريجان بن على الكتائى وذلك سنة سبع وثلاث مائة فافام بها الى سنة ست عشرة وثلاث مائة فقام حسن بن محمد بن الفاسم بن ادريس الذى تعرب بالحجام فنبعا ودخلها وملكها عامين ١٥ وانما سماه حجاما عمه احمد بن الفاسم بن ادريس الكرق وذلك انه جرى بينهما امر افضى بهما الى الاختلاف والتدابير حتى زحف كل واحد منهما الى الاخر بالتفيا بموضع بعرب بالمدالى من بلاد صنهاجة فحمل حسن على غلام لعمه بدعسه بحرية اثبتها في مكان المعجم فاحبر عمه ببعله ثم شد على اخر فاصابه في ذلك الموضع وفيل لاجد ايضا وضرب ثالثا فواف ذلك

الموضع فقال احمد صار ابن ابي حجاجا بلزمه ذلك ولذلك قال  
شاعري من شعرائهم

وسميت حجاجا ولست بحاجم ولاكن لصرب في مكان الحاجم  
وكان حسن الحجام في اخر بلد المدالي يملك باسبا باوقع بموسى  
ابن ابي العافية رجلا من روساء البربر وقعدة شنعاء لم يكن بالمغرب  
بعد دخول ادريس فيه اعظم منها اجلب هزيمته له عن ازيد  
من الفتي فقتل في جهنتهم ابنا لموسى يسمى منهله فغدره على  
اثر ذلك بعاس حامد بن حمدان المهداني ويعرب بالوزى نسب  
الى قرية ما برقية تحبسه عند نفسه واغلف ابواب المدينة دون  
عسكره وذلك كان شان اهل فاس لا يتركون عسكر رئيس يدخل  
مدبنتهم فلما صار في سخن حامد ارسل الى موسى بن ابي العافية  
باناه ودخل فاسا وتغلب على عدوة الغرويين وتغلب بعد ذلك على  
العدوة الاخرى ثم جعل يلعب على حامد في قتل حسن الحجام  
بابنه منهله وحامد يدافعه عنه وبكرة المجاهرة بقتله فسمه  
حامد واخرجه على السور ليلا يسقط عنه واندلغت سافه وجاز  
الى عدوة الاندلسيين بمات بها وقتل موسى عبد الله بن ثعلبة بن  
محارب الازدي وقتل معه ابنه محمدا وبرسب وهرب ابنه محارب  
ابن عبد الله بالحف بقرطبة وفيل بالمهدية واراد ايضا قتل حامد  
ابن حمدان المهداني فهرب الى المهدية واستولى موسى بن ابي  
العافية على جميع المغرب واجلى ال ادريس اجمعين عن مواضعهم  
وانحاشوا عن البلد وصار جميعهم في حجر النسر مغهورين وهو  
حصن بناه ابراهيم بن محمد بن الفاسم بن ادريس بن ادريس  
سنة سبع عشر وثلاث مائة واعتزم موسى على محاصرتهم واستيصالهم  
حتى عذله في ذلك اكابر اهل المغرب وقالوا فد اجلبتهم وافرتهم

اتريد ان تقتل ال ادريس اجمعين وانت رجل من البربر فانكسر  
عن ذلك ولاذ عنهم بعسكرة وتحلب لمرافبتهم ومنعهم من  
التصرف فايدا جليلا كان عنده يكنى ابا فح فكانت محلة ابي  
فح بتاوينت واستخلف موسى ابنه مدين بغاس حتى قدم جيد  
ابن بصلى في سنة احدى وعشرين وثلاث مائة الى المغرب ومعه  
حامد بن حمدان الهمداني فلما ايقن مدين بغدومهما هرب من  
باس وولى جيد حامدا على باس وتظاهرا بنو ادريس على ابي فح  
بهزيمة وغموا اكثر عسكرة فالوا ببذلك سمو ذلك الموضع  
الكوم وتعالوا به وجعلوه شعارا بينهم ووثب بغاس احمد بن بكر  
ابن عبد الرحمن بن ابي سهل الجذامي بقتل حامدا وبعث براسه  
وولده الى موسى بن ابي العاجبة فبعث بهما موسى الى فرطية مع  
سعيد بن الزرّاد وكان صار جيد بن بصلى عن موسى وعن  
المغرب بغبر عهد فهو كان سبب تحته بآبرقية حتى هرب الى  
الاندلس ثم قدم ميسور البقي الى المغرب في سنة ثلاث وعشرين  
وثلاث مائة على ما تقدم قبل هذا فخرج احمد بن بكر صاحب  
باس يومئذ الى معسكرة تحبسه ميسور ووجه به الى المهدية  
فقدم اهل باس على انفسهم حسن بن فاسم اللواتي وحارب ميسور  
مدبنة باس سبعة اشهر ثم فعل عنهم فلم يزل حسن واليا عليها الى  
ان قدم احمد بن بكر منطلقا من المهدية فبخلى له حسن ما  
كان بيده وذلك سنة احدى واربعين وثلاث مائة ولما ورد  
ميسور الى المغرب حاصر موسى بن ابي العاجبة وتولى معاضم تلك  
الحروب بنو ادريس حتى جلى موسى بن ابي العاجبة الى العكراء  
وصار ما كان بيده الى ال ادريس والرياسة منهم في بني محمد  
ابن الفاسم بن ادريس بن ادريس وهم حسن وجنون وابراهيم بنو

محمد بن الفاسم وكان محمد متخلعا في اخوته وعشيرته لا قدر له  
ثم صارت النباهة والفدر لبنيه وابراهيم بن محمد هو المعروف  
بالرهوني وكان الذي يلزم مخزاة النسب منهم جنون وحنون  
ابنا ابراهيم واسم جنون الفاسم ولحمد بن اتخف الشاعر المعروف  
بالنكيلي في جنون هذا اهاج كثيرة مفدعة وذلك انه غلب  
على ام ولد كانت له بهريها جنون وصارت عنده باستعان عليه  
بابن عمه احمد بن الفاسم بن ادريس فكتب اليه يرغب ان يصرفها  
اليه واعلم بما يلحقه في فعله من فيج الاحدوتة فلم يلتفت الى  
مفالتة ولا انتبع محمد بن اتخف بشعاعته باستاذن محمد بن اتخف  
احمد بن الفاسم في هجائه باذن له في ذلك وعاهده ان لا يرى منه  
على هجائه له مكروها ابدا جمما هجاء به

اترى سلاحك اذ كدتك فصيدني ينفية سيل فد طما من سبدد  
او بحم طنجة في عصوبات الصبي . . . . . فردد  
او نيل مصر اذا ارتمى اذيه تعلو سواحله بموج مزبد  
جنون يزعم انه متلوط وهو المنيك اذا خلا بالامرد  
ابني محمد الزنيم لانتهم شر الوري ممن يروح ويغند  
ان كان جنون من آل محمد بانا كعبور بالنبي محمد  
وفد ذكرنا خبر سبدد واختلاي اسماء هذا النهر باختلاي  
المواضع باما فوله او بحم طنجة في عصوبات الصبي في بان الرج  
الشرفية توذي فيه اشد اذاية وكذلك في حربية في وكان اعلى  
بنى محمد كلهم ايذا ابو العيش بن جنون بن محمد وكان له من  
البلد ما بين اجاجن وهو بغبلى حجر النسر الى مدينة جاس  
وكان احمد بن ابراهيم بن محمد عالمهم كان يحفظ السير والتواريخ  
وكان نسابة عافلا حلما وكان مجلا لعلمه وكان يعرف احمد

الفاضل وكان له ما جرّ من اجاجن الى مدينة سبتة وكان شديد الميل الى خلباء بنى امية وكثير التشبع فيهم وهو الذى استشار محمد بن عبد الله بن ابي عيسى فاضى الجماعة في سنة اثنتين وثلاثين في دخول الاندلس والغزو مع امير المؤمنين عبد الرحمن فلما اعلم عبد الرحمن بذلك امره بمخاطبته واستحثاثه في القدوم وان يعلمه انه لا ينزل محلة من الاندلس ما بين نزوله بالجزيرة الخضراء الى نزوله بمحلة بلاط جيد من اقصى الثغر وذلك ثلاثون محلة الا امر امير المؤمنين ببنيان قصر في كل محلة ينزله بضعف فيه الب مثقال ليكون اثر اقباله بالاندلس باقيا مع الايام ولم يكن في بنى ادريس من شهر بالعلم شهرته الا احمد الاكبر ابن الفاسم ابن ادريس بن ادريس وهو المعروف بالكرقي كان له علم وفدربالمغرب وهو الذى استجلب بكر بن حماد ووجد على امير المؤمنين عبد الرحمن منهم حسن بن الفاسم المعروف بجثون وعيسى بن جنون ابن محمد بن الفاسم وذلك يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة فاقاما في كرامته الى شهر صفر من العام الذى يليه ثم انصرفوا الى بلدها ولما دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة اجتمع بنو محمد بن الفاسم على هدم مدينة تطاوان فهدموها ثم تعفبوا ما فعلوا وارادوا بنيانها فبضج اهل مدينة سبتة من بنيانها وزعموا انها تضرّ بمدينة سبتة وتقطع عنها مرافقها فاجل عبد الرحمن امير المؤمنين اخراج الجيوش اليهم وتجهيز العساكر نحوهم وذلك سنة احدى واربعين وثلاث مائة والعايد احمد بن يعلى حتى وصل الى مدينة سبتة ونفذ عهد عبد الرحمن الى حميد بن يعلى وكان الى تيجيساس بالتقدم الى سبتة والتضامر باحمد بن يعلى على حرب بنى محمد

واجتمع العسكران بسمر جيد بن بصلى الى بنى محمد على بن معاذ باجابة الى التخلي عن مدينة تطاوان على ان يبعثوا بابنائهم الى امير المؤمنين بفدم احمد بن يعلى عليه بحسن بن احمد الباضل بن ابراهيم بن محمد وبمحمد بن عيسى بن احمد ابن ابراهيم ووصلا الى قرطبة يوم السبت لتسع خلون من رجب سنة احدى واربعين وثلاث مائة وعيسى هو ابو العيش بيعت حسن في ابنه يحيى وبعث محمد في ابنه حسن بوصلا الى قرطبة يوم الاربعاء لاربع بقين من ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين بمكتنا بقرطبة وصدر ابواها الى بلادها بالحباء والكرامة البجددة وولد ليحيى وحسن بقرطبة البنين ثم هلكا هلك يحيى سنة تسع واربعين وهلك حسن سنة خمسين ودفنا بمغبرة الرض وصلّى علمها منذ بن سعيد الفاضى وتخلي يحيى ابنا يسمى حسينا وتخلي حسن ابنيين يسميان محمدا وحسينا ايضا فلم يزالوا مستغربين بقرطبة الى خلافة المستنصر بالله بيعت بهم اعلاما من نفات اهل مملكته وذلك في رجب سنة اربع وخمسين وثلاث مائة بوصلوا بهم الى احمد وحسن ابني ابراهيم بن محمد بن الفاسم ويحيى بن احمد ابو هذا الغلام فد هلك فانزل احمد بن ابراهيم ابن ابنه حسين بن يحيى على ما كان لابيه جاما ذرية عمر بن ادريس بن ادريس جد الناجيين بالاندلس بان عمر ولد عليا بسرية وادريس امه زينب بنت عبد الله بن داود بن الفاسم الجعبرى وعبيد الله لجارية يقال لها ربابة ومحمدا جاما على بانه اعقب من الذكور اثني عشر ذكرا وابنة واحدة وهي عاتكة التى تقدم ذكرها امرأة يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس واكثر عقب هولاء باورنة ومنهم بمدينة فاس ومنهم بكتامة وحرة بن على

منهم فتله موسى بن ابي العافية ببدة ظعربيه بمدينة التي كانت  
تدعا بنى عووجة وقتل معه ولديه هرون ويحيى وكان حزة هذا  
قد حضر مع حسن بن محمد الحجام هزيمته لموسى وحضر قتل  
منهل ابنه وكان حزة قد علف منهلا على بابه بنى عووجة بقتلهم  
بثارة وحسن بن عبيد الله بن علي منهم ابتلى بالجدام وجنون  
ابن ادريس بن علي اجلاه موسى الى زناتة بسبته برغواطة بعقبه  
هناك عندهم وعقب ابي العيش بن علي منهم بالاندلس واما ادريس  
ابن عمر بن ادريس فهو لباب ولد عمر بن ادريس وبولده تكرر الامر  
الى ان كثرهم بنو محمد بن الفاسم ومحمد بن ادريس بن عمر هو المعروف  
بابن مباللة ويكنى ابا العيش ولم يزل مواليا للناصر عبد الرحمن رحمه  
الله وقد ذكرنا خبر ابنه يحيى بن ادريس ومملكه لمدينة باس وانه  
كان اعلى بنى ادريس حالا بالمغرب وذكرنا موته بالمهدية فال على  
النوفلى كان يشهد مجلس يحيى بن ادريس العلماء والشعراء  
وكان ابو احمد الشافعي من جلسائه ومن يتكلم عنده في العلم  
وكان ينسخ له عدة الورافين وينتجعه الناس من الاندلس وغيرها  
فيحسن الى جميعهم وينصرفون عنه اكرم منصرف وكان لادريس  
ابن عمر خمسة من الولد المذكور غير هذين ولهم عقب كثير  
فاما عبيد الله بن عمر بن ادريس بولد حزة والفاسم واما العيش  
لم يسم لنا اكثر وامهم ملوكة بربرية وعلبا وابراهيم ومحمدا  
ويقال لحمد الشهيد امهم زواغية فاما حزة فكان شجاعا جوادا  
متقدما وله عقب كثير ببلد غارة وزناتة واما علي بن عبيد الله  
فلم يعقب من ولده الاجنون وهم بكورة للجزيرة واما ابراهيم فكان  
عقبه بجرج النسر واحد بنيه اعقب ببلد زناتة واما الفاسم بن  
عبيد الله فله عقب كثير ببلد زناتة ومحمد الشهيد عقبه ايضا



يولد زائدة واما ابو العيش بن عبيد الله جولد جودا ويحيى واما يحيى بنون بتازغدر واما جود جولد الفاسم وعليها وفاطمة واما علي بنون الخلافة بالاندلس سنة سبع واربعمائة واغتاله بتيان من الصقالبة في حمام بقصر فرطنة فقتله ثم قتلا به وكان له من الولد يحيى وادريس وولي عهده منها يحيى وكان صاحب المغرب وكان ادريس اخوة صاحب مدينة مالقة فلما قتل علي استدعى البربر الفاسم اخاه وادخلوه القصر وبايعه الناس وخطب له بالخلافة فانبى من ذلك ابن اخيه يحيى لما تقدم من عهد ابيه له وتضاجر مع ادريس اخيه على عثمها لتصوره عليهما في خلافة ابيهما وانعفا على ان يعبر يحيى الى مالقة لطلب حقه ويعبر ادريس الى المغرب فجاز يحيى الى اشبيلية سنة اربع عشرة واربعمائة واستقر الى فرطنة فاستخلف يحيى بفرطنة وتسمى بالمعتلى وخطب له بالخلافة ثم ان البربر اضطربوا عليه فعر من فرطنة الى مالقة ورجع عنه الفاسم الى فرطنة مرة اخرى وتسمى بالممامون ثم عزله ابن اخيه يحيى فخرج من فرطنة الى اشبيلية ومكث بها الى ان اخرجته محمد بن عباد وصار بشرى فحصر بها ابن اخيه يحيى حتى اخذه وبينه هنالك فسجنهم واستنصف الامر ليحيى بن علي حتى قتل في الحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة فلما وصل الامر الى اخيه خطب له بالخلافة في سبتة وتسمى بالعزير بالله ثم عبر البحر الى مالقة فتسمى بالمتايد بالله وخطب له بالخلافة بمالقة واعمال البربر بالاندلس والمريّة واعمالها وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بغيت للحرم سنة احدى وثلاثين واربع مائة وكان ولي عهده حسن بن يحيى صاحب سبتة بتسمى بالمستنصر بالله فجاز الى الاندلس وبويع له بمالقة ونواحيها وبغرناطة وجهاتها

الى ان توفى سنة اربع وثلاثين واربعمائة بولي ادريس بن يحيى  
اخوه وبويع له يوم الخميس لست خلون من جمادى الاخرة سنة  
اربع وثلاثين واربع مائة وتسمى بالعالى وخطب له بذلك بمالعة  
وغرناطة وفرمونة واعمالها الى ان خلع سنة ثمان وثلاثين واربعمائة  
وفام محمد بن ادريس بن علي وتسمى بالمهدى وخطب له بالخلافة  
هنالك الى ان توفى سنة اربع واربعين واربعمائة وفام بالامر بعده  
ابن اخيه ادريس بن يحيى بن ادريس بن علي وتسمى بالموفق  
ولم يخطب له بالخلافة وبقي اشهر يسيرة ثم دخل عليه العالى  
ادريس بن يحيى وبويع له مرة ثانية بمالعة وبقي الى ان توفى سنة  
سب واربعين واربع مائة وفام بالامر بعده ابنه محمد بن ادريس  
وتسمى بالمستعلي ولم يخطب له بالخلافة فقام بمالعة الى ان نعلب  
عليها باديس بن حبوس بن ماكسن في صدر سنة سبع واربعين  
واربع مائة فانقطعت دولة بنى علي بن جود من يومئذ ثم استدعى  
محمد ابن ادريس هذا من مدينة مليلة وهو مسنعر بالمرية  
لا يعرب مكانه لخمول ذكره جبر البها وذلك في شهر شوال سنة  
نسع وخمسين واربع مائة فقام به جماعة بنى ورتدى مليلة وبفلوع  
جارة ونواحيهما وهو هنالك باق على ذلك الى وفنا هذا وهو احمر  
سنة ستين واربع مائة ١٣

١٣ ذكر مالك برغواطه وملوكهم ١٣

اخبر ابو صالح رمور بن موسى بن هشام بن وارديون البرغواطى  
وكان صاحب صلاتهم حين قدم على الحكم المستنصر رسولا من  
فيل صاحب برغواطة ابى منصور عيسى بن ابى الانصار عبد الله

ابن ابي عُقَيْسٍ يَحْمَدُ بنَ مَعَادِ بنِ الْيَسَعِ بنِ صَالِحِ بنِ طَرِيفٍ وَكَانَ  
وَصُولُهُ إِلَى فَرطَبَةِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَ  
الْمُتَرَجِّمُ عَنْهُ بِجَمِيعِ مَا أَخْبَرَهُ الرُّسُولَ الَّذِي قَدِمَ مَعَهُ وَهُوَ أَبُو  
مُوسَى عَبَّاسِي بنِ دَاوُدَ بنِ عَشْرِينَ السَّطَّاسِيَّ مِنْ أَهْلِ ثَلَاثَةِ مَسَلَمٍ  
مِنْ بَيْتِ خَمْرُونَ بنِ خَيْرٍ فَأَخْبَرَ زَمُورَ أَنَّ طَرِيفًا أَبَا مَلُوكِهِمْ مِنْ  
وَلَدِ شَمْعُونِ بنِ يَعْقُوبَ بنِ إِسْحَافٍ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مَسْبَرَةٍ  
الْمُطْعَرِيَّ الْمَعْرُوبِ بِالْخَفِيِّ وَمَغْرُورِ بنِ طَالُوتَ وَإِلَى طَرِيفِ نَسَبَتْ  
جَزِيرَةُ طَرِيفٍ فَلَمَّا قَتَلَ مَسْبَرَةً وَابْتَرَفَ أَصْحَابَهُ احْتَلَّ طَرِيفُ بِلَادَ  
بَامَسْنَى وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مَلِكًا لِنِزَانَةَ وَزَوَّاجَةً بِقَدَمِهِ الْبَرَبِيَّ عَلَى أَنْبَسِهِمْ  
وَوَلَّى أَمْرَهُمْ وَكَانَ عَلَى دِيَانَةِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَنْ هَلَكَ هُنَاكَ وَتَخَلَّفَ  
مِنْ الْوَلَدِ أَرْبَعَةٌ بِقَدَمِ الْبَرَبَرِ ابْنِهِ صَالِحًا مِنْهُمْ فَالَ زَمُورُ وَكَانَ  
مَوْتَ صَالِحٍ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَايَةِ عَامٍ سِوَا  
فَالٍ وَحَصْرٍ مَعَ ابْنِهِ حُرُوبٍ مَيْسَرَةٍ لِلْخَفِيِّ وَهُوَ صَغِيرٌ فَسَالَ وَكَانَ  
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ فَتَنَّبَا بِهِمْ وَشَرَعَ لَهُمُ الدِّيَانَةَ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا  
إِلَى الْيَوْمِ وَادَّعَى أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ قُرْآنُهُمْ الَّذِي يُفَرِّعُونَهُ إِلَى الْيَوْمِ فَالَ  
زَمُورُ وَهُوَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي فِرْعَانَ مُحَمَّدٍ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ التَّكْوِيمِ وَعَهْدَ صَالِحٍ إِلَى ابْنِهِ الْيَاسَ بِدِيَانَتِهِ  
وَعَلِمَهُ شَرَائِعَهُ وَفِيهِهِ فِي دِينِهِ وَأَمْرَهُ أَنْ لَا يَظْهَرَ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا فُؤِي  
وَأَمِنْ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى مِلَّتِهِ وَيَقْتُلُ حَيْثُمُذَ مِنْ خَالِعِهِ وَأَمْرَهُ بِمَوَالِدِهِ  
أَمِيرَ الْإِنْدَلُسِ وَخَرَجَ صَالِحُ إِلَى الْمَشْرِقِ وَوَعَدَ أَنَّهُ يَنْصَرِبُ إِلَيْهِمْ فِي  
دَوْلَةِ السَّابِغِ مِنْ مَلُوكِهِمْ وَزَعَمَ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الْأَكْبَرُ الَّذِي يُخْرِجُ فِي  
آخِرِ الزَّمَانِ لِقِتَالِ الدَّجَالِ وَأَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَكُونُ مِنْ أَصْحَابِهِ  
وَيَصِلِي خَلْعَهُ وَأَنَّهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا مَا مَلَبَتْ جَوْرًا وَتَكَلِّمُ لَهُمْ فِي  
ذَلِكَ كَلَامًا كَثِيرًا نَسَبَهُ إِلَى مُوسَى الْكَلِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِلَى سَطِيجِ

الكاهن والى ابن عباس وزعم ان اسمه في العرن صالح وفي السرياني  
مالك وفي الاغامي عالم وفي العبراني وديا وفي البربرية ورياورى اى  
الذى ليس بعدة شيء فتولى الياس الامر من بعد خروج ابيه  
يظهر ديانة الاسلام ويسرّ الذى عهد اليه به ابو خوجا وتقية  
وكان طاهرا عفيفا لم يلتبس بشيء من الدنيا الى ان هلك  
بعد ان ملك خمسين سنة وولد الياس جماعة منهم يونس فتولى  
الامر بعد ابيه فظهر دياناتهم ودعا اليها وقتل من لم يدخل  
فيها حتى اخلى ثلاث مائة مدينة واربعا وثمانين مدينة حمل  
جميع اهلها على السيف لمخالفتهم اياه وقتل منهم بموضع يقال له  
ناملوكاب وهو حجر نابت على في وسط السون سبعة الاب وسبع  
مائة وسبعين قتيلًا وقتل من صنعاجة خاصة في رفعة واحدة  
البحر وغد والغد عندهم المنعرد الوحيد الذى لا اخ له ولا ابن  
عم وذلك في البربر فليل وانما احصوا الاقل ليستدل به على الاعظم  
الاكثر قال زموور ورحل يونس الى المشرق وح ولم يحج احد من اهل  
بمنته قبله ولا بعده ومات يونس بن الياس بعد ان ملك اربعًا  
واربعين سنة وانتقل الامر عن بنيهِ بفيام ابى غبير محمد بن  
معاد بن اليسع بن صالح بن طريف عليهم باستولى على الملك  
بدين ابائه واشتدت شوكتهم وعظم امرة وكانت له وفايح كثيرة  
في البربر مشهورة لا تنسى مع الايام منها وفيعة تيمغن وكانت  
مدينة عظيمة اقام القتل في اهلها ثمانية ايام من الخميس الى  
الخميس حتى شرفت دورهم ورحابهم وسككهم بدمائهم ومنها  
وفعة بموضع يقال له بهت عجر الاحصاء عن عد من قتل فيها  
وكانت لابى غبير من الزوجات اربع واربعون زوجة كان له منهن  
من الولد بعددهن ومات ابو غبير بعد ان ملك تسعا وعشرين

سنة وذلك عند ثلاث مائة من الهجرة وولى الامر بعده من بعده  
عبد الله ابو الانصار وكان سخيا ظريفا يعي بالعهد ويحفظ للشارع  
ويكافى على الهدية باضعافها وكان ابطس شديد ادمة الوجه ناصع  
بماض للجسم طويل اللحية وكان يلمس السر او بل والملحفة ولا يلبس  
القميص ولا يعتنم الا في الحرب ولا يعتم احد في بلدة الا الغرباء  
وكان يجمع جنده وحشمه في كل عام ويظهر انه يغزو من حوله  
فتهاديه القبائل وتستالعه فاذا استوعب هداياهم والطايعهم يرن  
امحابه وسكنت حركته فملك في دعة اثنتين واربعين سنة ودجن  
بامسلاخت وبها فبرة وولى بعده من بنيه ابو منصور عيسى  
ابن ابي غبير وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وذلك سنة احدى  
واربعين وثلاث مائة فسار بسيرة ابيه ودان بدياناتهم واشتد  
شوكته وعظم سلطانه وكان ابوه قد وصاه قبل موته موالاة  
صاحب الاندلس وكذلك يوصى جميعهم المرشح لذلك بعده قال  
رموز وقال له يا بنى انت سابع الامراء من اهل بيتك وارجوان  
بانبك صالح بن طريف كما وعد انتهى كلام رموز وقال ابو  
العباس فضل بن معضل بن عمرو المذحجي ان يونس الفايومى بدين  
برغواطة اصله من شدونة من وادى بربط وكان قد رحل الى  
المشرف في عام واحد مع عباس بن ناصح وزيد بن سنان الرزاني  
صاحب الواصلية وبرغوت بن سعيد التترارى وجد بنى عبد  
الرزاني ويعرفون ببني وكيل الصغرية ومناد صاحب المنادية المنسوب  
اليه الفلعة المعروفة بالمنادية فريبا من مجلماسة واخر ذهب عني  
اسمها باربعة منهم بغيرها في الدين وادعا ثلاثة منهم النبوة منهم  
يونس صاحب برغواطة قال وكان يونس شرب دواء للبعظ بلغن  
كل ما سمع وحفظه وطلب علم النجوم والكهانة والجان ونظر في

الكلام والجِدال واخذ ذلك عن غيلاں ثم انصرف يريد الاندلس  
فنزل بين هولاء الغوم من زناته فلما رأى جهلهم استوطن بلدهم  
وكان يخبرهم بأشياء قبل كونها مما ندد عليه النجوم عندهم  
فيتكون على ما يقول او فريبا منه فعظم عندهم فلما رأى ذلك منهم  
وعرب ضعف حلومهم وسخافة عقولهم اظهر ديانته ودعا الى نبوته  
وسمى من اتبعه بریطى لما كان من بریط ثم اختلفوا بالسنتهم وردوه  
الى لعائنهم فغالوا برغواطى فقال فصل بن معضل وقال سعيد بن  
هشام المصمودى في وقعة بهت فصدة طويلة اخترنا منها ابياتا

فبى قبل التعرب باخبرنا وفوى واخبرى خبرا مينا  
هوم برابى خسروا وضلوا وخابوا لا سفوا ماء معينا  
الايم امه هلكب وضلت وزاغت عن سبيل المسلمينا  
يقولون النبى ابو غبير باخزى الله ام الكاذبيننا  
الم تسمع ولم تريوم بهت على اثار خبلهم هم رينا  
رينين الباكيات فبين ثكلى وعساوية ومسقطه جنينا  
سيعلم قوم نامسنى اذاما انوا بوم النشور مهيمينا  
هنالك يونس وبنو بنده يفودون البرابى مهطعينا  
اذا وراورى زمب علمه جهنم فايد المستكبرينا  
فليس اليوم ردنكم ولكن لباى كنتم متمسرينا

هذا البيت يصدق قول زمر البرغواطى ان طريقا كان من اصحاب  
مسيرة ويشهد له واما هذا الضلال الذى شرع لهم فانهم  
يفقدون مع الافرار بالنبيين الافرار بنبوة صالح بن طريف ونبوة  
من تولى الامر بعدة من ولده وان الكلام الذى الب لهم وحى من  
الله تعالى لا يشكون فيه تعالى الله عن ذلك وصوم رجب واكل شهر  
رمضان وخمس صلوات في اليوم وخمس صلوات في الليلة والتخمية

في اليوم الحادي عشر من الحرم وفي الوضوء غسل السرة والخاصرتين  
ثم الاستنجاء ثم المضمضة وغسل الوجه ومسح العنق والغباء  
وغسل الذراعين من المئكبين ومسح الراس ثلاث مرات ومسح  
الاذنين كذلك ثم غسل الرجلين من الركبتين وبعض صلواتهم  
ايماء بلا سجود وبعضها على كمبئة صلاة المسلمين وهم يسجدون  
ثلاث سجادات متصلة ويرفعون جباههم وايدهم عن الارض  
مقدار نصب شبر واحرامهم ان يضع احدي يديه على الاخرى  
ويقول اَبْسَمُ يَكُشُ تعسيرة بسم الله مَقْرِيَاكُوش تعسيرة الكبير  
الله ويضعون ايدهم ميسوطة في الارض طول ما ينتشهدون ويفرون  
نصب فرءانهم في وفودهم ونصبه في ركوعهم ويقولون في تسليمهم  
بالبربرية الله جوفنا لم يغب عنه شيء في الارض ولا في السماء ثم  
يقول مغرياكش خمساً وعشرين مرة ابحن باكش مثل ذلك  
ومعناه الواحد الله وزدام باكش مثل ذلك ومعناه لا احد  
مثل الله وهم يجمعون يوم الخميس خمسا وصدام يوم من كل  
جمعة جرض من جروضهم وبصوم الجمعة الاخرى الستى تليه ابدا  
وياخذون العشر في الزكاة من جميع اللبوب ولا ياخذون من  
المسلمين شيئا ويتزوج من النساء ما استطاع على مباعلتهن  
والانباى عليهن بلا حد عدد وان لا يتزوج من بنات عمه الا ثلاثة  
جدود ولا يتسرون ولا ينكحن للمسلمين ولا ينكحون فيهم ويطلقون  
ويراجعون ما احبوا ويقتل السارق بالافرار او بالبينة ويرجم في الزناء  
عندهم وينبى الكاذب ويسمونه المعير والدية عندهم مائة من البقر  
وراس كل حيوان عليهم حرام واللحوت لا يوكل الا ان يذكى والبيض  
عندهم حرام والدجاج مكروهة الا ان يضطر عليها وليس عندهم  
اذان ولا افامة وهم يكتننون في معرفة الاوقات بزفاء الديوك ولذلك

حرموها وكان يبصف في ابديةهم فيلعفونه تمركا به ويحملون  
بصافه الى مرضاهم يستشعون به وصارت برغواطة اعلم الناس  
بالنجوم واحذفهم بالفضاء بها وكانوا اجمل الناس رجالا ونساء  
واشدهم ايدا كانت الجارية البكر منهن تثب ثلاث حمر مصطبة  
ولا يمس ثوبها شيا من اللحم ولا تغدر على ذلك ثيب هـ وفرء انهم  
الذى وضع لهم صالح بن طربب ثمانون سورة اكثرها منسوبة  
الى اسماء النبيين من لدن ادم اولها سورة ايوب واخرها سورة  
يونس وفيها سورة جرعون وسورة فارون وسورة هامان وسورة  
ياجوج وماجوج وسورة الدجال وسورة العجل وسورة هاروت  
وماروت وسورة طالوت وسورة عمرود وما اشبه هذه من الافاصص  
وسورة الديك وسورة الجمل وسورة الجراد وسورة الجمل وسورة الخنثى  
وكان يمشى على ثمانية ارجل وفيها سورة غرايب الدنيا وهناك العلم  
العظم عندهم هـ ذكر كلمات مترجمة من اول سورة انوب وهى  
استفتاح كتابهم هـ بسم الله الذى ارسل به الله كتابه الى  
الناس هو الذى بين لهم به اخباره قالوا علم ابليس الغيبة الى  
الله ليس يطيف ابليس كما يعلم الله سل اى شىء يغلب اللسان  
في الافولة لبس يغلب اللسان في الافولة الا الله بفضائه باللسان  
الذى ارسل الله بالحف الى الناس استغمام للحف انظر محدا  
وعبارة ذلك بلسانهم ايجنى مامت بمامت محدا هـ كان حين  
عاش استغمام الناس كلهم الذين صحبوه حتى مات ففسد الناس  
كذب من يقول ان الحف يستغفم وليس ثم رسول الله وهى سورة  
طويلة هـ قال زمر ان بنى صالح بن طربب يركبون وقت اخباره  
في ثلاثة الاب ومايتى جارس وان فبايل برغواطة الذين يدينون  
لهم وهم على ملنتهم جراوة ورواغة والبرانس وبمو ابى ناصر.



ومنجصة وبنو ابي نوح وبنو واغمر ومطغرة وبنو بورغ وبنو دقمر  
ومطماطة وبنو وزكسينت وعددهم ينتهي ازيد من عشرة الاب  
بارس ومن يدين لهم من المسلمين وينضاب الي مملكتهم زبانة  
الجل وبنو يليت ومالتة وبنو واوسينت وبنو يعرن وبنو ناغيت  
وبنو النعمان وبنو ابلوسة وبنو كوبة وبنو يسكروا صادة وركانة  
وابزمن ومنادة وماسينة ورضانة وترارثة ومبلغ عددهم نحو اثني  
عشر الب جارس فال زمرور وليس في عسكرهم طبول ولا بنود وعدد  
زمرور من انهار بلادهم الجارية ازيد من مائة نهر اعظمها نهر ماسنات  
وهو بحري من الغيلة الي الجوب وبين عنصرة وموقعه في البحر  
مسيرة ستة ايام ونهر وانسيين يقع في نهر سلة تحت الرباط في  
البحر المحيط ولم تزل برغواطة في بلادها معلنة بدينها وبنو صالح  
ابن طريف ملوكها الي ان قام فيهم الامير تميم البيهقي وذلك بعد  
عشرين واربع مائة من الهجرة فغلبهم على بلادهم وسباهم وجلادهم  
يغى منهم واستوطن ديارهم وانقطع امرهم وعبا اثارهم ولم يبق  
لضلالتهم باقية ولا من او اصر كبرهم اصرة وتدم هذا كان ذا جد  
وايثار للعدل وهو الذي قتل احد بنيه لاغتصابه جارية من  
التجار بوادي سلة وجميع بلاد برغواطة اليوم على ملة الاسلام

✽ الطريف من مدينة جاس الي مدينة الفيروان ✽

وفي اربعون مرحلة نذكر مشهورها اول ما تخرج من جاس على باب  
البتوح من عدوة الاندلس الي مرج ابن هشام الي وادي سبوا  
وهو على نحو اربعة اميال من جاس عليه فري كثيرة ثم تسير منه  
الي موضع يعرب بعقبة البحر الي خندق البول لمكناسة وفي فري

متصلة ومعارات غير منبصلة وانهار كثيرة لازداجة وغيرها الى  
فلعة جرماط وكانت معقل ابى منفذ بن موسى بن ابى العافية  
وكان بها جامع واسوان وحمام وفي الجوب منها على عشرة اميال  
مدينة تسول المعروفة بعين السخف فاعدة موسى بن ابى العافية  
وكانت على ثلاثة اجبل وبها جامع واسوان وحمام وعين عذبة  
بنى عليها موسى فبة تخربها مبسور فايد الشيعي ومن جاس الى فلعة  
جرماط يسكنها اليوم مطغرة مرحلتان وقال محمد مرحلة الى  
مدينة جراوة ست مراحل وقال محمد ثمان منها اثنتان في العصراء  
بمن جرماط الى قرية ولبللى وبها كان بسكن زاوى ابن اخ موسى  
ابن ابى العافية الى ج نازا لمكناسة الى وادى وارجين نهر ملح  
لمكناسة ثم الى وادى صاع تسم العصراء الى مدينة جراوة وهي في  
سهل من الارض كان عليها سور مبنى بالطوب وداخلها فصبة  
وحولها ارباض من جمع جهانها وعمون ملحمة وداخلها ابار عذبة  
وخمس حمامات احدها ينسب الى عمرو بن العاصى وجامع من  
خمس بلاطات على عمدة حجارة اسسها ابو العيش عيسى بن  
ادريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن  
سنة تسع وخمسين ومايتين وكان لها بابان شرفيان وثالث غربي  
ورابع جوي وحوالها بسايط عريضة للزرع والصرع وجبل ممالوا في  
قبليها وفيه حصن بناه الحسن بن ابى العيش حواليه بساتين  
ومباه تطرد وبينه وبين المدينة اربعة اميال ويتصل بالحصن في  
اسفل الجبل شعارى اشبة لا تسلك وحول جراوة عدة فرى لغبايل  
من البربر مطغرة وبنى يعرن وودانة وبغمر الجبل وبنى راسين وبنى  
باداسن وبنى ورمش وغيرهم وكان لابي العيش ومن خلفه مدينة  
تلسان ايضا وما والاها واسم ابن ابنه الحسن في الحصن المذكور

البورى بن موسى بن ابي العافية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكان  
قد انتقل الى الحصن من جراوة باهله وماله وولده وفي ذلك يقول  
بكر بن حماد في شعر طويل

سائل زواغة عن فعال سبوجه ورماحه في العارض المتهلل  
وديار نعمة كعب داس حرمها ولحد عرغ بالوشح الذبل  
عنت مغيلة بالسيوب مذلة وسى جراوة من نفع الحنظل  
ولجراوة مرسى تاجر جنيب ومن جراوة الى زنانة وهي سون عامرة  
مرحلة ومنها الى مدينة تلمسان مرحلة يسكنها زنانة وقد تقدم  
ذكرها الى مدينة باجدة وهي مدينة كبيرة اهلة على نهر من  
احدها حمة ومنه شربهم وعليه ارجاؤهم ثم الى قصر ابن سنان  
الازداج حوله بساتين كثيرة على نهر كدال الى مدينة يلد وهي  
كبيرة اهلة كثيرة الاشجار يسكنها هواره وبها مسجد جامع الى  
مدينة الغزة يسكنها مكناسة وهي مدينة شريفة على نهر شلف  
كثيرة البساتين يسكنها هواره وبها مسجد جامع ومنها الى  
مدينة تاهرت وقد مر ذكرها ثلاث مراحل الى حصن تامغيلت  
مرحلتان وهي مبنى بالطوب على نهر له روض وسون يسكنه بنو دمر  
من زنانة الى ايزمامة حصن له سون وويه فنادى تسكنه لوانة  
ونعزاة الى مدينة هاز على نهر شتوى وهي خالية اجلى اهلها  
زبرى بن مناد الصنهاجى الى بورة نهر جار بسكن حوله بنو يرناتين  
وهم كانوا اصحاب هاز وبورة كثيرة الغارب وبها سويغة ومنها  
الى حصن موزية وبغرب هذا الحصن قصر من بنيان الاول بالعصر  
يعرب بلعصر العطش حوله ماء ملح ومدينة عظيمة للاول ايضا  
خالية مبنية بالعصر يعرب بالجليل تسمى مدينة الرمانة تنجم  
تحتها عيون ثرة طيبة تسيل الى المدينة المسيلة ومدينة للاول

ايضا خالية تسمى بالبربرية تاورست تبسيرة الحمراء وهي مبنية  
بالعصر على نهر عذب ومن حصن موزية الى مدينة السيلة وفد  
تقدم ذكرها ومنها الى مدينة اءانة وهي خالية اخرها على بن  
حمدون المعروب بابن الاندلسي في سنة اربع وعشرين وثلاثماية في  
رجوع ميسور البعثى من المغرب وبلد اءانة بلد كثير الانهار  
والعيون العذبة هناك عين الكتان عين عذبة في معازة عليها  
اربع نخلات بينها وبين المسيلة مرحلة وبشرقيها وادى مغرة عليه  
سبع فرى منها قرية يكسم وزبتها اطيب الربوت ومن عين الكتان  
وادة نهر سهر ونهر النساء ونهر ابي طوبل وعين الغزال وبين  
نهر سهر ونهر النساء ثلاثة اميال وسمى بذلك لان هواره اغاروا  
على نساء اءانة وذهبوا بهن باذرهم اهل اءانة باستنفذوا النساء  
هناك والغنيمة وقتلوا جماعة من هواره ومن اءانة الى مدينة طينة  
مرحلتان وفد تقدم ذكر مدينة طينة وحواليها بنو زنراج ومنها  
الى نهر الغابة ثم تمشى ثلاث مراحل في مساكن العرب وهواره  
ومكناسة وكبينة وورفلة يطل عليها وعلى ما والاها جبل اوراس  
وهو مسيرة سبعة ايام وفيه فلاح كثيرة يسكنها فبايل هواره  
ومكناسة وهم على راي الخواج الاباضية ومن هذا الجبل قام ابو يزيد  
مخلد بن كيداد النعزي الزياتى على ابي العاسم بن عبيد الله وفي  
هذا الجبل كان مستقر الكاهنة الى مدينة تاغاية وهي حصن مخز  
قديم حوله روض كبير من ثلاث فواح وليس فيما بلى الناحية  
الغربية روض اما يتصل بها بساتين ونهر وفي ارباضها فنادها  
وجاماتها واسوافها وجامعها داخل الحصن وهي في بساط من الارض  
عريض كثير المياه وجبل اوراس مطل عليه ويسكن نخس هذه  
المدينة فبايل مزاة وضريسة وكلهم اناضة وهم بظعنون في زمن

الشتاء الى الرمال حيث لا مطر ولا ثلج خوفا على نتاج ابلهم والى مدينة باغاية لجأ البربر والروم وبها تحصنوا من عفة بن نابع الفرشي ودارت بينهم حروب عظيمة وكانت الدبرة فيها على اهل باغاية بهزمهم عفة بن نابع وقتلهم قتالا ذريعا ولجأ بلهم الى الحصن وغنم منهم خيلا لم يروا في مغاربهم اصلب ولا اسرع منها من نتاج خيل اوراس فرحل عنهم عفة ولم يلهم عليهم كراهة ان يشتغل بهم عن غيرهم واهلها كلهم اليوم على راي الاباضية وكيل الطعام بباغاية بالوبية وهي اربعة وستون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو فعييز ونصب فعييز فرطبي وفعيز الزيت فروى وهو خمس ربع فرطبي ورطل اللحم عندهم عشرون رطلا بلبلية ومن باغاية الى مدينة مجانة وهي كبيرة عليها سور طوب وبها جامع وحمامات ومعادن كثيرة منها معدن فضة للواتة يسمى الوريطسي وتعرب بحانته المعادن ولها قلعة مبنية بالحجر فيها ثلاثمائة وستون جبا فد تقدم ذكرها وهذه المدينة للعرب وحولها لواتة وهذه القلعة نعرب بقلعة بشر بن ارطاة اجتلكها عنوة بعته اليها موسى ابن نصير وبعث خمس غنيمتها اليه وبين باغاية ومجانة جندى مسكيانة ووادي ملائ وهو واد صعب كثير الدهس وعر الخايض وتسير من مجانة الى مرماجنة وهي مدينة لطيفة بها جامع وجندى وسون وهي في بساط مديد وهذه طريف الصيف باما طريف الشتاء فتأخذ من مسكيانة الى مدينة تبسالاان وادي ملائ يتسع من سلوك تلك الطريف ومدينة تبسا مدينة كبيرة كثيرة البواكه اولية مبنية بالعنبر للليل اخرب بعض سورها ابو يزيد مخلد بن كيداد وهي على نهر كبير كثير البواكه والاشجار لاسيما الجوز فان المثل يضرب بجلالته هناك وبكبره وطيبه وفيها اقباء

يدخلها الرافى بدوابهم في زمن الثلج والشتاء يسع الغيو الواحد  
البي دابة واكثر ومنها الى مدينة سبيبة ازلية مبنية بالخر لها  
جامع وحمامات تطرد فيها المياه العذبة تطن عليها الارى وهي  
كثيرة البساتين ويجود في ارضها الزعفران وحواليها جبال كثيرة  
يسكنها من العرب قوم يعرفون ببني المغلس وبني الكسلان وحوالهم  
فبايل من البربر كثيرة من هوارى ومرنيسة وفي الطرف الى سبيبة  
مرصد يعرب بعين التينة وعين يعرب بعين اريان ماء يجرى من  
فنى للاول وبشرقي هذا العين جبل منيف محدد فيه شرف وفي  
ذلك الشرف رجل مذبوح معروف هنالك قبل فتوح افرىفة لم يحل  
منه فليل ولا كثير ولا نال منه سبع ولا دابة ويقال انه من الخواريين  
وفد تقدم ذكره ومن مدينة سبيبة الى قرية الجهنيين كبيرة  
اهلة كثيرة الغنادن والخوانيت ولها اشجار وبواكه بينها وبين  
الفيروان مرحلة وعليها جبل يسمى مطور لان معوية بن حديج  
نزله باصابه مطر فقال جبلنا مطور ومنها الى منزل يقال له الهري  
يجاوره مرصد ومنه الى كدية الشعير الى مدينة الفيروان وقال  
محمد بن يوسف من مدينة سبيبة الى سافيت خمس قرية عامرة  
اهلة بها مسجد وجندن ثم قرية المستعين كبيرة اهلة بها  
ماجلان وبير طيبة عفا ثلاثون فامة ثم قصر الخير فيه ماء  
شرب ثم قصر الزرادية ويعرب بالخطارة عامر اهل ثم مدينة  
الفيروان

#### ٥ الطرف من مدينة فاس الى سجلماسة ٥

من مدينة فاس الى مدينة صغروى مرحلة وهي مدينة مسورة ذات

انهار واشجار ومنها الى الاصنام مرحلة ومنها الى موضع يقال له المزي  
مرحلة وهو بلد مكلانة ومنها الى تاسغمرب مرحلة وهي قرية على  
نهر ومنها الى موضع يقال له امغاك مرحلة كبيرة نحو الستين  
ميلا ومنها تدخل في عمل سجلماسة بدن انهار وثمار ثلاث مراحل  
الى مدينة سجلماسة ٥ وطربف اخر من سجلماسة الى مدينة باس  
ذكرها محمد بن يوسف ٥ من مدينة سجلماسة الى موضع يقال له  
اربود جبل موت لا تجارة حوله فيه حمة مرحلة ومنه الى موضع  
يقال له الاحساء رمل يجبر فيه بينبعث الماء على ذراع ونحوه في  
بلد زناتة مرحلة ومنه الى حصن يراة عامر اهل به سون وجامع  
وله جدول ماء وهو بلد يحسن فيه الغنم ويقال ان اصول اغنامهم  
من فيس من ارض فارس وصوبها من اجود الاصواب ويعمل منه  
بسجلماسة ثياب. يبلغ الثوب منها ازبد من عشرين مثقالا مرحلة  
ومنه الى جبل درن المعروف بسكنجوا وقد ذكرناه في عدة مواضع  
من هذا الكتاب وهو كثير الصنوبر والارز والبلوط مرحلة ومنه  
الى مطماطة امسكور بلد كبير على نهر ملوية هو منه في قبليه وهو  
بلد كثير الزرع سقى كله من نهر ملوية كثير البقر والغنم وبها  
جامع وسون مرحلة ومنه الى موضع يقال له سون لميس فيه سون  
ومسجد وحواليه مياة سايجة عامر اهل كان لمدين بن موسى  
ابن ابى العافية مرحلة ومنه الى مغيلة ابن تجامان فرار لغوم من  
الصبرية له روض كبير وبنو تجامان على السنة والجماعة ساكنون في  
ربوة تلاصق روضهم مرحلة وتسير منها في جمال شامخة الى  
مغيلة الفاظ حصن كبير له جامع وسون كثير الانهار والثمار  
معظم شجرة التين ومنه يحمل زيبا الى باس مرحلتان الى لواتة  
مدين وفصنة لواتة منيعة لا ترام على نهر سبوا مرحلة الى باس ٥

﴿ ذكر سجلماسة ﴾

ومدينة سجلماسة بنيت سنة أربعين ومائة وبعمارتها خلب  
مدينة ترغمة وبينهما بومان وبعمارتها خلب زيزابضا ومدينة  
سجلماسة مدينة سهلية أرضها سبخة حولها أرباض كثيرة وفيها  
دور ربيعة ومبان سرية ولها بساتين كثيرة وسورها أسعده منى  
بالحجارة وإعلالة بالطوب بناه اليسع أبو منصور بن أبي الفاسم من  
ماله لم يشركه في الانبعاث عليه أحد أنفق فيه إلى مدى طعام  
وله اثنا عشر بابا الثمانية منها حديد وكان بنا اليسع له سدس  
تسع وتسعين ومائة وأرتحل إليها سنة مائتين وفسمها على الفنادل  
على ما هي عليه اليوم وهم يلنزمون النغاب فإذا حسر أحدهم عن  
وجهه لم يميزه أحد من أهله وهي على نهرين عنصرها من موضع  
يقال له أجلب تحده عيون كثيرة فإذا قرب من سجلماسة تشعب  
نهرين يسلك شرفيها وغربيها وجامعها متفن البنا بناه اليسع  
باجاد وجامعاتها ردية البنا غير بحكمة العمل وماؤها زعان وكذلك  
جميع ما ينبط من الماء بسجلماسة وشرب زروعهم من النهر في  
حياض كحياض البساتين وهي كثيرة النخل والاعناب وجمع  
العواكة وزبيب عنبها المعرش الذي لا تناله الشمس لا يريب إلا في  
الظل ويعرفونه بالظلي وما أصابته الشمس منه زيب في الشمس  
ومدينة سجلماسة في أول الحراء لا يعرب في غربيها ولا فليها عمران  
وليس بسجلماسة ذباب ولا يتجذم من أهلها أحد وإذا دخلها  
تجذم توفعت عنه عنته وأهل سجلماسة يسمنون الكلاب ويأكلونها  
كما يصنع أهل مدينة فبصة وفسطيلية ويأكلون الزرع إذا أخرج  
شطاه وهو عندهم مستطرب والجذمون عندهم هم الكتّابون والبناون



عندهم يهود لا يتجاوزهم هذه الصناعة ومن مدببه تجلماسه تدخل  
الى بلاد السودان الى غانة وبينها وبين مدينة غانة مسيرة  
شهرين في صحراء غير عامرة الا بعموم ظاعنين ولا نظميين بهم مغرل  
وهم بنو مسوفة من صنهاجة ليس لهم مدينة ساورن اليها الا وادي  
درعة وبين تجلماسه ووادي درعة مسيرة خمسة ايام وملك بنو  
مدرار تجلماسه مائة وستين سنة وكان به ابو العباس سمجوا بن  
واسول المكناسي ابو البسج المذكور وحده مدرار ابي مافريفة عكرمه  
ولي ابن عباس وسمع منه وكان صاحب مائنة وكثيرا ما ينتجع  
موضع تجلماسه فاجتمع اليه قوم من الصندنة فلما بلغوا لمربعين  
رحلوا قدموا على انفسهم عيسى بن مزند الاسود وولوه امرهم  
مشروعوا في بنان تجلماسة وذلك بعد اربع رمايه وذكر اخرون ان  
مدرارا كان حدادا من رضية الابدلس يخرج عنده وبعد الرض  
فغرل منزلا بغرب تجلماسه وموضع تجلماسه اد دات براح كخضع  
وبه البربر وقتا ما من السنة بنسويون تغرب فكان مدرار يحضر  
سوفهم عما بعده من الات الحديد ثم ابني بها خيمة وسكنها  
وسكن البربر حوله فكان ذلك اصل عارنها ثم تمدت والاول ايج  
في عارنها واما مدرار فلا شك فيه انه كان حدادا لان ولده  
الفامين بامر تجلماسة فد هجوا بذلك فاول من وليها عيسى بن  
مزند ثم انكر اصحابه الصبرية عليه اسماء فقال ابو الخطاب يوما  
لاصحابه في مجلس عيسى السودان كلهم سران حتى هذا وأشار الى  
عيسى باخذوه وشدوه وثاقا الى شجرة في راس جبل وتركوه كذلك  
حتى قتله المعوص فسمى ذلك الجبل جبل عيسى الى اليوم ووليهم  
حسة عشر عاما ثم ولوا ابا العباس سمجوا بن مرلا بن نزول  
المكناسي فلم يزل واليا عليهم الى ان مات فجاءه ابنه احمد بجدة من

صلاة العشاء سنة ثمان وستين فكانت ولايته ثلاث عشرة سنة  
ووليها ابنه ابو الوزير الياس بن ابي الغاسم الى ان فام عليه اخوه  
ابو المنتصر اليسع فخلعه سنة اربع وسبعين ومائة بولي ابو المنتصر  
ركان جبارا عنيدا فظا غيلظا فظفر بمن عانده من البربر  
وذللهم واخذ خمس معادن درعة واطهر الصعربة وبنا سور سجلماسة  
على ما تقدم وتوى سنة ثمان ومائتين وولى ابنه مدرار المنتصر بن  
اليسع ومدرار لقب فلم يزل والبا الى ان اختلف الامر بين ولدبيه  
ميجون المعروف بابن اروي بنت عبد الرحمن بن رستم وابنه ميجون  
ايضا المعروف بابن ثنية فتنازعا الامر بينهما ونفقتا ثلاثة اعوام  
ومال مدرار مع ابنه ميجون ابن الرسمية باخرج ميجون بن  
ثنية من سجلماسة وولى ابن الرسمية وخلع اياه ثم فام عليه اهل  
سجلماسة فخلعوه وارادوا تقديم ميجون بن ثنية فاني ان يتامر على  
ابيه فاعلوا اياه مدرارا ثم انس اهل سجلماسة انه قد استدعى  
ابنه ابن الرسمية فحين اطاعه من درعة ليولبه محاصروا مدرارا  
وخلعوه وفدموا ابنه ابن ثنية وهو المعروف بالامير فلم يزل عليهم  
واليا الى ان مات سنة ثلاث وستين ومائتين وفي امرته مات  
مدرار ابوه مخلوعا ووليها محمد بن ميجون الامير الى ان توى في  
صغر سنة سبعين بوليها المسع بن المنتصر بن ابي الغاسم الى ان  
برعنها لما تغلب عليها ابو عبد الله الشيعي في ذي الحجة سنة سبع  
وتسعين ومائتين وولى عليها الشيعي ابراهيم بن غالب المراتي فقتله  
اهل سجلماسة ومن كان معه من رجال الشيعي بعد خمسين يوما  
ووليها واسول وهو العتق ابن الامير ميجون وذلك في ربيع الاول سنة  
ثمان وتسعين وتوى في رجب سنة ثلاث مائة بوليها اخوه احمد  
الى ( حاصرة فيها مصالة بن حبوس وابتكتها عنوة فقتله وذلك

في الحرم سنة تسع وثلاث مائة وولى مصالة امرها المعتز بن محمد  
ابن سارو بن مدرار الي ان توي سنة احدى وعشرين وثلاث مائة  
وولبها ابنه محمد بن المعتز الي ان توي سنة احدى وثلاثين وثلاث  
مائة وولبها ابنه ابو المنتصر سمعوا بن محمد وهو ابن ثلاث عشرة  
سنة تدبر امرة جدته فمكت كذلك شهرين وقام عليه ابن عمه  
محمد بن البعث بن الامير بخاربه وتغلب عليه واخرجه وملك  
بجلماسة وكان محمد بن البعث سنيا على مذهب المالكية يحسن  
السيرة ويظهر العدل الا انه تسمى بامير المؤمنين سنة اثنتين  
واربعين وتغلب بالشاكر لله وضربت بذلك الدراهم والدنانير فمكت  
كذلك الي ان قربت منه عساكر ابي تمام معد مع فايده جوهر  
الكاتب فخرج عن بجلماسة باهله وماله وولده وخاصته وصار  
بناجدالت حصن منيع على اثنى عشر ميلا من بجلماسة ودخل  
جوهر بجلماسة وملكها وذلك سنة سبع واربعين وثلاث مائة وخرج  
محمد من الحصن في نجر بسير من اصحابه الي بجلماسة لبتعري  
الاخبار مستترا بعرفه قوم من مطهرة في بعض الطريق باخذوه  
واتوا به الي جوهر في رجب من ذلك العام ٥ ويزرع بارض بجلماسة  
عاما ويحصد من تلك الزريعة ثلاثة اعوام لانه بلد معروا الحس  
شديد الغيظ باذا يبس زرعهم تناسر عند الحصاد وارضهم متشفقة  
فيرتفع ما تناسر منه في تلك الشقوق باذا كان في العام الثاني  
حرث بلا بذور وكذلك في الثالث وفحصهم رفيف صيني يسع مد  
النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين الب حبة ومديهم  
اثنا عشر فنللا والفنغل ثمانى رلايات والزلاية ثمانية امداد بمد  
النبي ٥ ومن الغرايب عندهم ان الذهب جزاى عدد بلا وزن  
والكرات تتابعونه وزالا عددا ٥ ومن بجلماسة الي مدنه الفبروان

سب واربعون مرحلة وقال محمد بن يوسف ثلاث وخمسون مرحلة  
بمن سجلماسة الى فرار الامير لبنى مدرار الى حصن ابن مدرار  
الى جبل اكسرايخ الى مدينة امسكور لمطماطة وهم على مداراة  
لصاحب سجلماسة وفد تقدم ذكرها وبينها وبين سجلماسة خمس  
مراحل ومنها الى مدينة جراوة ست مراحل في عامر وغامر منها  
موضع يعرب بالصدور منها مخرج الطريق الى مليلة وهو موضع  
معروب قريب من العمارة على ماء طيب ثم من جراوة الى الغبروان  
كما تقدم ٥ اما الطريق من سجلماسة الى مدينة مليلة فمن  
سجلماسة الى الصدور كما ذكرنا ثم الى اجرسبب قربها عامرة على  
نهر ملوية الى جرواو موضع كثير ما ينزله بالاختصاص وبرى  
( بياض مغدارة ثلاث كتاب ) سبع مرونه الى فلوغ جارة وهي مدنة  
عامرة في جبل على ماء ملح وفد تقدم ذكرها الى مدنة مليلة  
وذلك خمس عشرة مرحلة وفد تقدم ذكر مليلة ٥

#### ٥ الطريق من سجلماسة الى اعاب ٥

من سجلماسة الى نيكمامين يومان وفي نيكمامين معدن للحاس ومن  
نيكمامين الى وادي درعة يومان وعلى وادي درعة شجر كثير وتماز  
عظيم وهناك شجر التاكوت يشبه شجر الطرباء وبهذا التاكوت يدبغ  
الجلد الغدامسى وعلى وادي درعة سون في كل يوم من ايام الجمعة  
في مواضع مختلفة منه معلومة وربما كان عليه في اليوم الواحد  
سوفان وذلك لبعده مسافته وكثرة الناس عليه طول عمارته المتصلة  
سبعة ايام ومن وادي درعة الى موضع يقال له ادامست ومنه الى  
ورزازات يومان وهو بلد هسكورة وتمشى في بلد هسكورة اربعة ايام

الى منارل فمبل نغال له هزررحه وهماك حمل نغال له حمل هزررحه  
فيه اجناس من الياقوت المنهاج في الجودة وحسن اللون يتكون على  
حجارة الجبل الا انه خشن مرس كالسفن لا ناخذة العمل ولا  
ننعمل للسنادج وهو كثير موحود ثمه ومن هناك مساهه يوم الى  
اغماط ⑤

### ⑤ ذكر مدينة اغماط ⑤

وهي مدينتان سهليتان احدهما تسمى اغماط ابلان والاخرى اغماط  
وربكه وبها مسكن رئيسهم وبها بفرل التجار والعرباء واغماط ابلان  
لا تسكنها غرب وبيئتها ثمانية امبال ولها نهر لطيف جريته من  
الغداة الى الجوب مأوّه زعان نغال له نافيروب وحولها بسانين ونخل  
كثير وهو بلد واسع بسكنه فبايل مصموده في فصور واجشار  
وهو راي الاسعار كثير الخبر يحمل اليه من مدينة نغيس تبعا  
حامل بماع منه وفي بعل نصف درهم الا انه وخم الهواء الوان  
سكانها مصبرة. كثير العفارب الغتالة التي لا يداوى سليمها وبها  
اسوان جامعة فسوف اغماط وربكة يقوم يوم الاحد بضروب السلع  
واصناف المتاجر يذبح فيها اكثر من مائة ثور والب شاة وينبع  
في ذلك اليوم جميع ذلك وكانت امرة اهل اغماط دولا بينهم  
تنول الرجل سنة ثم بديلونه باخر منهم عن تراض واتعا  
كذلك ذكر محمد بن يوسف الفيرواني وساحل اغماط رباط فوز  
على البحر المحيط وفيه تنزل السفن من جميع البلاد ولا تخرج منه  
السفن صادرة الا في زمان الامطار وتكدر الهواء واغبرار الجو تحبث  
بصدف لهم الرياح البرية فان تمادى ذلك لهم سلبوا وان اصى

الجو وصبا الهواء هبب لهم الرياح البحرية من العرب فبهج عليهم  
الكسر وفذبهم في البراري فقل ما يسلمون ﴿٥٠﴾

﴿٥١﴾ والطريف من مدينة اغاث الى رباط فور ﴿٥٢﴾

من وركبة الى نعيس خمسة وثلاثون ميلا ومن نعيس الى شعشاو  
ثلاثون ميلا ومنها الى مرامر ثلاثون ميلا ومنها الى رباط فوز خمسة  
وعشرون ميلا وذلك عشرون ومائة ميل ﴿٥٣﴾

﴿٥٤﴾ الطريف من مدينة اغاث الى مدينة فاس ﴿٥٥﴾

من اغاث الى موضع يعرب بابواب عبد الخالف بن سي وهي احقاب  
رمل مرحلة ومنها الى محص ابيج فصح يعرب بمحس نزار ونزار  
بالمرية الغربال شبه به لانه مدور وهو موضع يجوب مرحلة ومنه الى  
وادي وانسيين واد كبير انبعاثه من موضع يقال له حدود بين بلد  
رواغة ومدغرة وبلغ في البحر المحيط ويعبر على الزفان المنعوخة  
مرحلة ومنها الى محص عمالوا مدبد واسع مرحلة ومنه الى موضع  
يعرب بني وارث وهو كثير شجر العريموين وهي شجرة صغيرة شوكاء  
لها عساليج يسيل منها لبن مسهل مرحلة ومنه الى بلد رواغة  
مرحلة ومنها الى حصن داي وهو في وسط غبضة كبيرة من  
احناس الشحر وله سون حافلة يجتمع فيها ريان جاس والبصرة  
وتجلمسة بضروب الامتعة والمتاجر مرحلة ومنه الى وادي درنة  
نهر كبير يقع في نهر وانسيين المذكور مرحلة ومنه الى مغلة  
وكان مقدمهم موسى بن جليد وكان شديد الايد يمسك

مدن البعرس للجواد وبهمزة جارسه فلا يكون له حراك مرحلة  
ومنه الى موضع يعرب باوزفور كان بسكنه قوم يعرفون ببني موسى  
من ربيعة الانه لس باستعبدوا الى من جاورهم واساواوا عشرتهم  
مخاربهم فغلب الاندلسيون وقتل منهم كثير واقتل منهم  
بملاذ اغاب وبعي منهم باوزفور نعر بسير بالامان بهم بها الى اليوم  
مرحلة ومنها الى سون فنكور سون عامره حافلة يعمل بها برانس  
سود حصينة لا ينفذها الماء مرحلة ومنها الى ولهامة مرحلة الى  
كزاية مرحلة الى مدينة ورزغة مرحلة وهي اهلة كثيرة  
المياه والثمار والخير يباع فيها الب حبة اجاص برقع درهم فتل  
مبسور البقي اهلها وسبي نساءها بعد زواله عن مدينة باس سنة  
اربع وعشرين وثلاث مائة ومن ورزغة الى مدينة اغيبي ومعنى  
اغبي حجارة يابسة لانها مبنية بالحجر بغير طين وهي اليوم خالية  
وكان الغوم الذين بنوها وسكنوها من ربيعة الاندلس ايضا  
اجلاهم البربر عنها الى وليلى بهم بها بغية بسيرة مرحلة ومنها  
الى ماسيته بلد كبير وحسن فيه الفطن وبحود وفيه سون  
لطيفة ومنها الى باس مرحلة بذلك ثمانية عشر مرحلة ٥

#### ٥ الطريق من مدينة درعة الى مجلماسة ٥

مدينة درعة يقال لها تيومتين وهي فاعدة درعة وقد تقدم ذكر  
وادي درعة وان منبعثه من جبل درن وهذه المدينة اهلة عامرة  
بها جامع واسوان جامعة ومتاجر راحة وهي في شرب من الارض  
والنهر منها بغليها وجريته من الشرف الى الغرب وبهبط لها من  
دوة جراء وكان صاحبها علي بن احمد بن ادريس بن يحيى

ابن ادريس فمن مدينة تيومتين الى تاجانث مرحلة وهو موضع  
ينبت شجرا يسمونه تاجانث وهو شجر يعظم ورقة هذب كورف  
الطرياء ومنه انبة سجلماسة ودرعة وما والاها ومن ههنا الى امان  
تيسن مرحلة وتفسيره الماء الملح ومنه الى ننودادن مرحلة  
وبسيرة بئر الايايل وهناك معدن نحاس ومنها الى احروا مرحلة  
وهذا كله بلد سرطة فبيل من صنهاجة ومنه الى تودين ان  
وجليد تفسيره ابار الامير مرحلة ومنه الى امان يسيدان ببسيرة  
ماء النعام ومنه الى اجران ووشان اى فدان الذنب الى امرغاد  
مرحلة وامرغاد اخر بساتين سجلماسة ومنها الى سجلماسة سنة  
امال ٥

#### ٥ الطريق من مدينة تامدلت الى مدينة اودغست ٥

من تامدلت الى بئر الجمالين مرحلة وهذه البئر علفها اربع فامام  
من انباط عبد الرحمن بن حبيب ومنها الى شعب ضيف لا نسبر  
فيه الابل الامتتابة مرحلة ثم تسير في جبل يسمى ارور ثلاثة  
ايام وهو حجر تحي فيه الابل تنبت ام غيلان ومن خرج فيه عن  
الطريف اصاب زهر حديد مثقبة لا تذيبه النار وهذا الجبل كثير  
الناعين طوله مسيرة عشرة ايام من اول طريق سجلماسة الى جانب  
البحر المحيط ويقال ان جبل ازور متصل بجبل نعوسة من جبال  
اطرابلس واحسبه جبل درن المذكور فبل هذا الذى يندعت من  
تحت وادى درعة فتسير في هذا الجبل ثلاثة ايام الى ماء يسمى  
تنديس ابار يجتبرها المسافرون فلا تلبث ان تنهار وتندبن ثم  
تسمى منه ثلاثة ايام الى بئر كبير يقال لها وبن هيلون ثم تمشى  
ثلاثة ايام في ارض سواء صحراء ربما وجد فيها الماء على بعضا تحت



الرميل من بغية الامطار الى ماء نزر يقال له نازق وتفسيره البيت تم  
نسب منه الى بئر انبطها عبد الرحمن بن حبيب واحتفرها في  
حجر ادعج صلب طولها اربع فامات مرحلة ثم تسير منها الى بئر  
يقال لها ويطونان وهي كبيرة لا تنزى مأوها زعان يسهل شاربها من  
الناس والانعام وهي من عمل عبد الرحمن بن حبيب ايضا طولها  
ثلاث فامات ثلاث مراحل ثم تمشى منه اربع مراحل الى موضع  
يقال له اوكانت ارض زرقاء ينبط اهل الريا فيها الماء على ذراعي  
وثلاث ثم تمشى في مجابة جبال رمل معترضة لا ماء فيها وهو  
اصعب موضع بطريق اودغست اربعة ايام الى موضع يقال له  
وانرمين ابار فريضة الرشاء فيها العذب والشرب وعليه جبل  
طويل صعب كثير الوحوش وبهذا الماء يجتمع جميع طرق بلاد  
السودان وهو موضع مخوي تغير فيه لمطة وجزولة على الريان  
ويتخذونه مرصدا لهم لعلهم باقضاء الطرق اليه وحاجة الناس  
الى الماء فيه ثم تمشى منه في بلد واران خمسة ايام مجابة في كتيان  
رمل الى بئر عظيمة في حد بنى وارث فبيل من صنعها على تلك  
البئر شجر يقال له السفنى وهو شجر الاهليلج الا انه لا يثمر ثم  
تسير منه يومين الى ماء يقال له اغري ابار ملحمة تردها اذواد  
لصنهاجة فتصلح عليه وتصح به وكل ماء ملح بمواقف للابل ثم  
تسير منه ثلاثة ايام الى موضع يقال له افرندى تجسيرة يجتمع  
الماء فيه اصناف كثيرة من الشجروبية الحنا والكيف ثم تسير منه  
يوما في جبل يقال له ازجوان يقطع فيه السودان ثم تمشى يوما  
في رمال شجرة الى ماء يقال له بئر واران مأوها زعان ثم تمشى في  
ارض لصنهاجة كثير الماء من الابار ثلاثة ايام ثم تسير منه الى شرف  
عال مشرب على اودغست فيه طير كثير يشبه الحمام والجمام الا انه

اصغر روسا واغلظ منافى وبه انجار الصمغ الذى يجلب الى الاندلس  
يصمغ بها الديباج مرحلة ثم الى اودغست وهى مدينة كبيرة  
اهلة رملية يطل عليها جبل كبير موت لا ينبت شئاً بها جامع  
ومساجد كثيرة اهلة في جميعها المعلمون للفران وحولها بساتين  
النخل ويزرع فيها الفج بالعوس ويسقى بالدلاء ياكله ملوكهم واهل  
اليسار منهم وسائر اهلها ياكلون الذرة والمغاث تجود عندهم وبها  
نجيرات تبنى بيسيرة ودوال يسيرة ايضاً وبها جنان حناء لها غلة  
كبيرة وبها ابار عذبة والغنم والبقر اكثر شئ عندهم يشتري  
بالمثقال الواحد عشرة اكباش واكثر وعسلها ايضاً كثير يانيها  
من بلاد السودان وهم ارباب نعم جزلة واموال جليلة وسوفها  
عامرة الدهر كله لا يسمع الرجل فيها كلام جليسه لكثرة جمعه  
وضوضاء اهله وتبايعهم بالنهر وليست عندهم بضعة وبها مبان  
حسنة ومنازل ربيعة وهو بلد الوان اهلها مصبرة وامراضهم  
للحميات والطحال لا يكاد يخلو من احدى العلتين احد منهم  
ويجلب اليها الفج والتمر والزبيب من بلاد الاسلام على بعد وسعر  
الفج عندهم في اكثر الاوقات الفنطار بستة مثاقيل وكذلك التمر  
والزبيب وسكانها اهل ابرقية وبرنجانة ونعوسة ولواتة وزناتة  
ونعزاة هولاء اكثرهم وبها نبد من سائر الامصار وبها سودانيات  
طباخات محسنات تباع الواحدة منهن بمائة مثقال واكثر تحسن  
عمل الاطعمة الطيبة من الجوزبنفات والقطايف واصناف الحلوات  
وغير ذلك وبها جوارحسان الوجوه بيض الالوان منثنيات الغدود  
لا تنكسر لهن نهود لطايف للصور فخام الارداق واسعات الاكتاف  
ضيفة العروج المستمتع باحداهن كانه يمتنع ببكر ابدال محمد  
ابن يوسف اخبرني ابو بكر احمد بن خلوب الباسي شيخ من اهل

الحج والخير فال اخبرني ابورستم النعوسي وكان من تجار اودغست انه رأى منهن امرأة رافدة على جنبها وكذلك يبعثن في اكتم حالهن اشعافا من الجلوس على ارجلهم ورأى ولدها طبعلا يلعبها فيدخل تحت خصرها وينبذ من الجهة الاخرى من غير ان تنجاى له شيئا لعظم رديها ولطيف خصرها والحيوان الذي يعمل منه الدرن حوالى اودغست كثير جدا ويجهز الى اودغست بالنحاس المصنوع وبثياب مصبغة بالحمراء والزرقاء مجكدة ويجلب منها العنبر المخلون للجيد لغرب البحر المحيط منهم والذهب الابيض الخالص خيوطا معتولة وذهب اودغست اجود من ذهب اهل الارض واصح وكان صاحب اودغست في عشر لخمسين وثلاث مائة تين يروتان ابن ويسنو بن نزار رجل من صنهاجة وكان قد دان له ازيد من عشرين ملكا من ملوك السودان كلهم يودى اليه الجزية وكان عمله مسيرة شهرين في مثلها في عمارة يعتد في مائة البى نجيب واستمده بعرض ملك ماسين على ملك اوغام بامدة بخمسين الى نجيب بدخلت بلد اوغام وعساكرة غابلة بغضت البلد واحرقته فلما نظر اوغام الى ما حل ببلده هان عليه الموت برى بدرفته وثنى رحله عن دابته وجلس عليها بغفلته اصحاب تين يروتان فلما عاين نساء اوغام اليه فتبلا ترددين في الابار وقتلن انفسهن بضروب القتل اسبا عليه وانبعة من ان يملكهن البيضان ۞

باما الطريق من اودغست الى بلد سجلماسة بمن اودغست الى تامدلت على ما ذكرناه ايضا وذلك اربعون مرحلة ومن تامدلت الى سجلماسة على ما ذكرناه قبل هذا احدى عشرة مرحلة بذلك احدى وخمسون مرحلة وبين اودغست ومدينة الفيروان مائة مرحلة وعشر مراحل ۞

﴿ الطريق من مدينة اغات الى السوس على ما ذكره موسى  
ابن يומר الهوارى ﴾

من اغات وريكة الى مدينة نغيس وهى تعرب بالبلد النغيس كثير  
الانهار والثمار ليس في ذلك القطر موضع اطيب منه ولا اجمل نظرا  
وهى قديمة اولية غزاها عفبة بن نافع صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وحاصر بها الروم ونصارى البربر وكانوا قد اجتمعوا  
بها لحصانتها وسعتها بلزمهم حتى فتكها وبنا بها مسجدا الى  
اليوم واصابوا فيها غنائم كثيرة وذلك سنة اثنتين وستين وهى  
اليوم اهلة عامرة بها جامع وحمام واسوان جامعة بينها وبين  
الحمر مسيرة يوم يسكنها فبايل من البربر اكثرهم مصمودة  
وكان صاحبها حزة بن جعفر الذى نسب اليه السون من بني  
عبيد الله بن ادريس بن ادريس مرحلة ومن مدينة نغيس الى  
مدينة ابيعين مرحلة وهى مدينة في بطحاء كثيرة المياه والبواكه  
ومنها الى مدينة تامرورت مرحلة وهى مدينة لطيفة طيبة ومنها  
تربا في جبل درن وهو جبل معتز في العراء معمور ببايل  
صفهاجة وغيرها وهو الجبل الذى يقال انه متصل الى المقطم  
بمصر ومن هذا الجبل ينزل الى بلاد السوس وذكر محمد بن يوسف  
في كتابه ان تامرورت هو اول صعود هذا الجبل ويقال انه اكبر  
جبال الدنيا وهو متصل بجبل اوراس وبجبل نعوسة الجاور  
لاطرابلس وفي الحديث ان المغرب جبلا يقال له درن يربى يوم  
القيامة باهله الى النار كما تربى العروس الى بعلها فال وشمسى في الجبل  
الى موضع يقال له الملاحة وفي اعلى الجبل نهر عظيم كبير والجبل  
كثير الاشجار والشعراء والثمار ومن الجبل الى موضع يعرب ناسطوانات

ابن علي في الجبل ايضا وعن يمين هذا الموضع على مسيرة يوم الموضع المعروف بتاززارت وفيه معدن فضة قديم غزير المادة ومن أسطوانات ابن علي الى فييل من البربر يعرفون ببني ماغوس ولهم سوف عامرة وعن يمين بني ماغوس فييل يقال لهم بنو لماس وكلهم روابض ويعرفون بالبجليين نزل بين ظهرانهم رجل بجلى من اهل نبطه فسطيلبة قبل دخول ابن عبد الله الشيعي ابريقية يقال له محمد ابن ورستد فدعاهم الى سب الحجابة رضوان الله عليهم واحل لهم الحمرات وزعم ان الربا بيع من البيوع وزادهم في الاذان بعد اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا خير البرية بعد ج على العلاج ج على خير العمل ال محمد خير البرية وهم على مذهبه الى اليوم وان الامامة في ولد الحسن لا في ولد الحسين وكان صاحبهم ادريس ابو الفاسم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن ادريس فان صح الحديث الذي ذكرنا فان المراد به هولاء والله اعلم ويلى بني لماس فييل من البربر في جبل وعمر يحوس بعبدون كبشا لا يدخل احد منهم السوف المستترا ومن بني ماغوس الى ايجلى فاعدة بلد السوس ومدينته مرحلة وهي مدينة على نهر كبير كثير الثمر وقصب السكر ومنها يحمل السكر الى جميع بلاد المغرب وعلى هذا الوادى اسوان كتبرة الى البحر المحيط ويقال ان الذى جلب السافية الى مدينة السوس عبد الرحمن بن مروان اخو محمد الجعدى وانه هو الذى عمر وادى السوس الى وادى ماست مسبرة يومين عليه فرى كثيرة وهو ينصب في البحر المحيط وماست التى اضيع اليها الوادى رباط مقصود عندهم له موسم عظيم ويجمع جليل وهو ماوى للصالحين ومن وادى السوس الى مدينة نول ثلاث مراحل في عمارة جزولة ولمطة ومدينة نول اخر مدن الاسلام وهي في اول الكراء ونهرها

نصب في الحمر الحنط ومن مدينة نول الى وادي درعة ثلاث  
مراحل ومدينه ايجلى مدينه كبيرة سهلية بغربها نهر كبير  
حار من الغدلة الى الجوب عليه بساتين كثيرة متصلة ولم يتخذوا  
سط عليه رى فادا سئلوا عن المانع لهم من ذلك قالوا كيف يسخر  
مثل هذا الماء العذب في ادارة الارحاء وهي كثيرة البواكه والخير  
ورما منع حمل الثمر بها بدون كراء الدابة من المستان الى السوف  
وفصب السكر اكثر شىء بها يحمل الرجل برى درهم منه ما  
بودة ثعلبه وعمل بها السكر كثيرا وفنطار سكرها يتباع بمثقالين  
وافل وعمل بها الكاس المسبوك يتجهز به الى بلاد الشرك وبها  
محمد حامي واسوان وفنادى والذى ابتكها عفة بن نابع  
واخرج منها سببا لم يرمثله حسنا وغاما كانت تباع للجارية  
الواحدة منهن ثالى دينار واكثر ودخلها عبد الرحمن بن حبيب  
بعد ذلك وبها معسكرة الى اليوم وبالسوس زنب الهرجان وشجرة  
شبه شجر الكمثرى الا انه لا يعوت اليد واغصانه نابضة من اصله لا  
ساق له وهي شوكاء وثمرها يشبه الاجاص ويجمع ويترك حتى يذبل  
ثم يوضع على النار في مقل تحترق فيستخرج دهنه وطعمه يشبه  
طعم العج المغلو وهو جيد محمود الغذاء يسخن الكلى ويدبر البول  
وبالسوس عسل يعون عسل الامصار يلقي النبيذيون على الكيل  
الواحد معه خمسة عشر كبلا من ماء تحينئذ ياق شرابا وان كان  
افل من ذلك بنى حلوا ولا ينحل الا في الماء الشديد الحرارة ولونه  
لون الرماد وتباع اهل سوف بالحلى المكسورة انفار البضة والدرهم  
المسكوك عندهم قليل ومثاقيلهم تعرب بالفرديرية لان رجلا تولى  
سكنهم يعرب بابى الحسن الفرديرى وبالسوس توى عبد الله بن  
ادريس وبها قرية ويقبل ايجلى وعلى ست مراحل منها مدينة

تأمدلت أسسها عند الله بن أدريس بن أدريس وهي سهلته عليها  
سور طوب وحجر وبها جامان وسون عامرة ولها أربعة ابواب وهي  
على نهر عنصرة من جبل على عشرة أميال منها وما بينهما بسابين  
وعلى هذا النهر ارحاء كثيرة وارضها أكرم ارض واكثرها ربعا  
تعطى للحبة مائة وبها معدن فضة غزير كثير المسادة وبشرى  
تأمدلت مدينة درعة بينهما مسيرة ستة ايام وتسبى من تأمدلت  
الى وادى درعة ثلاث مراحل ومنها الى اجروا سب مراحل كلها  
على مياه ومنها الى مرغاد مرحلة ومنها الى سجالسة ستة اميال  
واهل السوس واغات اكثر الناس نكسبا واطلبهم لزرق يكلعون  
نساءهم وصبيانهم النكرب والتكسب وارض اغات والسوس شجر  
الهلجان لا يكون الا هناك يستخرج من حبه زيت طيب كثير  
النفع وذلك انهم يحنون ثمرة بتعليه الماشية ثم يعمدون الى عجمه  
ويطحن ويطح ويستخرج منه دهنه فيكادون يستغنون به عن  
جميع الزيوت لكثرة عدهم ۞

۞ الطريق من وادى درعة الى العكراء الى بلاد السودان ۞

من وادى درعة خمس مراحل الى وادى تارجا وهو اول العكراء ثم  
تمشى في العكراء فتجد الماء على اليومين والثلاثة حتى تصل الى  
راس الحجابة الى البير المسماة تزامت بئر معينة غير عذبة وهي الى  
الملوحة اقرب فد انبطت في حجر صلد من عمل الاول ويزعم قوم  
ان بنى امية صنعتها وفي الشرف منها بئر تسمى بئر الجمالين وعلى  
مفرجة منها ايضا بئر تسمى نالى كلها غير عذب وبين هذه الادار  
الثلاثة وبلاد الاسلام مسيرة اربعة ايام ومنها الى جبل يسمى

بالبرية عادران وزال نيسيرة جبل الحديد مثل ذلك ومن هذا  
الجبل بحابة مأوها على ثمانية ايام وفي البحانة الكبرى وذلك الماء في  
بنى يَنْتَسِرُ من صنهاجة ومن بنى يَنْتَسِرُ الى قرية تسمى مَدَّوَكْنُ  
لصنهاجة ايضا ومنها الى مدينه غانة اربعة ايام ومن الامار المذكورة  
بحانة مأوها على اربعة ايام الى ايزل وهو جبل في الصحراء الى فبيل  
من صنهاجة يعرفون ببني لمتونة ظواعن رحالة في الصحراء مراحلهم  
فيه مسيرة شهرين في شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام  
وبصبيغون في موضع يسمى امطلوس واخر يسمى نالْمُونُ وهم الى  
بلاد السودان اقرب بينهم وبين بلاد السودان نحو عشر مراحل  
وليس يعرفون حرنا ولا زرا ولا خدرا اما اموالهم الانعام وعيشهم  
من اللحم واللبن بنعد عمر احدثهم وما راى حبرا ولا اكله الا ان  
عمر بهم التجار من بلاد الاسلام او بلاد السودان فيطعمونهم  
الخبز ويحجبونهم بالدويف وهم على السبه مجاهدون للسودان وكان  
رئيسهم محمد المعروف بتارتشي من اهل الفضل والدين والحج والجهاد  
وهلك بموضع يقال له فغارة من بلاد السودان وهم فبيل من  
السودان بغربي مدينه بانكلايين وفي مدينه يسكنها جماعة من  
المسلمين يعرفون ببني وارث من صنهاجة وخلف بني لمتونة فبيلة  
من صنهاجة تسمى بني جدالة وهم يجاورون البحر ليس بينهم  
وبينه احد وهذه القبائل هي التي فامت بعد الاربعين واربع مائة  
بدعوة الحف ورد المظالم وقطع جميع المغارم وهم على السنة متمسكون  
بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان الذي نهج ذلك فيهم  
ودعا الناس الى الرباط ودعوة الحف عبد الله بن ياسين وذلك ان  
رئيسهم كان يحيى بن ابراهيم من بني جدالة وحج في بعض  
السنين ولقي في صدره عن حجة البعيرة ابا عمران العاسي فسأله ابو



عمران عن بلدة وسبرية وما ينكلونه من المداهب فلم يجد عنده  
علما بشيء الا انه رماه حريصا على التعلم صحيح النية والدين  
يقال له ما يمنعكم من تعلم الشرع على وجهه والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر قال له لا يصل البنا الا معلمون لا ورع لهم ولا علم  
بالسنة عندهم ورغب الى ابي عمران ان يرسل معه من تلاميذه من  
تدب بعلمه ودينه ليعلمهم ويفهم احكام الشريعة عندهم فلم يجد  
ابو عمران بخص رضى من يجيبه الى السير معه فقال له ابو عمران  
اني قد عذمت بالغمروان بغبتكم واما بملكوس فبها حاذفا ورعا  
قد لغنى وعرفت ذلك منه يقال له وجاج بن زلوى جمرية جرمها  
ظفرت عمدة بمعيتك تجعل ذلك يحيى بن ابراهيم اوكد لله منزل  
به وعلمه ما جرى له مع ابي عمران فاختر له وجاج من اصحابه  
رجلا يقال له عبد الله بن ياسين واسم امه تين يزمارن من اهل  
جزولة من قرية تسمى تمامناوت في طرف صحراء مدينة غانة بوصل  
به الى موضعه واجتمعوا للتعلم منه والانقياد له في سبعين رجلا  
عزوا بنى لمتونة وحاصروهم في جبل لهم جهنموهم وجعلوا ما  
اخذوا من اموالهم مغما فلم يزل امرهم يغوى واستعملوا على  
انفسهم يحيى بن عمر بن تلاجاجين وعبد الله بن ياسين منهم  
فيهم متورع عن اكل لحماهم وشرب البانهم لما كانت اموالهم  
غير طيبة وانما كان عيشه من صيد البرية ثم امرهم ببناء مدينة  
سموها ارتننى وامرهم ان لا يشعب بناء بعضهم على بناء بعض  
فامتثلوا ذلك وهم يسمعون له ويطيعون الى ان نفوا عليه اشياء  
يطول ذكرها وكانهم وجدوا في احكامه بعض التناقض فقام عليه  
بفيه منهم كان اسمه الجوهر بن سكم مع رجلين من كبارهم  
يقال لاحدهما ايار وللاخر اينتكوا بعزولة عن الراى والمشورة

وفبضوا منه بيت مالهم وطردوه وهدموا داره وانتهبوا ما كان فيها من اثاث وخرقوا فخرج مستغيبا من فبايل صنهاجة الى ان اتى وجاج بن زلوى فغيبه ملكوس فعاتبهم وجاج على ما كان منهم الى عبد الله واعلمهم ان من خالف امر عبد الله بفسد بارئ للجماعة وان دمه هدر وامر عبد الله بالرجوع اليهم فزجع وقتل الذين قاموا عليه وقتل خلفا كثيرا ممن استوجب القتل عنده بحراية او بسف واستولى على الصحراء كلها واجابه جميع تلك الفبايل ودخلوا في دعوته والتزموا السنة به ثم نهضوا الى لمطة وسالوهم تلك الاموال ليطيب لهم بذلك الثلثان وهاكذا سن لهم عبد الله في الاموال المختلطة باجسابهم الى ذلك ودخلوا معهم في دعوتهم واول ما اخذوا من البلاد الخالية لهم درعة ولهم في قتالهم شدة وجلد ليس لعبرهم وهم يختارون الموت على الانهزام ولا يحفظ لهم فرار من زحف وهم يقاتلون على الخيل والنجب واكثر قتالهم رجالة صغوبا بايدي الصب الاول الفنى الطوال للاداعسة والطعان وما يليه من الصغوب بايديهم المزاريف يحمل الرجل الواحد منها عدة يزرعها فلا يكاد يخطى ولا يشوى ولهم رجل قد قدموه امام الصب بيده الراية بهم يفعون ما وقع منتصبه وان امالها الى الارض جلسوا جميعا فكانوا اثبت من الهضاب ومن بر امامهم لم يتبعوه وهم يفتلون الكلاب لا يستحبون منها شيئا وكان يحيى بن عمر اشد الناس انفيادا لعبد الله ابن ياسين وامثالهما يأمرون به ولقد حدث جماعة ان عبد الله قال له في بعض تلك الحروب ايها الامير ان عليك حفا ادبا فقال له يحيى وما الذوى اوجبته على قال له عبد الله انى لا اخبرك به حتى اودبك وعاخذ حفا الله منك بطاع له الامير بذلك وحكمه في

بشرته بضربه البغية ضربات بالسوط ثم قال له الامير لا يدخل  
القتال بنفسه لان حياته حياة عسكرية وهلاكه هلاكهم و غزا  
المرابطون مدينة سجلماسة بعد ان خاطبوا اهلها ورئيسهم  
مسعود بن وانودين المغراوي فلم يجيبوهم الى ما ارادوا بغزوهم في  
جيش عدته ثلاثون الف رجل سرح بقتلوا مسعودا واستولوا على  
مدينة سجلماسة وتخلعوا فيها جماعة منهم ثم عادوا الى بلادهم  
بغدر اهل سجلماسة بالمرابطين في المسجد وقتلوا منهم عددا كثيرا  
وذلك سنة ست واربعين واربع مائة وندم اهل سجلماسة على ما  
فعلوا وتواترت رسولهم على عبد الله بن ياسين ان يرجع اليهم  
بالعساكر ويذكرون ان زناتة زحفوا اليهم فندب عبد الله المرابطين  
الى غزو زناتة ثانية بابوا عليه وخالف عليه بنو جدالة وذهبوا  
الى ساحل البحر بامر عبد الله الامير يحيى ان يتحصن بجبل  
لمتونة وهو جبل منيع كثير الماء والكلاء في طوله مسافة ستة  
انام وفي عرضه مسافة يرم وهناك حصن يسمى اركى حوله نحو  
عشرين الف نخلة كان بناء ياتوا بن عمر الحاج اخو يحيى بن عمر  
فصار يحيى في جبل لمتونة وذهب عبد الله بن ياسين الى مدينة  
سجلماسة في مابتي رجل من فبايل صنهاجة ونزل موضعا يقال له  
نامدولت حصن فيه مياه ومخل كثير ويشرب عليه جبل فيه  
معدن فضة معلوم هناك فاجتمع لعبد الله جيش كثيف من  
سرطة وترجة ولهم هنالك حصون وكان ابو بكر بن عمر بدرعة  
مع احمد بن امدجفوا بامر عبد الله مكان اخيه يحيى المتخلف  
بجبل لمتونة ثم رجعت جيوش بني جدالة الى يحيى بن عمر  
محصروا في الجبل وذلك سنة ثمان واربعين وهم في نحو ثلاثين الفا  
وكان مع يحيى ايضا عدد كثير وكان معه لبي بن وارجاي

رئيس بكونور وكان النعاوهم هناك موضع يسمى تبغريل بين ناليوس  
وحيل لمنوبة فقتل يحيى بن عمر رجه الله وقتل معه بشر كثير  
وهم يدكرون انهم يسمعون في هذا الموضع اصوات المودنين عند  
اوقات الصلوات وهم يحامونه ولا بدخله احد ولا اخذ منه  
سيف ولا درفة ولا شيء من اسلحتهم ولا ثيابهم ولم تكن للمرابطين  
بعد كرفة الى بنى جدالة وفي سنة ست واربعين غزا عبد الله بن  
ياسين اودغست وهو بلد فاسم العمارة مدينة كبيرة فيها اسوان  
وتحل كثير واشجار الخناء وهي في العظم كثير الزيتون وهو كان  
منزل ملك السودان المسمى بغانة قبل ان تدخل العرب غانة وهي  
منفنة المباني حسنة المنازل ومسافة ما بينها وبين تجلماسة مسيرة  
شهرين وبينها وبين مدينة غانة خمسة عشر يوما وكان يسكن  
هذه المدينة زناتة مع العرب وكانوا متناغضين متدابرين وكانت  
لهم اموال عظيمة ورفف كثير كان للرجل منهم الف خادم  
واكثر فاستباح المرابطون حرعها وجعلوا جميع ما اصابوا فيها بئاً  
 وقتل فيها عبد الله بن ياسين رجلا من العرب المولدين من اهل  
الغبروان معلوما بالورع والصلاح وتلاوة القرآن وحج البيت يسمى  
زبافرة وانما نغموا عليهم انهم كانوا تحت طاعة صاحب غانة  
وحكمه وغزا عبد الله بن ياسين اغاث سنة تسع واربعين واستولى  
على بلاد المصامدة سنة خمسة وخمسين وقتل ببرغواطة سنة احدى  
وخمسين بموضع يسمى كريفلت وعلى فبرة اليوم مشهد مفصود  
ورابطة معمورة ولم يقتل عبد الله بن ياسين حتى استولى على  
تجلماسة واعمالها والسوس كله واغاث ونول والعجاء وما يذكره  
ولا يشكون فيه من براهين صلاح عبد الله انه ذهب في بعض  
اسعارة بعطشوا فشكوا ذلك اليه فقال عسى الله ان يجعل لنا من

امرنا فرجا ثم سار بهم ساعة وقال لهم احبوا بين يدي فحبروا  
ووجدوا الماء بادي حبر فشربوا وسفوا واستغوا اعذب ماء واطيبه  
ويدكرون انه نزل منزلا نفرت منه بركة ماء وكانت كثيرة  
الضبعاد لا بسكن نغيثها فادا وفي عبد الله على البركة لم يسمع  
لها ركزهم الان لا تعدم طايعة منهم احدا الصلاة الامى صلى  
رءاء عبد الله وان كان في تلك الطايعة افرا منه واورع ممن لم  
بصل وراعه وكان عبد الله نكاحا للسنة بتزوج في الشهر عددا  
منهن وبطلفنهن لا يسمع بامراة حسناء الا خطبها ولا يتجاوز  
بصدقاتهن اربعة مثاقيل ⑤

⑤ ما شذ فيه عبد الله بن ياسين من الاحكام ⑤

من ذلك اخذه التلت من الاموال المختلطة وزعم ان ذلك يطيب  
بافمها وحله وقد تقدم ذكر هذا وان الرجل اذا دخل في  
دعوتهم وباب عن سالف ذنوبه قالوا له قد اذنبت ذنوبا كثيرة  
في شبائك فيجب ان يقام عليك حدودها ونظهر من اثمها فيضرب  
حد الزاني مائة سوط وحد المعتري ثمانين سوطا وحد الشارب  
مثلها وربما زيد على ذلك وهكذا يفعلون بمن تغلبوا عليه وادخلوه  
في رباطهم وان علموا انه قتل فتلوه سواء انهم تايبا طايعا او غلبوا  
علمه مجاصرا عاصيا لا ينفعه توبته ولا يغنى عنه رجعتة ومن تحلب  
عن مشاهدة الصلاة مع الجماعة ضرب عشرين سوطا ومن بانته  
ركعة ضرب خمس اسواط وباخذون الناس بصلاة ظهر اربعا قبل  
صلاة الظهر في الجماعة وكذلك في سائر الصلوات ويقولون انك  
لا بد قد فرطت في سالف عمرك بافض ذلك . اكثر عوامهم بصلون

بعبس وضوء اذا اعجلهم الامر جزعا من الضرب ومن رجع صوته في  
المسجد ضرب على قدر ما يراه الضارب له صلاحا وزكاة البطر  
باخذونها ونبغفونها على انفسهم وما يحفظ من جهل ابن ياسين  
ان رجلا اختصم اليه مع ناجر غريب عندهم فقال التاجر في  
بعض مراجعته لخصمه حاش لله ان يكون ذلك فامر عبد الله  
بضربه وقال لقد قال كلاما فظلمنا وفولا شنيعا يوجب عليه اشد  
الادب وكان بالحصرة رجل فبروانى فقال لعبد الله وما تفكر من  
مفائته والله عز وجل قد ذكر ذلك في كتابه فقال حكاية عن  
النسوة اللاتي قطعن ابديهن في قصة يوسف ﴿ حاش لله ما هذا  
بَشَرًا اِنَّ هَذَا اِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ برجع الضرب عن ذلك الرجل ﴿  
وامير المرباطين الى اليوم وذلك سنة ستين واربع مائة ابو بكر  
ابن عمر وامرهم منتشر غير ملتئم ومغامهم بالعصراء وجميع فبايل  
العصراء يلتزمون الغاب وهو بون اللثام حتى لا يبدو منه الا  
محاجر عينيه ولا يعارفون ذلك في حال من الاحوال ولا يميز رجل  
منهم ولله ولا حجه الا اذا تنغب وكذلك في المعارك اذا قتل منهم  
القتيل وزال فناعه لم يعلم من هو حتى يعاد عليه الفناع وصار  
ذلك لهم الزم من جلودهم وهم بسمون من خالف زبهم هذا من  
جميع الناس اجواء الذباب بلغتهم وطعامهم صبيغ اللحم الجاب  
مطحونا يصب عليه الشحم المذاب او السمن وشرابهم اللبن قد  
غنوا به عن الماء يبغي الرجل منهم الاشهر لا يشرب ماء وفوتهم  
مع ذلك مكينة وابدانهم صحيحة ومن سير اهل العصراء في المتهم  
بسرفة ان يعمدوا الى عود فيشف باثنين ويشد على صدغيه في  
مقدم راسه وموخره فلا يتمالك ان يغفر ولا يصبر على ذلك الضغط  
لحظة لشدة ﴿

ومما في هذه العجرا من الحيوان اللط وهو دابة دون البقر لها فرون  
دفاى حادة لذكرانها واناثها وكلما كمر منها الواحد طـال ورنه  
حتى يكون اكثر من اربعة اشبار واجود الدرن واغلاها ثمنا ما  
صنع من جلود العواتف منها وهي التي طال فرباها لكبر سنها ومنع  
البحل علوها ودواب الغنك اكثر شيء في هذه العجرا ومنها  
كحمل الى جميع البلاد وعندهم الكباش الدمانبة خلعاها خلع  
الصان الا انها اجمد وشعرها شعر الماعز لا اصواب لها وهي احسن  
الغنم خلعا والوانا ولا تنبت هذه العجرا ولا بلاد اعاب ولا السوس  
نجر المرسين وهو نجر الاس وهو عندهم عزيز يجلب البهم من سائر  
البلاد ومن غرابب تلك العجرا معدن ملح على يومين من الحجارة  
الكبرى ومنه وبين تجلماسة مسبرة عشرين يوما تحجر عنه الارض  
كما تحجر عن سائر المعادن والجواهر ويوجد تحت فامتين او دونها  
من وجه الارض ويقطع كما يقطع الحجارة ويسمى هذا المعدن تانتال  
وعليه حصن مبنى تجارة الملح وكذلك بيوتهم ومشارفهم وغرفهم كل  
ذلك ملح ومن هذا المعدن يتجهز بالملح الى تجلماسة وغانة وسائر  
السودان والعمل فيه متصل والتجار اليه متساربون وله غلة عظيمة  
ومعدن للبحر اخر عند بنى جدالة بموضع يسمى اوليل على شاطئ  
البحر ومن هناك تكمله الرافى ايضا الى ما جاوره وبغرب اوليل  
في البحر جزيرة تسمى ايون وهي عند المد جزيرة لا يوصل اليها  
من البر وعند الجزر يوصل اليها على القدم ويوجد فيها العنبر  
واكثر معاش اهلها من لحوم السلاحب فهي اكثر شيء عندهم  
في ذلك البحر وهي مبرطة العظم وربما دخل الرجل منهم في محار  
ظهورها فيتصيد فيها كالفارب وسندكر من كبر السلاحب بطريف  
تبرق ما هو اشنع من هذا ولهم اغنام ومواش وهذه الجزيرة مربي

من المراسى والطريق منها الى بول على ساحل البحر لا يعارفه مسبرة  
شهرين يمشى العسى في ارض اكثرها صعى ينبوعه للحديد وبكل  
فيه المعاول وانما يشربون في طريقهم من فلات يجتفرونها عند جرر  
الكر فتبص ماء عذبا واذا ساب لهم مبد في طريقهم هذا لم  
يمكنهم مواراته لصلابة الارض وامتناعها على الحفر فيسترونه بالحطام  
والخشيش او يقدرونه بالكر ٥

٢٥ ذكر بلاد السودان ومدنها المشهورة واتصال بعضها ببعض  
والمسافات بينها وما فيها من الغرائب وسبر اهلها ٥

المصافيون لبلاد السودان بنو جدالة هم اخر الاسلام خطة وامر  
بلاد السودان منهم صنعانة بين اخر بلادهم وبينها مسبرة ستة  
ايام ومدينة صنعانة مدينتان على ضفتي النيل وعمارتها منصلة الى  
الكر المحيط ويلى مدينة صنعانة ما بين الغرب والقبيلة على المبدل  
مدينة تكرور اهلها سودان وكانوا على ما سائر السودان عليه من  
المجوسية وعبادة الدكاكير والدكور عندهم الصنم حتى ولهم  
وارجاني بن رابيس فاسلم وافام عندهم شرايع الاسلام وجمعهم  
عليها وحفف بصايرهم فيها وتوي وارجاني سنة اثنتين وثلاثين  
واربع مائة باهل تكرور اليوم مسلمون وتسبر من مدينة تكرور  
الى مدينة سلى وهي مدينتان على شاطئ النيل ايضا واهلها مسلمون  
اسلموا على بدى وارجاني رحمه الله وبين سلى ومدينة غانة مسيرة  
عشرين يوما في عمارة السودان الفبيلة بعد الفبيلة وملك سلى  
يجارب كجارهم وليس بينه وبين اولهم الا مسبرة يوم واحد وهم  
اهل مدينة فلنمو وهو واسع المملكة كثير العدد يكاد يفاوم



ملك عانة وتبايع اهل سلى بالذرة والملح وحلف الكاس وارر  
لطاب من فطن يسمونها الشكيات والبقر عندهم كثير وليس  
عندهم ضان ولا معز واكثر نبات ارضهم الابنوس ومنه يحتطبون  
وفيما يتصل ببلادهم من النيل في موضع يقال له صحابي حيوان في  
الماء يشبه البعل في عظم خلخته وبنطيسته وانياه يسمونه فجوا  
وهو برقي في البراري وباوى الى النيل وهم يميزون موضعه من النيل  
سحرك الماء على ظهرة فيقصده بمراريف حديد فصار في اسفلها  
حلف قد شدت فيها الخبال المديدة فيرمونه بالعدد الكثير منها  
بمعوض ويضطرب في اسفل النيل فاذا ماب طبا على الماء تجذبه  
واكلوا لحمه وصنعوا من جلده هذه الاسواط التي تسمى السرايات  
ومن هناك تحمل الى الابان ويلى هذا البلد مدينة فلنبوا بينها  
مسيرة يوم على ما تقدم وهي على النيل واهلها مشركون ويتصل  
ببلنبو مدبنة ترنفة وهو بلد عريض وعندهم تصنع الازر المسماة  
بالشكيات التي تقدم ذكرها وهي اربعة اشبار في مثلها وليس في  
بلدهم كثير فطن غير انهم لا تكاد تخلوا دار احدهم من شجرة  
فطن وحكم اهل هذه البلاد والمذكور قبلها من بلاد السودان  
ان بحبر صاحب السرفة في بيع السارق او قتله وحكمهم في  
الزاني ان يسلخ من جلده ومن ترنفة تصل العمارة بالسودان الى  
بلد زافقوا وهم صنع من السودان يعبدون حية كالثعبان العظيم  
دا عرب وذناب راسه كراس البختى وهو في مغارة بالمعارة وعلى بئر  
المغارة عريش واحجار ومسكن قوم متعبدين معظمين لتلك الحية  
ويعلقون نعبس الثياب وحجر المتساع على ذلك العريش ويضعون له  
جبان الطعام وعساس اللبن والشراب وهم اذا ارادوا اخراجه الى  
العريش تكلموا كلاما وصعروا صعبا معلوما فيبرز اليهم واذا هلك

وال من ولادهم جمعوا كل من يصلح للملكة وفريوهم اليها وتكلموا  
بكلام يعلمونه فتدنون الخدمة منهم فلا تزال تسبهم رجلا رجلا  
حتى تنكز احدهم بانها فاذا نكزته ولت الى المغارة ومنعها ذلك  
المذكور باجده ما بعدر عليه من السر ليحجب من دبه او عرفه  
باشده ما بعدر عليه شعرا فيكون مدة ماكه لهم بعدد ناك  
الشعرا لكل شعرة سنه لا يحطهم ذلك بزعمهم ونلهم بلاد  
العرويين وهي مملكة للعرويين على حدتها ومن غرب ما فيها نركه  
يخضع فيها الماء ينبت فيها نبات اصوله ابلع شيء في تفوة الماء  
والعون عليها والملك يمنع منها ولا يصل منها شيء الى غيره وله من  
النساء عدد عظيم فاذا اراد ان يطوب عليهن ادرهن فدل ذلك  
يوم ثم استعمل ذلك الدواء فيطوب عليهن كلهن ولا يكاد يمس  
وفد اهدى اليه بعض ملوك المسلمين الجاوبين له هدية بعينه  
واستهداه شيا من هذا النساء بعاوضه على هديته وكتب اليه  
يقول ان المسلمين لا يحل لهم من النساء الا ليل وفد خبعت عليك  
ان بعثت اليك الدواء ان لا تغدر على امساك نفسك فتاتي بما لا  
يحل لك في دينك ولاكني فد بعثت اليك نباتا ياكله الرجل العقيم  
فيولد له وبلاد العرويين ببذل الملح فيها بالذهب

#### دكر غانة وسير اهلها

وغانة سمة لملوكهم واسم البلد اوكار واسم ملكهم اليوم وهي سنة  
ستين واربع مائة تفكامنن وولي سنة خمس وخمسين وكان اسم  
ملكهم قبله بسى وولهم وهو ابن خمس وثمانين سنة وكان محمود  
السيرة محبا للعدل مرثرا للمسلمين وعي في اخر عمره فكان بكم

ذلك عن اهل مملكته وبربهم انه يبصر وتوضع بين يديه اشياء  
يقول هذا حسن وهذا فبيع وكان وزراؤه يلبسون ذلك على  
الناس ويلعزون للملك بما يقول فلا تعهم العامة وبسى هذا خال  
مكامنين وتلك سمرتهم ومدهبهم ان الملك لا يكون الا في ابن  
اخت الملك لانه لا يشك فيه انه ابن اخته وهو يشك في اننه  
ولا يعطع على صحه اتصاله به وتنكامنين هذا شديد الشوكه عظم  
المملكة مهذب السلطان ومدينه غايه مدينان سهلتيان احدهما  
المدينه التي يسكنها المسلمون وهي مدينه كبيره فيها اثنا عشر  
مسجدا احدها يجمعون فيه ولها الامه والمودنون والراتيون وفيها  
فهاء وحلّه علم وحوالها اثار عديده منها يشربون وعليها يعتملون  
للخضراوات ومدينه الملك على ستة اميال من هذه وتسمى بالغايه  
والمساكن بينهما منصلة ومبانهم بالحجارة وخشب السنط وللك  
مصر وفباب وقد احاط بذلك كله حابط كالسور وفي مدينه الملك  
مسجد بصلى فيه من بعد عليه من المسلمين على مغربه من مجلس  
حكم الملك وحول مدينه الملك فباب وغابات وشعراء يسكن دوما  
تحرزهم وهم الدين بفيصون دينهم وفيها دكاكبرهم وفبور ملوكهم  
وللك العباب حرس ولا يمكن احد دخولها ولا معرفه ما فيها  
وهناك سجون الملك فاذا سجن فيها احد انقطع عن الناس خبره  
ونراجه الملك من المسلمين وكذلك صاحب بيت ماله واكثر  
وزرائه ولا يلبس الحبط من اهل دين الملك غيره وغيره على عهده  
وهو ابن اخته ويلبس سائر الناس ملاحب الفطن والكريس والديباچ  
على قدر احوالهم وهم اجمع يحلفون لحاكم ونسأولهم يحلفن رؤسهن  
وملكهم يتحلى بحلى النساء في العنف والذراعين ويجعل على راسه  
الطراطير المذهبه عليها عمام الفطن الرديعه وهو يجلس للناس

والمظالم في مينة ويكون حوالى الغبة عشرة افراس بثياب مدهبة ووراء الملك عشرة من الغلمان يحملون الحجب والسيوب الحلالة بالذهب وعن يمينه اولاد ملوك بلدة فد ضبعروا رؤسهم على الذهب وعلبهم الثياب الربيعية ووالى المدينة بمن يدى الملك جالس في الارض وحواليه الوزراء جلوسا على الارض وعلى باب الغبة كلاب منسوبة لا تكاد تغارن موضع الملك تحرسه في اعتاقها سواجير الذهب والفضة يكون في الساجور عدد رمانات ذهب وفضة وهم يندرون بجلوسه بطمل يسمونه دبا وهو خشبة طويلة منفورة فيجتمع الناس فاذا دنا اهل دينه منه جثوا على ركبهم ونشروا التراب على رؤسهم فتلك تحيتهم له واما المسلمون فاعا سلامهم عليه تصعيقا باليدين ودياناتهم الجوسية وعبادة الدكاكير واداءات ملكهم عفدوا له فبة عظيمة من خشب الساج ووضعوها في موضع فبرة ثم اتوا به على سرير قليل العرش والوطا فادخلوه في تلك الغبة ووضعوا معه حليته وسلاحه وانيته التى كان ياكل فيها ويشرب وادخلوا فيها الاطعمة والاشربة وادخلوا معه رجالا ممن كان يخدم طعامه وشرابه واغلقوا عليهم باب الغبة وجعلوا بين الغبة والحصر والامتعة ثم اجتمع الناس فرددوا بوفها بالتراب حتى تانى كالجبل النخم ثم يخندفون حولها حتى لا يوصل الى ذلك الكوم الا من موضع واحد وهم يذبحون لموتاهم الذبايح وبغربون لهم للخمور وللكهم على حمار الملح دينار ذهب في ادخاله البلد وديناران في اخراجه وله على حمل النحاس خمسة مثاقيل وعلى حمل المتاع عشرة مثاقيل وافضل الذهب في بلاد ما كان بمدينة غياروا وبينها وبين مدينة الملك مسيرة ثمانية عشر يوما في بلاد معمورة بغبايل السودان مساكن متصلة واذا وجد في جميع معادن بلاده

الندرة من الذهب استصعبها الملك وانما يترك منها للناس هذا  
التبر الدقيق ولولا ذلك لكفر الذهب بأيدي الناس حتى يهون  
والندرة تكون من اوفية الى رطل ويذكر ان عنده منه ندرة  
كالبحر الحصى وبين مدينة غياروا والنبل اثنا عشر ميلا وفيها من  
المسلمين كثير وغانة بلدة مستوية غير اهلة لا يكاد يسلم الداخل  
فيها من المرض عند امتلاء زرعهم ويقع الموتان في غرائها عند  
استحصاد الزرع ١٥ فاما الطريف من غانة الى غياروا بالى مدينة  
سأه فندى اربعة ايام واهل سامفندى ارض السودان بالنشاب ومنها  
الى بلد يسمى طافة بومان وأكثر شجر طافة شجر يسمونه تاديهوت  
وهو شجر الاراك الا ان له ثمرا كالبطيخ داخله شيء يشبه الفند  
تشوب حلاوته حضة نافع للحمومين ومن هناك الى خليج من  
النبل يقال له زوغوا مسيرة يوم نخوضه للجمال ولا يعبره الناس  
الا في الغوارب ومنه الى بلد يقال له غرنتل وهو بلد كبير ومملكة  
جليلة لا يسكنه مسلمون ولاكنهم يكرمونهم ويخرجون اهرم عن  
الطريف اذا دخلوا بلادهم وتلد عندهم البيلة والزرافات ومن  
غرنتل الى غياروا وملك غانة اذا احتبل ينتهى جيشه مايتى البعد  
منهم رماة ازبد من اربعين الباء وخيل غانة فصار جدا وعندهم  
الابنوس الجيد العجّز وهم يزرعون مرتين في العام مرة على ثرى  
النبل اذا خرج عندهم واخرى على ثرى وبغرى غياروا على النيل  
مدينة يرسنى يسكنها المسلمون وما حولها مشركون وفي يرسنى  
معز فصار باذا وضعت الماعزة ذبحوا الذكور وابغوا الانثى وعندهم  
شجر تحتك بها هذه المعزى يتحمل من ذلك العود وتلد من غير  
ذكر وهذا معلوم عندهم غير منكر وحدث به جماعة من المسلمين  
الثقات ومن يرسنى يجلب السودان الحصى المعروفون بنونغمارة

ونظم حمار التنمر الى المبلاد وما ازاها من ضعة النبل القاذية مملكة  
كديرة ازبد من مسرة ثمانية ايام سجة ملكهم دو وهم يغافلون  
النشاب ووراءه بلد اسمه ملد وملكهم يعرب بالمسلماني وانما سمي  
بذلك لان بلادده اجدبب عاما بعد عام فاستسفوا بغراببنهم من  
الدمى حتى كادوا يغفونها ولا يزدادون الا فحطا وشفاء وكان عنده  
صديق من المسلمين بغرا الغراء ويعلم السنة فشكا اليه الملك ما  
دهم من ذلك فقال له ابها الملك لو امنت بالله تعالى وافرت  
بوحدا نيتته وبمحمد عليه الصلاة والسلام وافرت برسالته واعفدت  
شرايع الاسلام كلها لرجوت لك العرج مما انت فيه وحل بك وان  
نعم الرحمة اهل بلدك وان بحسبك على ذلك من عاذاك وتاواك  
فلم يزل به حتى اسلم واخلص نيتته وافراه من كتاب الله ما تيسر  
عليه وعلمه من العرايض والسنن ما لا يسع جهله ثم استانا به  
الى ليلة جمعة فامره فتطهر فيها طهرا سابغا والبسه المسلم ثوب  
فطن كان عنده وبرزا الى ربوة من الارض فقام المسلم يصلي  
والملك عن يمينه ياتم به فصليا من الليل ما شاء الله والمسلم  
يدعو والملك يومئ بما انبجر الصباح الا والله فد اعهم بالسفي  
فامر الملك بكسر الدكاكبر واخراج السخرة من بلاده وفتح اسلامه  
واسلام عفيه وخاصته واهل مملكته مشركون جوسموا ملوكهم  
مذاك بالمسلماني ومن اجمال غانة المنضابة اليها بلد سمي سامه  
وبعرب اهلها بالكم بينه وبين غانة مسيرة اربعة ايام وهم يمشون  
عراة الا ان المرأة تستمر برجها سميور تضعبرها وهن يوجرن شعر العانة  
ويجلفن شعر الراس وحدث ابو عبد الله المكي انه راى منهن  
امراة وقعت على رجل من العرب طويل اللحية فتكلم بكلام لم  
يعهمه فسال الترجمان عن مغالتهما فذكر انها ثمنت ان يكون شعر

لحينه في عانتها دامتلى العرب غضبا واوسعها سبا والىكم لهم  
حذنى بالرماية وهم يرمون بالسهم المسمومة وبورثون الابن الاكبر  
مال الاب كله وبغرى مدينة غانة مدينة انبارة وملكها اسمه نارم  
وهو معاند لملك غانة وعلى تسع مراحل من مدينة انبارة مدينة  
كوغنه وبينها وبين غانة مسيرة خمس عشرة مرحلة واهلها مسلمون  
وحوالها المشركون واكثر ما بتجهز اليها بالملح والودع والنحاس  
والفرييون والودع والعرييون انبع شىء عندهم وحواليها من  
معادن التبر كثير وفي اكثر بلاد السودان ذهبها وهناك مدينة  
الوكن وملكها يسمى فخر بن بسى ويقال انه مسلم يخفى اسلامه  
وببلاد غانة قوم يسمون بالهنيهي من ذرية الجيش الذى كان  
بنو امية انعدوه الى غانة في صدر الاسلام وهم على دين اهل  
غانة الا انهم لا ينكحون في السودان ولا ينكحونهم بهم بيض  
الالوان حسان الوجوه وبسلى ايضا قوم منهم يعرفون بالعمان  
وببلاد غانة حكم الماء وذلك انه من ادعى عليه بمال او دم او غير  
ذلك عمد امينهم الى عود فيه حراصة ومرارة ورقة وصب عليه من  
الماء فدرا ما وسفاه المدعا عليه جان رماه من جوفه علم انه برى  
وهنى بذلك وان لم يرمه وبغى في جوفه صحت الدعوى عليه ومن  
الغرايب ببلاد السودان شجرة طوبلة السان دفيقته يسمى تورزى  
نبيت في الرمال ولها ثمر كبير منتج داخله صوب ابيض تصنع  
منه الثياب والاكسية ولا توثر الفار فيها صنع من ذلك الصوب من  
الثياب لو اوفدت عليه الدهر واخبر العفيه عبد الملك ان اهل  
اللامس بلد هناك ليس لهم لباس الا من هذا الصنف ومن هذا  
الجنس حجارة بواى درعة تسمى بالبربرية تامطغست تحك باليد  
بتلين الى ان تانى في فوام الكتان فيصنع منها الامرة والعيود للدواب

فلا تؤثر النار في شيء من ذلك وقد صنع معها كساء لبعض ملوك  
 زنادة بسجله ساسه واخبرني الثقة انه شهد باجرا قد جلب منه  
 منديلا الى جردلند صاحب الجلالة وذكر انه منديل لبعض الخواريين  
 وان النار لا تؤثر فيه وارة ذلك عبايا بعض موفعه من جردلند وبذل  
 له فيه غناه وبعث به جردلند الى صاحب فسطاطينه ليرفع في  
 كنيستهم العظمى فعند ذلك بعث اليه صاحب فسطاطينه التناج  
 وامره بالتنويع وقد حدث جماعة انهم راوا منه هدايا منديل عمد  
 ابي الفضل البغدادي تحمي عليه النار فزداد بهاضا ويكون له النار  
 غسلا وهو كتب الكنان

واذا سرت من غانة تريد طلوع الشمس نسير في طريق معمورة  
 بالسودان الى موضع يقال له اوغام بحرثون الدرة وهو عبشهم ثم  
 نسير من هناك اربعة ايام الى موضع يقال له راس الماء وهناك تلقى  
 النيل خارجا من بلاد السودان وعليه فبايل من البربر مسلمون  
 بسمون مداسة وبارانهم من الشط الثاني مشركوا السودان ثم تسمى  
 من هناك ست مراحل على النيل الى مدينة نيرقي ويجمع في سوف .  
 هذه المدينة اهل غانة واهل نادمكة وتعظم السلاح في نيرقي  
 وتأخذ في الارض اسرابا يمشي فيها الانسان ولا يطيفون استخراج  
 واحدة منها الا بعد شد الخيال فيها واجتماع العدد الكثير عليها  
 واخبرني البغية ابو محمد عبد الملك بن خراس الغرقة ان فوما  
 عرسوا في طريق نيرقي والارضة هناك تاني على ما تجده وتبعد ما  
 وصلت اليه وتخرج من التراب اكواما كالروابي ومن الغراب ان  
 ذلك التراب ثمر ند والماء هناك غير موجود على ابعد حجر فلا  
 توضع الامتعة الا على الحجارة المجموعة او الخشب الموضوعة بارثاد كل  
 واحد من الغوم لمتاعه حرزا من الارضة وبدر احدهم فيما ظن الى



حجرة كبيرة فانزل عليها وفي بعيرين كانا معه فلما هب من يومه  
تحررا لم يجد الحجرة ولا ما كان عليها بارناع ونادى بالويل والحرب  
باجتمعوا اليه يسئلونه عن خطبه فاخبرهم فقالوا لو طرفك لسوس  
لاخذوا المتاع وبقيت الحجرة فنظروا باذا اثر سلجقاء ذاهبة من  
الموضع فافتتحوه اميالا حتى ادركوها وحمل المتاع على ظهرها وهي التي  
حسبها حجرة ٥ ومن يبرق يرجع النيل نحو الجنوب في بلاد السودان  
فتسير عليه نحو ثلاث مراحل فتدخل بلاد سغماره وهم قبيل من  
البربر في عمل تادمكة ويحاذيهم من الشط الثاني مدينة كوكوا  
للسودان وسياتي ذكرها وما والاها ان شاء الله ٥

فاما لجاده من غانة الى تادمكة وبينهما مسيرة خمسين يوما فمن  
غانه الى سبعة وثلاث مراحل وهي على النيل وهي اخر عمل غانة ثم  
نحسب النيل الى بوغرات فيه قبيل من صنهاجة يعرفون بمداسة  
واخير الغيبة ابو محمد عبد الملك انه راي في بوغرات طائرا يشبه  
الخطاب يعهم من صوته كل سامع اوهاما لا يشوبه لبس فقتل الحسين  
قتل الحسين يكرر مرارا ثم يقول بكريلا مرة واحدة فال عبد الملك  
سمعتة انا ومن حضر من المسلمين معي ومن بوغرات الى تيرفي ثم تسير  
منها في الصحراء الى تادمكة وتادمكة اشبه بلاد الدنيا بمكة ومعنى  
تادمكة هية مكة وهي مدينة كبيرة بين جبال وشعاب وهي احسن  
نفا من مدينة غانة ومدينة كوكوا واهل تادمكة بربر مسلمون وهم  
يتنغمون كما يتنغم بربر الصحراء وعيشهم من اللحم واللبن ومن حب  
تفنته الارض من غير اعتمال ويجلب اليهم الذرة وسائر الحبوب من  
بلاد السودان ويلبسون الثياب المصبغة بالحمرة من الفطن والنول  
وغير ذلك وملكهم يلبس عمامة حراء وفميصا اصغر وسراويل زرقاء  
ودنانيرهم تسمى الصلح لانها ذهب محض غير مختومة ونسأوهم

فايغات الجمال لا تعدل بهن اهل بلد حسنا والزنا عندهم مباح  
وهن يبادرن التجار ابتهن تحمله الى منزلها ١٥ وان اردن من  
تادمكة الى القبروان فانك تسير في الصحراء خمسين يوما الى وارجلان  
وهي سبعة حصون للبرابر اكبرها يسمى اغرم ان يكائن اى حصن  
العهود ومنها الى مدينة فسطيلية اربعة عشر يوما ومن فسطيلية  
الى القبروان سبعة ايام على ما تقدم وبين وارجلان وفلعة اى طويل  
مسيرة ثلاثة عشر يوما ومن تادمكت الى غدامس اربعون مرحلة  
في الصحراء والماء فيها على مسيرة الومين والثلاثة احساء وخدامس  
مدينة لطيفة كثيرة النخل والمياه واهلها بربر مسلمون وخدامس  
دوامس كانت سجنا للكهنة التي كانت باجرفية واكثر طعام اهل  
خدامس التمر والكمأة تعظم عندهم حتى تتخذ فيها الارانب  
حجرة وبين غدامس وجبل نبوسة سبعة ايام في الصحراء وبين  
نبوسة ومدينة اطرابلس ثلاثة ايام على ما تقدم ١٥

وطريق اخر من تادمكة الى غدامس ١٥ تسير من تادمكة ستة  
ايام في عمارة ثم في حجارة اربعة ايام الى الماء ثم في حجارة  
ثانية اربعة ايام ايضا وفي هذه الحجارة الثانية معدن لحجارة تسمى  
تاسي النسمت وهي حجارة تشبه العفيف وربما كان في الحجر الواحد  
الوان من الحمرة والصبرة والباض وربما وجد فيها في النادر الحجر  
الجليل الكبير فاذا وصل به الى اهل غانة غالوا فيه وبدلوا فيه  
الرخايب وهو اجل عندهم من كل علف يفتنى وهو حجر بجلى  
ويثقب الحجر اخر يسمى تفتواس كما بجلى اليوفوت ويثقب بالسنبادج  
لا يعمل فيه الحديد شيئا الا بالتنتواس ولا يوصل اليه ولا يعلم  
موضعه حتى ينكر الابل على معدنه وينفض دمه حينئذ يظهر  
ويلفظ وفي بونو معدن للتاس انسمت ايضا ومعدن هذه الحجارة

أفضل وتسبر من هذه العجاجة الى عجاجة ثالثة وفي هذه العجاجة معدن الشب ومنها يحمل الى البلاد وتسير من هذه العجاجة الى عجاجة رابعة احد عشر يوما في رمال جرد لا ماء فيها ولا نبت بتزود الرعان الماء ولحطب فيها كما تتزود الطعام والعلب وعلى يسار السائر في هذه العجاجة جبل الرمل الاحمر الذى يتصل بسجلماسة وهو الذى يكون فيه العنك والشعب الذهبى وهو اخر حد ابريقية واذا سار السائر من بلاد كوكو على شاطئ البحر غربا انتهى الى مملكة يقال لها الدمدم ياكلون من وقع اليهم ولهم ملك كبير وملوك تحت يده وفي بلدهم فذعة عظيمة عليها صتم في صورة امرأة يتألهون له ويجونه وبين تادمكة ومدينة كوكو تسع مراحل والعرب تسمى اهلها المبركانيين وهي مدينتان مدينة الملك ومدينة المسلمين وملكهم يسمى قندا وزعيم كرى السودان من الملاحب وثياب الجلود وغير ذلك بغدر جدة الانسان منهم وهم يعبدون الدكاكير كما تفعل السودان ويضرب بجلوس الملك الطبل ويرفص النساء السودانيات بالشعور الجثة المسترسلة ولا يتصرف احد منهم في مدينته حتى يعرج من طعامه وبغذى بافيه في النيل فيجلبون عند ذلك ويصيكون فيعلم الناس انه قد فرغ من طعامه واذا ولى منهم ملك دفع اليه خاتم وسيف ومعجب يرعون ان امير المؤمنين بعث بذلك اليهم وملكهم مسلم لا يملكون غير المسلمين ويرعون انهم اتما سموا كوكو لان الذى يبعثهم من نعمة طبلهم ذاك وكذلك اوزور وهير وزويسلة يبعثهم من نعمة طبلهم زويسلة زويسلة وتجارة اهل بلد كوكو الملح وهو نفدهم والملح يحمل من بلاد البربر يقال لها توتك من معدن تحت الارض الى تادمكة ومن تادمكة الى كوكو وبين توتك وتادمكة ست مراحل.

﴿١﴾ ذكر نعد من سير البربر وسياساتهم سوى ما وقع منها معترفاً  
في موضعه من هذا الكتاب ﴿٢﴾

ذكروا ان رجلاً شيخاً خرج مع امراته وكانت شابة بيوت فلعنة  
حامد فحبه في بعض الطريق فتي شاب كلب بتلك المرأة وكلعت  
به فتواطيا على ان يدعى كل واحد منهما زوجة الاخر وسفطا  
الشيخ بلما وصلا الى الغلعة شكى ذلك الشيخ الى حامد ما دعه من  
امرها ووصف له حاله معها فوقف حامد الشاب والمرأة فتفارقا على  
نكاحهما وانكرا ما يدعيه الشيخ فجعل حامد يباحث الشيخ هل  
صحبهم في طريقهم احد او هل له شبهة فقال ما صحبنا في طريقنا  
غير هذا الكلب فاندلى للكلب كان معه جامر الشيخ بربط الكلب  
الى تمره او وتد كان هناك ثم امر المرأة بحمله فذهبت اليه  
بارسلته ثم امرها بربطته والكلب لا ينكر شيئاً من ذلك ثم قال  
للشاب قم بارسل الكلب ثم اربطه بلما هم بذلك نجح الكلب  
وانكره فقال للمرأة هذا زوجك الشيخ وهذا الباسف يخليك عليه .  
وامر بضرب عنق البقي ﴿٣﴾ وذكر ان رجلاً كان له امرأتان وكان  
كلها باخترتهما نكاحا فقامت له الاولى ان هذه التي تكلب بها  
نخونك وانها تبجر مع غلام لها باستعمل الركوب والسفوط عن  
الدابة وسيف الى منزل امراته الاخرة محمولا لا يغلب عضوا برعة  
باجتمع اهله ونسأوة اليه يمرضونه ويلطعونه الى ان مضى هزيع  
من الليل فعزم عليهم وصرفهم الى منازلهم وبقي مع امراته  
واستعمل النوم والتنافل حتى كانه مغنى عليه برأى امراته فد  
خرجت عنه الى البيت الذي كان فيه المتهم بها فجمع حسه  
وصار عند باب البيت فسمعه يقول لها ابطات على وتركنتي بلا

عشاء ففالت حسنى عمك شعلى بهذا الرجل فلا تلمنى جانب  
النفس وهو للولد بصير على ما سمع وتغافل عنه ورجع الى  
مفجعه بما كان الا صحن الغد حتى تنادى بى ذلك الموضع  
واصباحاه فثاروا الى العدو ورأى هذا السافط الكامل على بعسه  
والانفة من تخليه بلبس سلاحه وركب جرسه وجل ذلك منهم  
بين جل من انباعه معهم السلاح فلما برزوا الى عدوهم امر ذلك  
المتهم بالتقدم بين يديه فلم يجد الى الحيدة سبيلا فلما خالط  
به العدو كلل عنه مدبرا فكان اول صريع ولم يعلم احد شيئا من  
امرها ثم انصروا الى منزله فحمدت امراته الله على سلامته فقال  
لها لاكن الذى للنفس لم يسلم فاني اما انا للولد فعلت انه قد  
سمع مفاالتها ففالت ارسلنى الى اهلى فقال اذهبنى فلما ابطات عليه  
انى اهلها فقال ما نال امرانى لا نعود الى منزلها فقالوا له اما لا نغدر  
على صرورها فقال وانا لا افدر على جرافها بلج بهم الامر حتى اقتدت  
منه بجميع ما جل البها في صدادها وما نكلف لها عند املاكها  
فلما قبض ذلك ووصل اليه قال لهم اما اذ وصلت الى حنى بان  
الشان كيت وكيت واخبرهم بالفصه ففررها اهلها واستبانوا الزينة  
فيها فقتلوا ما ببلع بسباسته الى التشقى منها بعمر بده وخلص  
من عشيرة امرانه واسترجع جميع حقه ٥ وشببه بهذا عن  
بعض كبرائهم ايضا انه اتهم امراته واخبرانه اذا غاب خالعه  
رجل من اهل ناحيته الى امرانه فاستعمل سبعا بعيدا وذكر ذلك  
لفقيهه فتجهر معه نعم لذلك فلما صاروا وانتهوا الى ادنى مرحلة  
اعتذر لهم بعذر يصطوره الى الانصراف وعزم عليهم في النهود  
لطبتهم بكر راجعا حتى انى بعض الشعاب مساء باخى فيه جرسه  
وسلاحه واتى اهله مستترا متجسسا فتسلف جدارا او مكانا

اطلع منه على ممرله امنا ان نعلم به منه فرأى امراته على ما يكره  
مع ذلك الرجل المتهم فولى راجعا الى الشعب ولبس سلاحه  
وركب جرسه وانى المنزل فلما علم به اهله ارناعوا واخبوا ذلك  
العاصي في بيب من الدار ودخل رب المنزل غير مكنوت واعتذري  
رجوعه بعذر فبلته امراته وجعلت تحاول له طعاما فلما مكل فربته  
اليه فقال احضري ضيعة فالت وهل لي من ضعة قال نعم هو  
داك في البيت الكذا فبناكرته فقام اليه باستخرجه وقال هلم الى  
طعامنا فقال له ما لي الى الاكل من حاجة واني الى الموت احوج لما  
مالي من هذه العصيعة قال لا ناس عليك فغد ابنتن من هو  
خير منك ولم يزل به حتى طعم ثم ارسله عن منزله مستترا  
مسليا لم يره بريب ثم اقبل على امراته فقال لا نعيي مما جرى لك  
وان النساء قد يزلن ويملن بهواهن والمعصوم من الناس فليل  
وعفدى من الستم لامرك والطى لخبرك ما يسرك وقد علمت انه  
لم يملكك على ما صنعت الا هوى غلب عليك غيه وانا نارك بينك  
وبين هذا الذى احببتيه تنكحينه وتتشعين منه جهارا من غير  
ريبة على ان تسترطى لي شرطا ونعقد لي على نعسك عفدا تلتزم به  
فاجابته الى ذلك وقالت ما شرطك قال انك اذا اكلت عنده عاما  
ان ترسلى الى جامر بك وهو حاضر فتخرجين الى متربة في ثياب  
تشع وتتكلمين معي في امرة وتتسكبن سوء عشرته يستكمله  
الغبرة على طلافك باعود الى حالى معك بعد ان تفضى حاجة  
نعسك وترنقع عنى الربى في امرك باختيارك لي على هذا الذى قد  
مال بك وقد علم سوء خلف صاحبه وتهافته الى الشر وفلة  
ملكه لنعسه بعافدته على ذلك ثم ارسل الى ابيها واهل بيتها  
فصنع لهم طعاما فاطعمهم ثم قال لهم سلوا وليتكم كيف كانت

محبتي لها ومعاشرتي اباها بسالوها باثمت حيرا ووصعت بمجاملة  
وبرا بعال اسئلوها ما مالها انريد المعام عمدى بسالوها بفالت انى  
اكرهه وابعض فربه واحب بعده ولا اجد من نعى معينا على  
غير ذلك وقد جاهدتها على الاستمرار في محنته فعرفت في عن  
ذلك عزوبا لا رجعة معه فلا تنركوني معه بان ذلك يفنادني الى  
الحمام وبعضى في الى انواع السعام وقد تبرأ الله من جميع حقه  
والزوج في ذلك كله يظهر الرغبة فيها والاشعان من معارفها بما  
انقص جمعهم حتى ملك امرها ورجعوا على زوجها ما صير اليها  
من حفا وشكوة على برة بها وولوها الملامة في جميع امرها فلما  
حلت للزواج كان الغادر بها اول خاطب لها فتزوجته ومكثت  
معه حولا وفي تستبطن مرور الحول لما خبرته من فضل الاول على  
هذا فلما انصى بعثت الى الاول على ما عافدته معه فخرج مارا  
على منزلها فتلفت في فمض بصعها ويتم بحسها تشكو زوجها  
وهو فاعد مع جماعتها فلما رأى ذلك لم يخالك غيرة ان فام اليها  
وطعنها طعنة كانت فيها نعى بها بعمد اليه اهلها واخوتها  
فقتلوه واختلب البريعان وزحف بعصمهم الى بعض بكادت الحرب  
نعيهم وتم للزوج الاول المراد فيها ولم يبرا في نعى ولا في ماله  
مقدار فلامه وحدثوا ان حمادا قال ما تداهى احد فطاعلى ولا  
خدعى الا امرأة وكعاء من البربر فيل له وكفى كان ذلك قال  
نعم ان صاحبنا كان لي بالبربران نشا معى نشاة واحدة لم يعرف  
بيننا مكتب ولا مشهد وكنت قد خلطت بنعى وجعلته نسل  
انسى فلم يزل على ذلك حتى صرت الى ما انا فيه فيفدته فجعلت  
ابتفدة فلا اقدر عليه ولا اجد سببا للوصول اليه فلما ان عتبت  
على اهل باغابة وشنت عليها الغارات لم انسب مبيك ذلك

اليوم ان سمعت مناديا ينادى يالاه باللامس فقلت ما بالك ومن  
انت فقال انا جلال بن جلال فاذا به صاحبى المطلوب فد حبسه  
عنى نسكه وغلب على هواه ورع يماكه فظهرت البشيمكانه  
والجذل بشانه ولو شبع في جميع اهل باغاية لشبعته فجعلت الطبعه  
واونسه وهو كالأهاس يسالنه عن امره فقال انه يفد بننه فيمن  
بعد من النساء فقلت له والله لو خرجت الى بالامس لحبنت دماء  
اهل بلدك لحرمته عندى فقال العدر غالب والحروم خايب فال  
حامد ثم امرت الغواد باحضروا جميع ما كان في حبوشهم من  
النساء فعمري فبهن بننه فال بامرت بسترها وجاهها مع ابيها  
فرفعت صوتها فابله لا والله يا حامد لا رجعت مع ابى ولا رجعت  
مع الذى عصبنى قلت فما تريد من ذلك قالت انى لا اصالح الا للولوك  
فلا حاجة لى في السوفة بلما سمع ذلك ابوها سكن ما كان في نفسه  
لها وظن انها قد فتنت وبسدت عليه فال حامد فعلت لها ومن اين  
لا تصالح الا للولوك قالت لان عندى علما لا اشارك فيه ولا يدعه  
غيرى قلت الا اربتنا شيئا من ذلك فعلمت نعم نامر بفعل انسان  
وحضر امضى سبب اتكلم عليه بكلمات تمنع من تأثيرة ويعود بيد  
حامله اكل من فاعله فال حامد الذى يحرب هدا فيه لمعور قالت  
اوبتتهم احد انه يريد قتل نفسه فال لا قالت بان اريد ان يحرب  
ذلك في فتكلم على سبب اختاروه ومدت عنفها بضربها السباب  
نرية ابان راسها باستيفظت من غيلتى وعلمت انها تدهات على  
وكرهت العيش بعد الذى جرى لها وعليها واستبان لابلها من  
ذلك مثل الذى بان لى لجعل يلغى نفسه عليها ويترع في دمهها  
اسبا لما حل به منها واغلبا بها لما راي من عظم انبتها  
واختيارها للوت على ما نزل بها في بنو ورسيعان من البري ادا



ارادوا مباشرة الحرب فعربوا بدح بعرة سوداء للسماريخ وهم عندهم  
الشياطين ويقولون هذا ذبح السماريخ وبيكون اوعيتهم في تلك  
الليلة من الطعام والعلب فلا يكون له وكاء ولا سداد ويقولون  
هذا طعام وعلب للسماريخ فاذا غدوا للفنال توفعوا حتى يروا  
روابع الرمح ويقولون قد جاء السماريخ اولياؤكم لنصرتكم  
فيكملون عند ذلك فمنتصرون برعهم ويقولون ان ذلك لا يخطيهم  
وجماعتهم بعنفد ذلك غير مستترين به وهم اذا اضافوا الضييع  
جعلوا من طعامه السماريخ ويرعون انه ياكلونه الذين يوضع لهم  
ويتنهلون عن ذكر اسم الله عند شئ من ذلك ٥

سر الكتاب

يعون الله

الوهاب

٥

فهرست ما وجد ذكره في هذا الكتاب  
من اسماء الامكنة وغيرها

ادار ٨٤	أبار العسكر ٧٢
ادرار ان ورا ١٧٤	أبار فبس ٤
ادلنت ١٠٩	أمة ٥٣
أدنة ١٤٤	أبواب عبد الخالف بن سي ١٤٥
أدامست ١٥٢	أجاجن ١١٤ ١٢٩
أومان ٥٣	أجد أبيعة ٤ ٥ ٦ ١٠ ١٢ ٨٥
أرتني ١٧٥	أجر ٥٤
أرزو ٨٠	أجران ووشان ١٥٦
أرزلنس ٢١	أجرسيب ٨٨ ١٥٢
أرسلن ٧٧	أجروا ١٥٦ ١٦٣
أرشفول ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٩	أجلب ١٤٨
أرطه ٣٧ ٤٠	أحساء عفية ٧١
أربود ١٤٧	أحساء ٨٨ ١٤٧
أركي ١٧٧	فصر أجد ٤٥
أربش الواحات ١٤	الاختين ٤٤
	الاحوان ٣١ ٨٣

ازجوان ۱۵۱	الاغمر ۱۱۳
اززان ۵۵	اغرب ۱۵۱
ازرافید ۱۲	اغرم ان یکامی ۱۲
ارمری ۱۲	اغزر ۱۶ ۶۶
ارور ۱۶۳ ۱۵۶	اغات ۱۶۱ ۱۶۰ ۱۵۴ ۱۵۳ ۱۵۲ ۸۶
استوره ۶۳	اغات ایلان ۱۵۳
اسی ۱۷	اغات وربکه ۱۶۰ ۱۵۴ ۱۵۳
اسموانات ای علی ۱۶۰ ۱۶۱	اغنی ۱۵۵
اسی ۸۶	اغتس ۱۱۵ ۱۱۴
الاسکندریه ۶۶ ۸۴	اجریقیه ۲۲
اسلن ۸۶ ۸۱ ۶۶	افصر الاجریق ۵۳
اسجری ۱۰۶	اجیعن ۱۶۰
اشیرال ۱۱۳	افرتندی ۱۵۷
اشغار ۶۳	افزرنه ۱۶ ۶۵
جبل اشعار ۱۰۶	افطی ۶۲
الاشهب ۱۱۱	افله ۸۱
الجبل الاشهب ۱۱۴ ۱۱۱	افلپیبه ۸۴ ۴۵
اشیر ۶۰ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۶	افولس ۱۰۸
اشیر زری ۶۶	اکدال ۶۱
اصاده ۱۱۴	اکری ۶۱
الاصنام ۱۴۶	اکسرایغ ۱۵۲
اصلی او اصیله ۸۶ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳	اللمدری ۸۳
اطرانلس ۶ ۸ ۱۶ ۸۵ ۱۶۲	اللامس ۱۷۶
اطرانلس السام ۸۶	الوکن ۱۶۶

الأودية ١٢٤	فصر الياں ١١
أوراس ١١٤٤ ٧٢ ٥٠ ١١٤٠	نهر الياں ١١
أوريخ ١١٧ ١٠٨ ٩٠	اليلي ١١٩
أوزفور ١٥٥ ٩٥	أم عرو ٣٩
أوشيلاس ٧٩	أمان تيسن ١٥٩
أوغام ١٨٠ ١٥٩	أمان يسيدان ١٥٩
أوفتمس ٩٠	امزغاد ١٥٩
أوکار ١٧٤	أمسکور ١٥٢ ١١٤٧
أوکازنت ١٥٧	امسلاخت ١٣٧
أوليل ١٧١	امطلوس ١٦٤
أوی ٨٩	امغاک ١١٤٧
أویات ١١٥ ١٠٣	أمغدول ٨٩
ایاس ٧	اماس ٧
أجلی ١٩٢ ١٩١	أنبارہ ١٧٩
ایزل ١٦٤	أنیدوشت ٨٥
ایزمامہ ١١٤٣	الاندلسیین ٨٥
ایشفار ١٠٩	الانصاریین ٥٤ ١٤٩
ایطالیہ ٢٤٣	انطاکیہ ٨٩
ایونی ١٧١	انطالیہ ٨٩
باب الفصی ٧٧	أنب الفناطر ٨٢
باب الحوس ٢١٢	أنب النسر ٥٤
باب الیم ١٠٥	أوجلہ ١٢ ١٢٤
باجہ ٥٧ ٥٩	أودرب ٢٠
بادس ٢٢	أودغست ١٥٩ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٩٨

بشليفة ٥٩	باديس ٩٠ ٧٤
البصرة ١١٠ ١١١	بارزلس ٢١
بصرة الذبان ١١٠	ماسلى ٥٩
بصرة الكتان ١١٠	ماشوا ٤٥
البطال ٨٢	منزل باشوا ٣٧ ٤٥
بطوية ٢٠ ٩٤	ماغاية ٥٠ ٥١ ١٤٤ ١٤٥
البغل ٧٧	بالش ٤٠
بقة ٣١	مانكلايين ١٩٤
البفر ( عفة ) ١٤١	بجاجة ٩٢ ٨٩
البفر ( وادى ) ٤٠ ٤٧	بجاية ٨٢
بغوية ٤٠	البحليين ١٩١
اليكم ١٧٨	بحر الرملة ١٠٣
بل ٥٣ ٥٤	البحر الرومى ١٠٢
بلاط خجد ١٣٠	بدكون ٩١
بلاط الشوك ١٠٧	بربط ١٣٧ ١٣٨
بلزمة ٥٠	بنى برزال ٥٤
بلطة ٥٧	برغواطه ٨٧ ١٣٤ ١٩٨
بلياس ٤٥	برفة ٤ ٥ ٢٠
بليونش ١٠٦	برنجانه ٩٧ ٩٩
بنزرت ٥٩ ٥٧ ٥٨ ٨٣	بركانة ١٢
بنشكه ٨٢	البزركانيين ١٨٣
بنطابلس ٤	بسكرة ٥١ ٥٢ ٧٢ ٧٥
بنطيوخس ٥٢ ٧٢	بسول ١٠٣
بهت ١٣٧ ١٣٨	بشرين ارطاه ١٤٥

٧٥ ٧٦ تاجوت	١٤ بهنسى الواحات
٧٦ تاجنة	١٥ بورت لب
١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠ تادمكة	١٤٣ بورا
١٩٣ تارجا	١١ بوصى
١٠ تارغين	٩٦ بوصتى
٥٩ تارفا ان وودى	١٨١ بوغرات
١٠٨ تارمليل	٩٦ بوفى
٧٧ تارقى	٨٤ ٨٢ ٥٤ بونه
١١٨ تازا	بونة الجديدة ٥٥
١٩١ تاززات	١٨٢ بونو
١٣٣ تازغدر	البيت ٢٠ ٨٥
١٥٧ تازق	٨٥ قصى البيت
١٥١ تاسجدالت	٨٩ بيت المقدس
١٤٧ تاسغمرت	٥٥ بير الازران
٨٣ تاسفدة	٨٩ بيروت
٧٩ تاسفدالت	٨٩ البيضا
١٢٤ تاسلمت	٥١ بيطام
١١٢ تاشت	٨٨ ٨٧ تاجريت
٧٥ ٧٦ تاغريبت	٩٠ ٨٨ تابريدا
١٤٣ تابدة	٥٤ تابسلكى
١٣٣ ٨٨ تاجر جنيت	٧٩ تاتش
٧٧ تافنى	١٧١ تافتال
١٠٨ تافوغالت	٨٨ تاجرة
٧٨ تافدمت	١٢ ١١ تاجريت

تاورست ۱۱۴۴	تاهيروت ۱۵۳
تاوریس ۱۰۹	تاکراکری ۹۱
تاوری ۴۷	تالانتبرغ ۴۰
تاوری ۱۹	تالیوبن ۱۶۸ ۱۶۴
تاوت ۸۰	تاججانه ۱۵۶
تاوینت ۱۲۸	تامدلت ۱۶۳ ۱۵۶ ۱۰۴
تبسا ۱۴۵ ۱۴۹	تامدولب ۱۶۱
تبقریلی ۱۶۸	تامدیب ۵۳
تدرمیت ۹	تامرما ۱۰
تدمیر ۸۱	تامرورت ۱۶۰
ترشمش ۳۸ ۳۷	تامرغران ۶۹
ترغة ۱۴۸	تامسلب ۵۴
ترقا ۱۶۰	تامستی ۸۷
ترنانا ۱۴۳ ۸۷ ۸۰	تامعلب ۶۶
ترنغه ۱۷۳	تامعلب ۱۱۵۳
ترنوط مصر ۲	تامللت ۸۸
ترنوط المهدیه ۳۱	تاملوکای ۱۳۶
ترهنة ۱۱۷	تامورات ۱۰۷
تزامت ۱۶۳	تامافللب ۷۹
تسول ۱۲۴	تانسالم ۱۱
تشومس ۱۱۴	تانکرمیت ۷۹
نطاوان مطلبه تیطاوان	تاهدارت ۱۱۳
تکروز ۱۶۲	تاهرت ۱۴۳ ۹۰ ۷۹ ۷۵ ۶۹ ۶۷ ۶۶ ۶۳
نکوش ۸۳	تاوررت ۹۰

١٨٣ ١٨١ ١٨٠ تيرق	١١٤٣ ١١٤٢ ٨٧ ٧٧ ٧٦ نلمسان
١٠ تيرى	٢٩ مهاجر
١٧ تيزيل	١٩٥ غماماوت
٤ التيس	٩٩ ٩١ ٩٠ عمامان
١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١٢ تيطاوان	١٢ عسى
١٧ تيطسوان	٦١ بناني
٥٣ تيعاش	١١٩ ننديس
١٠٨ نيفساس	٨١ ٧٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٥٩ نمنس
١٣٦ تيجسن	٦١ تنس الحديثة
٨٥ قبنى	١٥٦ تنودادن
٢١٥ تيهرت مطلحة ناهرب	١٥٦ نفوين ان وجلبد
١٥٥ تدموتين	٨٦ تنيس
٨٣ التينة ( مرسى )	٧١٤ ٧١٣ ٧٢ نهوذة
٢٧ ولد جابى	٣٤ التوبة
٩ جادوا	٥٤ بوبوت
٨٤ الجامور	١٨٣ توتك
٧٧ ابن جاهل	١٠٥ نورة
١٣ جاوان	٧٥ ٤٨ توزر
٦٣ جبال الرجن	٨١٤ ٣٧ ٤٠ تونس
٢٠ جبل ابى خباجة	١٥٦ تونين ان وجلبد
٨٤ جبل ادار	٦٣ ٥٣ تيجس
٣٤ جبل الصيادة	١٥٢ تيكمامين
١٧٢ ١٧١ ١٧٠ جدالة	٨٦ تيدارمياس
١٥٢ ١٤٢ ٩١ ٩٧ ٨٩ ٨٨ ٨٧ جراوة	٩ نيروت



جمونة ٥٢	جراوة لعزیزو ٦١
جمونس الصابون ٧٥	جربة ١٩ ٨٥
جبل ابى جبل ١٠٦	جرسیف ٨٨ ١٥٢
جنايية ٨٢	الجوب ٨٥
الجناح الاخضر ٥٤	حرماط ١٤٢
بنى جناد ٦٥	جرمة ١٣
جنان الحاج ٧٧	الجزاير ١٣
ابى جنون ٨٠	جزاير الحمام ١٥
جنيارة ١١١ ١١٤	جزاير العابدة ١٢
الجهنبيى ١٤٦	جزاير برطاناتش ١٠٤
جوبة ٨٢	جزاير بنى مزغنى ٩٥ ٩٦ ٨٢
جوزة ٦٠	جزاير ملوبة ٨٩
جون الملاحة ٨٤	الجزاير المولعة ٨٦
جون النخلة ٨٤	جزاير الواحات ١٥
جيجل ٩٤ ٨٢	جزول ٦٦
جيدر ٧١	جزيرة ارشغول ٧٧ ١١ ١٩ ١٤
حارة الاحشيس ١١٤	جزيرة عمر ١٣
حارة مراد ١١٥	جزيرة الطرباء ١٥
حاميم ( جبل ) ١٠٠ ١٠٧	بنى جعبو ١٠٨
حبله ( محرس ) ٣٠	جفار ٣٤
حبيب ( جبل ) ١٠٧ ١١٥	جلولا ٣١ ٣٢ ٥٤
الحمامين ( قصر ) ٨٣	جليداسن ٦٩
حجر السودان ١٠٦	الجمال ٤٨
حجر عبدون ٩٥	نير الجمالين ١٥٦ ١٦٣

الخطارة ١٤٩	حجر المسر ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤
خبائنص ٨٤	حدود ١٥١
أبي خباجة ١٤٠	حسان ( مصورة ) ٦
الخليج ( نهر ) ١٠٨	حبيل أبي حسن ٩٠ ٩١ ٩٢
ابن أبي خليفة ٨٣	الحسيني ( سوف ) ١٠
خندف السراذى ١١٢	بني حصين ١١٤
خندى العول ١١٤	أبي حليمه ٤
خندى المعزة ١١٢	دات الحمام ٣
خولان ١٠٩	أبو حاميته ٥٤
الدار ( مرسى ) ٩٠	الحمة ١٤١ ١٤٢ ١٤٣
دار الأمير ٨٨	الحمرء ١١٠
دانية ٨٢	جزء ٩٢ ٩٣
دأى ١٢٤ ١٥٤	بني جيد ١٨٠ ١٨١
دبقوا ٨٦	الحنا ١٧
الدجاج ( مرسى ) ٩٤ ٩٥ ٩٦	حناوة ١١١
الدرارة ٢٤	الحنية ٣
درعة ١٤٩ ١٥٥ ١٥٦ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤	حبي ٨٦
الدرى ٨٥	الخراطين ٨٣
الدرقة ١٠٧	خرابب أبي حليمه ٨ ٤
درن ١٤٧ ١٤٠	خرابب الغوم ١٢
درفة ( أبريغيه ) ٥٧	الخرز ( مرسى ) ٥٥ ٨٣
درفة ( واد ) ١٥٤	ابن خروب ١٠٩ ١١٠
درفى ٨٥	الخروب ٨٣
بني دعام ٧٥	الخصراء ٧٨ ٧٩

راس الرملنة ٨٥	دكة ٥٤
راس الشعراء ٨٥	دلالة ٤٣
راس فانان ٨٥	دلابة ٨٤
راس الكرمان ٨٤	دلباك ١١
راس الماء ١٨٠	دلول ٦٤
راس الحجابة ١٧٣	الدمدم ١٧٣
راس الملاحة ٨٥	الدمنة ٤٥
بنى راسن ١٠٨	دمنة عشمرة ١٠٤ ١١٣
الراشدة ٧	دمباط ٨٤
الراهب ( مرسى ) ٧١	دبهاجة ١١٠
فصر رباح ٣٠	الدنانير ٥٣
رباط اللحم ٨٤	دنبل ١٠٤
ردات ١١١	الدواميس ٤٥
الرصافة ٢٨ ١٠٨	الدبك ٤٤
الرصاص ٤٦	ذات الحمام ٣
رفادة ٢٧	الذبان ( مرسى ) ٨٢
رمادة ٤	رادس ٣٧ ٣٨ ٨٤
الرومان ٤٥	رازوا ١٨
الروانة ١٤٣	راس ( واد ) ١٠١ ١٠٧ ١٠٨
الرومل ( واد ) ٤٩	راس اوتان ٨٥
الروملة ( بحر ) ١١٣	راس الثور ١٠٧ ١٠٨
الروملة ( راس ) ٨٥	راس الجبل ٨٣
بنى رمور ٩	راس الجسر ٨٥
رهونة ١١٤	راس الحمراء ٨٣

فصر الزيف ٢٥	الروم ( مرسى ) ١٣
الزيتون ١٩ ١٢٥	رومية ٢٢
الزيتونة ١٤ ٨٥	الرجافة ٢٠
الزيتونة ( مرسى ) ١٣ ١٢ ١١	ريهان ٨٤
زيدور ١٧	الريس ١٤
زبز ١٤٨	زافوا ١٣
زيعيزى ٥٣	زالغ ١١٤
زيدان ١٢	زانة ٥٤ ٥٧
أبو زبنى ١٩ ٨٠	زاوى ٥٥
بنى السابري ٧	الزجاج ١١
سافية ابن خزر ١٢	الزادبة ١٤٩
سامعندى ١٧٧	الزفاء ٨٥
سامه ١٧٨	زهونة ١١٤
ساب ١٠	زغوان ١٤٥ ١٤٩
أبو سباع ١٤	زغوع ٥٥
سبتة ١٢ ١٠٤ ١١٣ ١١٥	الزفان ١٠٩
سبهي ١١	ببر ابن زلعا ١١
سبوا ٨٧ ١١١ ١١٩ ١٢١ ١٢٧	زلهى ١٢
سبوس ٥٤	زلول ١٠٥ ١٠٩ ١١٢
سببية ١٢٩ ١٠٨ ١٢٩	زهوكة ١١٤
سببية ( مرسى ) ٨٢	زواغة ١١٧ ١١٩ ١٥٤ ١٧٧
سجلماسة ٧٧ ٨٨ ١٢٨ ١٢٩ ١٥١ ١٥٢ ١٥٥	زواغة جراوة ٤٠
١٥٩ ١٥٣ ١٩٧ ١٩٨ ١٧١ ١٧٢	زويلة فزان ١٠ ١١
سداك ١١١	زويلة المهدية ٢٤ ٣٠

سرد واغ ١١٤	سرج ابى سليمان ٤٤
السراويل ٢٨	بنى سقرقة ١٠٤
سرب ١٢ ٢ ٨٥	ابن سنان ( قصر ) ١١ ٧٩ ٨٩ ١١٤٣
سردانبة ٥٣ ٣٢	سقرقة ١٤
سردانية ( جربة ) ٥٥	سجنعوا ١٤٧
سرس ٤٨	سهي ٥٤ ٥٩ ١١٤٤
سسهور ١٠٧	سوانى المرح ٤٠
سطة ١١٣	سويجين ٩
سطعسيع ١١ ١٤	السوس ٨٩ ١٤١ ١٤٨
سطعلة ٨٢	سوسة ٣٤ ٣٥ ٨٤
سطف ٧٩	سوسة بركة ٨٥
سغمارة ١٧٢ ١٨١	سوسف ١١٤
سجافس ٨٥ ٢٠ ١٩	سون ابراهيم ٧٢
سعد ٨١ ١١٤	سون الحسينى ٢٠
سغنوا ١٧١	سون حرة ٧٤ ٧٥
سغدة ٧٣ ٧٣	سون كئامى ١١٠ ١١١ ١١٤
سغوما ١١١	سون كرام ٧١
السكه ٩٩	سون لميس ١١٤٧
سله ١١	سون ماكسن ٧٥
فصر السلسلة ٣٩	السيج ١١٧
سلفطة ٨٥ ٣١	سبرات ١٠
سلوم ٨٥	سيرة ٧٩
سلى ٨٧ ١٢٤ ١٧٢ ١٧٤	شاط ٩٩
عين سليمان ٧٠	الشجرة ( مرمى ) ٨٣

عنبر نبال ٨١	عنبر الصبكي ٧٥ ٧٩
شريك ٣٩ ٤٥	مكاي ١٧٣
شروس ٩	الصدور ١٤٢
الشعاب ( مسجد ) ١	صدنة ١٠
شعبة ٦٤	صرصر ١١
شعشاوون ١٥٤	صطيف ١٩
شفة التيسين ٨٥	صغروي ١٤٦
شفة العليل ٨٥	أبو الصغري ١٣
شغبنازية ٣٣	صنعانة ١٧٢
الشعر ٨٩	صور ٨٦
شكل ( فندق ) ٣٧ ٤٦	الصيادة ٣٩
شكلة ٣٩	صيدا ٨٩
شلب ٧٩ ١٤٣	طافه ١١٧
شلوبينه ٨٩	طبرق ٨٥
شلوبينية ٧٩	طبرقة ٥٥ ٥٩ ٥١ ٨٣
الشماس ( قصر ) ٤	طبنة ٥٠ ٧٩ ١٤٤
شفت بول ٨١	طراي ١٤٧
شنوة ٨٢	طرفاء ٢٩
الشهباء ٨١	طربله ٧٠
أبو شيار ١١٤	طريق ٢٠
مح الصاري ١١٥	طربى ١٠٥ ٨٥
صاع ٨١ ٩٠ ٩٣ ١٤٣	طنبد ٣٨
صبرة ١٧ ٢٥	طنجة الخضراء ٢٢
صبرو ١٥	طنجة ١٤ ١٥ ١٧ ٢٩ ٣١ ٣٣

عبد ارمان ٥٣ ١٢٤	طولقة ٥٢ ٧٢
عين اسحق ١٢٢	طونيانة ٩١
عين الاوقات ٣٣ ٨٢	ابو طويل مطلية فلعة
عين التينة ١٢٤	ابو طويل ( نهري ) ١٢٤
عين جفار ٢٤	الطباطر ٢٣
عين الخشب ١١٢	الظالم ٥٣
عين ابي زياد ٨٥	عبد الخالف بن سي ١٢٥
عين الزيتونة ١٩	عجرو ٨٩
عين ابي سباع ٧٤	عجيسة ( جبل ) ٥٤
عين سليمان ٢٠	عدوة الاندلسيين ١١٥ ١١٦
عين الشمس ٥٤ ١٠٨	عدوة الفرويين ١١٥ ١١٦
عين الصبكي ٧٤ ٧٥	عسفلان ٧٤
عين الطين ٨١	العقبة ٨
عين عبد السلام ٧٢	عقبة الافارق ١١٤
عين العزال ١٢٤	عقبة الفير ١٢١
عين فروج ٨١	عقيلة ٨٥
عين الكتان ١٢٤	العلوبين ٧١
عين كمدى ٧٩	عمارة ( مرسى ) ٨٥
عين مخلد ٢٠	ابن عمر الاغلى ٨٤
عين مسعود ٢٠	العنبر بلد ٢٤
عيون اشفار ٧٣	عندة ٥٧
الغابة ١٧٥	العوج ٢ ٨٦
الغابة ( نهري ) ١٢٤	بنى عوينة ١٣٢
غابف ١٩	جبل عيسى ١٢٤

غافة ١٢٤ ١٢٤ ١٢٤ ١٢٢ ١٢٨ ١٢٤ ١٢٧	بح الصارى ١١٥
١٧١ ١٧٩ ١٧٨	بح العرس ١١٥ ١٠٧
غدامس ١١٣ ١٢٨ ١٢٢	نحص نزار ١٥٤
الغدير ٥٤ ٩٠	نحص يمللوا ١١٤
غدير البخامين ٤٠	بح ١١٨
غدير برغان ٥١	العرس ١٢٤
غدير واروا ٥٩ ٧٩	برطانتش ١٠٩
غرنتل ١٧٧	برغان ٥١
غزة ٨٩	العرفرون ١٥
الغزة ٩٩ ٩٩ ٧٥ ١٢٣	برميول ١٠٨
غساسنة ٩٠	البروس ٩٠
ابو الغصن ٢٠	البرويين ١٧٤
مخارة ١٠٠ ١٠٨	فزان ١٣
مغر ٨٣	فضالة ٨٧
غياروا ١٧٧ ١٧٧	بكان ٧٩
غيس ٩٠	مجاز بكان ١٠٨
الغيطننة ٣١	فندى ريجان ٤٥
الباروج ١٢	فندن شكل ٣٧ ٤٩
جاس ٨٨ ١٠٩ ١١١ ١١٣ ١١٥ ١٢١ ١٢٩ ١٢٧	الغنطاس ٣٩
١٥٥ ١٥٤	فكور ١٥٥
بنى بتركان ١١٤	الجهين ٥٤
بح تازا ١٢٢	قابس ١٧ ١٩ ٤٥
بح الحمار ٤٧ ٧٥	قابطه بنى اسود ٩٩
بح زبدان ٥١	قاربه ٩١



فاساس ٣١ ٥٠	فصر الامير ٨٤
الغالة ١١٣	الفصر الاول ١٠٤
فالة السيني ٨٥	فصر المجامين ٨٣
فانان ٨٥	فصر الخير ١٤٩
فب منت ١٠٦	فصر الدرق ٨٥
الغباب ٥٩	فصر رباح ٢٠
فباب معان ١٤	فصر الروم ٨٥ ١٤
الغبية ٨ ٥٨ ٧٣	فصر الزيت ١٤٥
فبطيل تدمير ٨١	فصر زيدان ١٢
فبودية ٨٥	فصر ابي سعيد ٣٠
فرار الامير ١٥٢	فصر ابن سنان ٧١ ٧٩ ٨٩ ١٤٣
القرشي ٨٥	فصر الشماس ٤
فرطاجنة ١٤ ٨١ ٨٣ ٨٤	فصر ابي الصفر ٨٣
فرقة ٢٠ ٨٥	فصر العبادي ٨٥
فرون ٨٢	فصر العطش ١١٣
فريه الصغالبه ٩٣	فصر ابن حجر ٨٤
فراوة ١١٤	فصر العيلوس ٨١
فزونة ٦٥ ٦٩	الفصر القديم ٢٨
فسطيلبة ١٤ ٤٨ ٤٩ ٦١ ٧٥ ١٤٨ ١٨٢	فصر الكاهنة ٣١
فسنطينة ٩٣	فصر ابي معد ٤
الفصبة ١٥	فصر منصور ٦١
الفصر ١٥ ١٠٦	فصر ميجون ١٢
العصر الابيض ٨	فصور فبصة ٤٧
فصر اجد ٤٥	الفصير ٢٠ ٨٥

فنفارة ١٩١٤	قصير البيت ٨٥
الغوريتين ٨١٤	بير ابي الغبار ١٤٠
فوز ١٥١٤ ١٥١٣ ٨٩	فبصته ١١٤ ١٤٧ ٧٥ ١٢٨
فوسرة ١٤٥	الفل ٨٣
فومس ١٤٤	فلسانة ١٠٤ ٢٤
الفيروان ٢٣ ٢١٤ ٣٧ ٣٩ ٥٣ ٥٤ ٥٥	القلعة ٧٧
٩٣ ٩٩ ٧١ ٧٥ ٨٩ ٧٤ ٨٨ ٨٩ ٨٠ ٩١	فلعة ابن جاهل ١٧
١٠٩ ١٢١ ١٢٩ ١٥١ ١٥٣ ١٥٩ ١٨٢	فلعة جرماط ١٤٢
فيدر ٧١	فلعة جاد ١٨٤
فيس ١١٤٧	فلعة ابن خروب ١٠٩ ١١٠
الغيسارية ٢٣ ١٩	فلعة دلول ٩٩
فيطون بياضة ١٤٧ ١٤	فلعة الديك ١٢٩
كاربيوا ٨٠	فلعة ابي طويل ١٨٢ ٥٩ ٥٤ ٥٣ ٥١ ١٢٩
كانم ١١	فلعة مغيلة دلول ٩٩
كبدان ٩٠	فلعة هواره ٩٩
كتامى ( سوف ) ١١٠ ١١١ ١١٤	فلجفة ١٢٩
بنى كنرات ١٠٩	فلمون ١٥
كدال ١٢٣	فلنبوا ١٧٢ ١٧٣
الكدية ٩٠ ٩٣	فلوع جارة ١٤٢ ٩٩ ٩٤ ٨٨
الكدية البيضاء ٩٠	فحجلة ٨٩
كدية الشعير ١٢٩	فملارية ٨٣
كدية البول ١١٩	فمونية ٧٥
الكرات ٨٣	فنبانية طنجة ١٠١
كرام ٩١	فنطبير ٨٥

لجم ٣١ ٢١ ٢٠	كرت ١١١
لريس ٥٣ ٤٩	كردى ٩٩
لفنت ٨١	كرزة ١٢
لكاى ١٢٩	كرسفة ٨٣
بنى لماس ١٩١	كرط ٩٠ ٩٩
بنى لمتونة ١٩٤	الكرمان ٨٩
جبل لمتونة ١٩٧ ١٩٨	كروش ١٠٨
لمطه ٨٤ ١٢٤	كربعل ١٩١
لمبس ١٤٧	كرزابه ٩٠ ١٥٥
لو ١٠١ ١٠٨	كقمارية ١١٣
لوبيا ٨	كلب الزفان ٤٩
لورطه ٨٩	الكناميس ٤
اللوز ٥٠	الكنيسة ٨٩ ١١٤
اللوزة ٢٠	كوار ١٣
لورقة ٨١	كوغة ١٧٦
لببية ٢٢	الكوفة الصغرى ١٥
ماء الحياة ١٠٩	كوكوا ١٨١ ١٨٣
ماء العرس ١١٤	الكوم ١٢٨
الماء المدجون ٨١	كومية ٨٠
الماجور ٥	كوبن ٩٠ ٩٢
مادغوس ٥٠	اللدافية ٨٩
ماريعن ٨٧	لامسلى ٨٨
ماسب ١٩١	لاو ١٠١ ١٠٨
ماسناب ١٤١	لبدة ٩ ٨٥

مداسه ١٨٠ ١٨١	ماسنه ١١١ ١١٨
المدالى ١٣٩	ماسينه ١٥٥
حصن ابن مدرار ١٥٢	ماسين ٧٠ ١٥٩
المدفيون ( مرسى ) ١٤	بنى ماغوس ١٩١
مدكون ١٩٤	ماكسن ٤٥
المدينة ١٤٧ ٤٥	مالقة ٤٠
المدينة الحديثة ٥٥	المخه ١٠٥
مدينة السكر ١٢	متنة ١٠٨
المدينة ٤٥	منزارة ١٠٨
مديره ٨٢	متيجه ٧٩ ٤٥
مديونه ١٢٥	الحجابه الكبرى ١٧١ ١٩٤
مذكود ٧٥	راس الحجابه ١٦٣
مرج ابن هسام ١٤١	بجاز الخشبة ١١٤
مراد ١٥٥	بجاز العرون ١٠٨
مرامر ١٥٣	بجانه ١٤٥ ٤٣
مرسى الاندلسيين ٨٥	بجانه المعادن ١٢٥
مرسى تينى ٨٥	بجدول ٧٤
مرسى الثانية ٨٣	مجهه ١٤١
مرسى الخراطين ٨٣	مكسة ١٠٠ ١٠٧
مرسى الخرز ٥٥ ٨٣	المجوس ١١١ ٤٢
مرسى الدار ٤٠	محل ١١٤
مرسى الدجاج ٤١ ٤٥ ٨٢	المحمدية ٣٨ ٥٩
مرسى الذبان ٨٢	المخاص ١١٦
المرسى المدفيون ٨٤	مخيل ٤

مرسى الراشب ٨١	بنى مسارة ١٠٨
مرسى الروم ٨٣	المستعبي ١١٤٩
مرسى الزيتون ٨٣ ٩٤ ٩٣	مستغانم ٩٩
مرسى سبيبة ٨٢	مسطاسة ٩٠
مرسى الشجرة ٨٣	مسكور ١١٤٧ ١٥٢
مرسى عمارة ٨٥	مسكيانة ٥٠ ١١٤٥
مرسى الغيبة ٥٨ ٨٣	مسوس ٥
مرسى ماريغن ٨٧	المسيلة ٥٩ ٩٠ ٩٥ ٧٩ ١١٤٣ ١١٤٤
مرسى ماسن ٨٠	بلاد المصامدة ١٤٨
المرسى المدبون ٨٤	مصكاك ٨١
مرسى معبلة ٨١	المصلى ٩٠
مرسى ملوية ٩٠	بلد مصمودة ١٠٨
مرسى منبع ٨٣	مضيف مكناسة ٧٩ ٧٥
مرسى موسى ١٠٥	المطبعة ١٤
مرسى جبل وهران ٨١	مطماطة ٧٥ ٧٩
مرغاد ١٥٩ ١٩٣	المعشون ٣٩
مرماحنة ١٤٥	مغار ١١٤
مروان ٣٧	بنى مغراوت ١٠٧
مريسة ٨٩ ٩٤	مغمداس ٥
بنى مروان ٩٠	مغيلة ٨١ ١١٤ ١١٩ ١١٧ ١٥٤
مربة بجانة ٦٢ ٨٩	مغيلة ابن تجمان ١١٤٧
مزاته ١٤	مغيلة دلول ٧٩
المزعة ٩٠ ٩٩	مغيلة الفاظ ١١٤٧
المزى ١٢٧	المغيرية ٥٧

المفاناش ٢٩	مغة ٥
المناول ١٠٩ ٢١٣	مغدمان ٣٠
مفزل باشوا ٢٥	مغدول ٨٩
منزل كامل ٢٩	مغدونية ٣٨
المنستير ٨٤ ٣٣٩	مغرة ٥١ ١٤٤
منستير عثمان ٥٥ ٣٧	المغظم ١٩٠
المنصورة ٢٥	مكناسة ٨٨ ١١٧
المنكب ٩٩	مكلاتة ١٤٧
المنى ٢	الملاحه ١٩٠
منيع ٨٣	ملان ٣٩ ٥٣ ١١٤٥
المنبة ٢٨	ملالى ٨٥
المهديه ٢٠ ٢١ ٢٩ ٨٤	ملشون ٥٢
المهماز ٧٧	الملعب ٣٩
مواجل الشباطين ١٤٤	ملكوس ١٩٥
مورطانية ٢٢	ملل ١٧٨
موزية ١١٤٣ ١١٤٤	ملوثة ١٠٨
موسى ( مرسى ) ١٠٥	ملوبه ٨٨ ٩٠ ٩٩ ١١٤٧ ١٥٢
ميلة ٧٩ ٩٣	مليانة ٩١ ٩٩
مينة ٦٦	مليلة ٨٨ ٨٩ ٩٩ ١٥٢
مينى الاندلسيين ٨٩	مليلي ٥٢
مينى الزجاج ٨٩	ممالوا ١٤٢
ابو ميني ٢	مطور ١١٤٩
ميورقة ٨٢	المنادية ١٣٧
نالى ١٩٣	محمل المنارة ١٠٥

هـار ١١٤٣	نبرش ١١٣
هـراس ٩١	النثرة ٨٣ ٨٥
هـرفلة ٨١٤	نجرة ١٥٩ ١١٥
هـرك ٩٠ ٩٩	نـدرومة ٨٠
الهروينة ٧٥	نزار ١٥٤
الهري ١٤٩ ٥٩	نهر المساء ١١٤٤
هـزرجه ١٤٣	نساب ٩٨ ٩٥
هـسكورة ١٥٢	نصر بن جـرو ١٠٨
ابن هـشام ١١٠١	نـجرة ١٢٣
هـل ١١	نـجـزاوة ١٤٧ ١٤٨
هـنب ٧٩	نـعـطة ١٤٨ ٨١٤
الهـنـيهـيـن ١٧٩	نـعـاوة ١٠٨
هـنـين ٨٠	نـعـوسـة ٤ ١٥٩ ١٩٠ ١٨٢
هـوارـة ١٢ ٥٩ ٩٠ ٨٢ ١٠٩ ١١٧ ١٢١٤	نـعـيس ١٢٣ ١٥٣ ١٥٤ ١٩٠
هـور ٨٢	نـعـاوس ٥٠
هـير ١٨٣	نـكـرة ١٠٩ ١١٥
الـواحـاب ١٤ ١٥	نـكـور ٩٠ ٩١ ٩٩ ٩٩
الـواـدى المـلـح ٢٩	نـمـوشـت ٨٥
واـدى الجـمـال ٣٨	النـهـريـن ٥١٤
واـدى الرـمـل ٣٩	نـهـر راس ١٠١
واـران ١٥٧	نـهـر الخـليـج ١٠٨
بـنى وارتـ ١٥٧ ١٩٤	النـوبـة ١٥
واـرجـلـن ٧٧ ١٨٢	نـول ٨٩ ١٩١ ١٩٢ ١٩٨ ١٩٢
واـرجـين ١١٤٤	النـيـل ١٧٣ ١٨١

ولج الحنا ٧٧	الواردية ٨٩
ولد جابر ٤٧	بنى واريين ٦١ ٦٩
ولهاصة ١٥٥	وازفور ١٢٤
بنى وليد ٤٠	واطيل ٦٩
ولبلى ١٠٨ ١١٥ ١١٨ ١١٢ ١٥٥	وانرمين ١٥٧
ولبلنى ١١٨	وانسيين ١٢١ ١٥٤
وهران ٧٠ ٧١ ٧٥ ٧٩ ٨١	واولكس ١١٤ ١٥٠
وبطونان ١٥٧	وجدة ٨٧ ٨٨
وينافام ١٠٧	ودان ١١ ١٢
وين هيلون ١٥٩	بنى ورتدى ٤٢
بنى ياروب ٦١٤	ورداجة ٥١
بجاجن ١١٤ ١٢٩	الوردانية ٨٠
بنى برارة ١٢٨	ورزازات ١٥٢
بنى يرنبيان ٨٨ ٩٠	ورزيغة ١٥٥
يرسنى ١٧٧	بنى ورسيعان ١٨٨
بنى يصلبتن ٤١٤ ٩٩	درططة ١١٤
يكسم ١٢٤	ورغة ٤٠ ١١١ ١١٤
يلل ١٢٣	بنى ورياغل ٤٠
يملوا ١٥٤	الوريطسى ١٢٥
بنى يفتسى ١٩١	وريكه مطلبه اغات
الم ١٠٤	وشتاته ١١٦
اليهودية ٨٥	وفور ٨١





بيان للخطاء والصواب لتصحيح نص هذا الكتاب

خطا	صواب	تحفيظ	سطر
ناحرويت	ناجرويت	١٢	٩٢
يفربون	يفربون	١٢	١٨
انواح	انواع	١٥	٢٤
وجهها	وجهها	١٨	٢٢
انا وعلام	وانا غلام ( حايض )	٢٥	٣٢
ملعة	قلعة	٢٩	١٢٩
تجرة	شجرة	٧٠	٧
سناظي	شاطي	٧٩	١٢٩
مرطناناش	برطناناش	١٠٩	١٢
ما معدم	ما تقدم	١١٢	١٨
الى اليوم ثم الى وادى نكرة ( خطا ) الى اليوم ثم الى وادى المناول ثم الى وادى نكرة ( الصواب )		١١٥	٥
		١١٧	٢٢
		١٢٥	١٣
المهاجر	المهاجر	١٥١	٥
بمجانة	بمجانة	١٢٧	١٢
بمكت	بمكت		
يوم	يوم		

y remarque cependant l'absence d'un feuillet qui devait se trouver entre les feuillets numérotés maintenant 83 et 84 ; on s'aperçoit aussi qu'une partie considérable de la notice sur les Idricides y manque , que le copiste a laissé plusieurs mots en blanc et oublié quelques phrases. Pour racheter ces imperfections, on y trouve un morceau unique, un routier maritime de l'Afrique et de la Syrie , ainsi que plusieurs passages qui manquaient dans le manuscrit de Paris. Ayant collationné celui-ci avec la copie du manuscrit de Londres, il m'a été facile de combler presque toutes les lacunes, et de rétablir le texte à peu près dans l'état où l'auteur nous l'avait laissé ; puis, voulant m'assurer de l'exactitude de mon travail, j'en communiquai la copie à M. de Gayangos, qui eut l'obligeance d'y ajouter toutes les variantes qu'il put découvrir dans le manuscrit de l'Escurial, n° 1630. Ce volume, écrit en caractères maghrebins, renferme les deux premiers tiers de la description de l'Afrique. Le texte n'est pas toujours correct, bien qu'il offre parfois de bonnes leçons , mais il nous fournit un passage assez long qui appartient évidemment à l'ouvrage et que l'on cherche inutilement dans les autres manuscrits. Des quatre manuscrits qui ont servi de base à notre texte arabe, celui d'Alger est le moins important , puisqu'il n'est qu'une copie du manuscrit de Londres ; mais ayant été écrit à Cairouan par un homme assez intelligent, il fournit certaines variantes ou corrections qui ont le mérite d'être justes et bonnes.

La traduction de ce traité géographique est achevée et sera bientôt mise sous presse

DE SLANE .

Alger, 20 juillet, 1857

mauvais texte qu'il avait entrepris de traduire. Telle était, en effet, l'imperfection du manuscrit dont il se servait que, malgré toutes ses recherches, un très-grand nombre de noms de localité demeuraient illisibles. On remarqua aussi, avec regret, que presque toute la partie historique de l'ouvrage n'avait pas été traduite et l'on y reconnut même plusieurs lacunes impossibles à remplir sans le secours d'un second manuscrit du même ouvrage. Malgré ces imperfections, le travail de cet orientaliste fournira toujours une preuve frappante de tout ce que peuvent effectuer la critique et l'érudition.

L'occupation de l'Algérie par la France, les travaux des officiers de l'état-major, et les cartes publiées par le Dépôt de la guerre venaient, depuis quelques années, de fournir aux géographes une foule d'excellentes notions sur la topographie de l'Afrique, lorsqu'un petit manuscrit, très-mal écrit en caractères maghrebins, tomba sous les yeux de M. Berbrugger, qui l'acheta pour la bibliothèque dont il est le conservateur. En examinant ce volume, je reconnus qu'il renfermait le texte de l'Afrique d'El-Bekri, texte portant les points diacritiques et offrant une foule de bonnes leçons à la place des noms illisibles qui déparaient le manuscrit de Paris. Heureux de cette découverte, je pris la résolution de publier l'ouvrage avec une traduction complète ; et, grâce à la complaisance d'un savant orientaliste, M. Rieu, j'ai pu me procurer une copie très-exacte de l'ancien manuscrit d'El-Bekri qui se trouve dans la bibliothèque du Musée britannique, à Londres. Ce volume, renfermant 119 feuillets in-4°, et portant le n° 374, commence par la description de l'Égypte et finit par celle de l'Afrique. Écrit en caractères maghrebins et portant, sur chaque nom, les points diacritiques et les points-voyelles, il offre presque partout des leçons d'une exactitude parfaite. Ou

manuscrit, les points diacritiques, mais les phrases les plus difficiles et les noms propres en sont dépourvus. précisément quand la présence de ces signes était d'une nécessité absolue. Une phrase arabe privée de points diacritiques, mais correctement écrite, se laisse toujours lire avec assez de facilité par ceux qui sont habitués à la marche et aux tournures ordinaires de cette langue ; mais les noms propres auxquels un copiste peu intelligent aura négligé d'ajouter ces signes essentiels, peuvent résister à la pénétration des déchiffreurs les plus habiles. Prenons, par exemple, le groupe de quatre lettres *معرى* ; on peut le lire de plus de trois cents manières, si l'on ne connaît pas les mots qui le précèdent et qui le suivent. Pour retrouver le nom d'une ville ou d'un pays écrit de cette façon absurde, il faut le connaître d'avance ; et, si on ne l'a pas déjà vu dans les autres géographes arabes ou dans les ouvrages des voyageurs, ou dans les cartes, on doit renoncer à le chercher.

Avec tous ses défauts, le manuscrit de Paris ne laissa pas d'être d'une grande importance pour la géographie de l'Afrique ; fait que le savant M. Quatremère avait bien apprécié ; aussi, ne craignit-il pas d'entreprendre une traduction abrégée de cet ouvrage, dont il avait, lui le premier, découvert le nom de l'auteur. Après avoir examiné les travaux des anciens géographes et historiens africains, et parcouru les nombreux récits que l'on doit au zèle des voyageurs européens, il fit paraître, en 1831, ses extraits d'El-Bekri dans le recueil publié par l'Institut de France et intitulé *Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque du Roi*. Le travail de M. Quatremère obtint sur le champ l'approbation des orientalistes et des géographes les plus distingués ; on admira surtout la profonde érudition déployée dans les notes qui servaient à éclaircir les difficultés du

plusieurs renseignements à notre géographe et à l'auteur du *Bayan* (1).

D'après les indications d'El-Bekri, il faudrait admettre que Mohammed Ibn-Youçof était originaire de Cairouan ; mais Ibn-Hazm, l'un des grands historiens de l'Espagne musulmane, assure que le père et la mère de ce géographe étaient natifs de Guadalaxara (2).

La notice d'El-Bekri sur l'Afrique septentrionale, traité dont le texte original paraît ici pour la première fois, n'était pas inconnu au savant Deguignes et à l'illustre orientaliste S. de Sacy ; mais le nom de l'auteur avait échappé à leurs recherches. Le manuscrit dont ils s'étaient servi et qui se trouve dans la Bibliothèque impériale, ancien fonds, n° 580, est incomplet ; il commence par les derniers feuillets de la description de l'Égypte et se termine brusquement par les premières pages de la notice consacrée à l'Espagne : ce volume, n'ayant ni commencement ni fin, ne pouvait fournir aucune indication relative au titre qu'il devait porter et au nom de celui qui l'avait composé. La description de l'Afrique ne s'y trouve pas même en entier : plusieurs feuillets manquent et on y remarque des omissions faites par le copiste, et dont quelques-unes ont une étendue très-considérable. L'écriture, qui est du caractère oriental, est très-belle et appartient évidemment à une époque ancienne ; mais elle est dépourvue des points qui servent à distinguer les lettres dont la forme est semblable. Il est vrai que les mots les plus faciles à lire portent, dans ce

---

(1) Cet ouvrage, dont nous devons une édition (texte arabe) au zèle intelligent de M. Dozy, renferme une histoire très-détaillée de l'Afrique et de l'Espagne pendant les premiers siècles de la domination musulmane.

(2) El-Maccari, traduit par M. de Gayangos, vol. I, page 176, et vol. II, page 171 ; *Ibn-El-Abbar*, apud Casiri, t. II, p. 127 ; *Dozy*, introduction au *Bayan* p. 43.

terminé son ouvrage avant l'an 453, bien qu'il ait déclaré lui-même y avoir mis la dernière main en 460.

La notice des Béreghouata est, au contraire, une pièce rédigée pour le gouvernement oméïade ; notre auteur lui-même déclare qu'elle avait pour base les renseignements fournis par un envoyé béreghouatien qui s'était trouvé à la cour de Cordoue.

Ajoutons qu'El-Bekri n'avait jamais visité l'Afrique et que sa description de ce pays n'a pu être qu'un travail de compilation. Souvent, dans ses emprunts, il cite ses autorités et, plus d'une fois, il inscrit sur ses pages le nom d'un auteur alors célèbre, Mohammed-Ibn-Youçof. Toutes les fois qu'il n'indique pas les sources où il a puisé, on est porté à supposer qu'il trouvait ses renseignements à Cordoue et dans les archives de l'ancien royaume des Oméïades.

Puisque le nom de Mohammed-Ibn-Youçof se présente ici, je profiterai de l'occasion, pour offrir quelques renseignements au sujet de cet écrivain.

Mohammed-Ibn-Youçof, surnommé Ibn-El-Werrac (*le fils du libraire ou du marchand de papier*), naquit en l'an 292 (904-5 de J.-C.) et mourut en 363 (973-4). On le désigne quelquefois par le surnom d'*Et-Tarîkhî* (*l'historien, l'annaliste*), parce qu'il avait composé, par l'ordre du sultan oméïade, El-Hakem-El-Mostançer, plusieurs ouvrages sur l'histoire et la géographie de l'Afrique. Parmi ces traités, on distingua particulièrement l'histoire de la ville de Téhert (*Tiaret*), celle d'Oran, celles de Tunis, de Sidjilmessa, de Nokour, de Ceuta, et de Basra du Maghreb. Une partie considérable d'un de ses ouvrages sur les *Routes et Royaumes* de l'Afrique se trouve reproduite dans celui d'El-Bekri. Ses monographies de villes et de dynasties ont fourni

La notice sur la secte almoravide est d'une date trop récente pour avoir appartenu à cette classe de documents. Celui qui la rédigea indique comme un des derniers faits qui s'étaient passés chez ce peuple, la révolte des Djoddala contre Yahya-Ibn-Omar, et il nous apprend que cet événement eut lieu en 448 de l'hégire. Il ignorait le nom de Youçof-Ibn-Tachefin ; il ne savait pas que ce chef avait obtenu le gouvernement du Maghreb en l'an 453, qu'il avait fondé la ville de Maroc l'année suivante, et conquis la ville de Foz douze mois plus tard. El-Bekri est tout aussi mal renseigné que lui. On peut tirer de là plusieurs conclusions : 1<sup>o</sup> que, dans la première moitié du cinquième siècle de l'hégire, les événements qui se passaient en Afrique n'étaient pas bien connus en Espagne ; 2<sup>o</sup> que les princes musulmans dont les états se trouvaient dans ce dernier pays avaient trop à faire chez eux pour s'occuper du Maghreb, pays dans lequel ils n'exerçaient aucune autorité ; 3<sup>o</sup> que le géographe El-Bekri, n'ayant pas apprécié l'importance de la grande révolution qui s'accomplissait dans le Maghreb à l'époque où il tenait la plume, avait négligé de prendre des renseignements sur ce sujet et qu'il s'était borné à faire des emprunts aux ouvrages de ses prédécesseurs et aux documents rassemblés par les soins d'un gouvernement prévoyant ; 4<sup>o</sup> que les règles de la critique littéraire peuvent mener à de fausses conclusions : car elles veulent que, pour déterminer l'année de la composition d'un ouvrage, on remarque les dernières dates, les dernières indications historiques qu'il renferme, que l'on cherche ailleurs l'événement le plus important qui soit arrivé après celles-ci, puis que l'on admette que l'auteur écrivait dans la période intermédiaire. Si l'on suivait ce principe et que l'on attribuât à El-Bekri la notice dont nous parlons, on serait obligé de conclure qu'il avait

mérite que par l'étendue ; — une notice de l'Irac, de la Transoxiane et des peuples barbares qui avoisinent la Mer Caspienne (1) ; — les premières pages d'une description de l'Espagne.

La partie de cet ouvrage qui concerne l'Afrique septentrionale est bien plus instructive que celles dont l'Égypte et les contrées de l'Asie forment le sujet principal. On voit que, pour rédiger cette notice intéressante, El-Bekri avait eu à sa disposition des documents de la plus haute importance. Ses itinéraires si exacts et si détaillés, ses descriptions de villes et de provinces, son routier maritime, ses notices des tribus, ses renseignements au sujet des princes dont les états avoisinaient l'Espagne, sont trop nombreux et trop intéressants sous un point de vue politique, pour être les fruits d'un travail auquel se serait livré un simple amateur de géographie. Ce sont plutôt des extraits de documents officiels, de pièces réunies en un seul dépôt, de rapports que le célèbre El-Mansour, ministre tout-puissant du dixième souverain oméïade, se serait fait adresser par ses agents et qui ont pu se trouver encore dans les archives de Cordoue à l'époque où notre auteur y faisait son séjour. Il est vrai que, dans la description de l'Afrique, aucun aveu ne se trouve qui puisse corroborer cette opinion ; mais le caractère uniforme de ces pièces semble indiquer qu'elles ont été rédigées sous une même inspiration et dans un but unique : celui de faciliter le progrès de la domination oméïade et d'étendre l'influence de cette dynastie sur toutes les contrées de l'Afrique.

---

(1) On ne connaît qu'un seul exemplaire du volume qui renferme la notice de l'Irac et de la Transoxiane. M. de Gayangos, le propriétaire de ce manuscrit précieux, a bien voulu me l'envoyer de Madrid et le laisser entre mes mains pendant plusieurs mois.



noms propres, un dictionnaire (*modjam*) de noms de lieu dont l'orthographe n'est pas bien connue ; enfin , un traité de géographie générale que l'on désigne sous le titre banal de *Routes et Royaumes*, en arabe, *El-Meçalek-wa'l-Memalek* (1).

De tous ces écrits il nous reste , 1<sup>o</sup> le *Modjam*, ouvrage précieux dont les bibliothèques de Leyde et de Milan possèdent chacune un exemplaire. Un abrégé de ce dictionnaire se trouvait, et se trouve peut-être encore, dans une bibliothèque particulière à Constantine (2). 2<sup>o</sup> Une partie des *Routes et Royaumes*. Ce traité, le plus important de tous les écrits sortis de la plume d'El-Bekri, devait former plusieurs volumes et offrir la description et l'histoire de tous les pays connus aux musulmans du onzième siècle. Il nous reste de cette vaste compilation la notice de l'Afrique septentrionale, traité dans lequel les géographes et les historiens arabes ont puisé à pleines mains ; — la description de l'Egypte , notice renfermant quelques indications utiles ; mais qui , comparée avec celle du célèbre El-Macrizi sur le même sujet (3), est aussi inférieure par le

---

(1) Il existe, en arabe, un grand nombre d'ouvrages géographiques que l'on désigne ordinairement ainsi plutôt que d'employer les titres plus ou moins fantastiques que les auteurs leur avaient imposés.

(2) J'ai feuilleté ce volume ; et, ne soupçonnant pas que j'avais entre les mains un mauvais abrégé du *Modjam*, j'exprimai, au sujet de ce dernier ouvrage, une opinion peu favorable. M. Dozy, dans son mémoire sur les Bekrides, déclara que j'étais bien injuste envers notre géographe, mais il a su depuis comment j'avais été induit en erreur. M. Reinaud, de l'Académie des Inscriptions et belles lettres, a donné une bonne notice du *Modjam* dans son introduction à la traduction française de la Géographie d'Aboulfeda. Pour tout ce qui concerne les connaissances géographiques qui existaient chez les peuples musulmans du moyen âge, le traité de M. Reinaud est le plus satisfaisant et le plus sûr à consulter.

(3) L'ouvrage d'El-Macrizi, le Varron de l'Egypte, a été publié en arabe à Boulac, en l'an 1853. Il remplit plus de mille pages d'impression, format in-folio.

devait plus tard s'illustrer par sa description de l'Afrique.

En l'an 456 (1064), ou 458, Abd-El-Aziz mourut à Cordoue ; et son fils, Abou-Obeid, se rendit à la cour d'Almérie, dont le souverain, Mohammed-Ibn-Maan, l'accueillit avec bienveillance et l'admit au nombre de ses familiers. En l'an 478 (1085-6), Abou-Obeid remplissait une mission diplomatique auprès d'El-Motamed-Ibn-Abbad, roi de Séville, et eut alors l'occasion d'assister à l'embarquement de ce prince qui, voyant l'Espagne musulmane prête à succomber devant les armes du roi chrétien (Alfonse VI, roi de Léon et de Castille), s'était décidé à passer en Afrique et à solliciter l'appui du sultan almoravide, Youçof-Ibn-Tachefin.

Abou Obeid-El-Bekri mourut dans le mois de choual, 487 (oct.-nov. 1094), dans un âge très avancé et avec la réputation d'un épicurien qui aimait autant le jus de la treille que la poésie et les lettres. Quelques auteurs lui donnent le surnom d'*El-Cortobi* (le cordovien), parce qu'il avait séjourné assez longtemps dans l'ancienne capitale de l'Espagne musulmane. Il s'était acquis une haute réputation par ses poésies et par divers ouvrages dans lesquels il déploya un grand savoir comme controversiste, comme philologue, comme botaniste, comme historien et comme géographe.

Parmi les nombreux écrits d'El-Bekri, on cite une démonstration de la mission divine de Mahomet, une vue générale des plantes et des arbres de l'Andalousie, un commentaire sur les anecdotes philologiques d'Abou-Ali'l-Cali (1), un commentaire sur les proverbes recueillis par Abou-Obeid (2), un traité sur la dérivation des

---

(1) Pour l'histoire de ce philologue célèbre, on peut consulter le dictionnaire biographique d'Ibn-Khallikan, traduit en anglais par M. de Slane, vol I, page 210.

(2) La vie du grand philologue, Abou-Obeid-El-Cacem-Ibn-Sellam, se trouve dans la traduction d'Ibn-Khallikan, vol II, page 486

En l'an 402 (1011-2), lors de la guerre civile qui amena la chute de l'empire oméïade en Espagne, Abou-Zeid suivit l'exemple des autres chefs et se posa en souverain indépendant ; puis, ne pouvant lutter contre des voisins aussi ambitieux et plus puissants que lui-même, il se mit sous la protection du seigneur de Niebla (1).

En l'an 443 (1051-2), son fils et successeur, Abou'-l-Mosab-Abd-El-Aziz, se laissa enlever Huelva par El-Motaded-Ibn-Abbad, souverain de Séville ; et, pour se tirer avec avantage d'une position qu'il n'aurait pas pu conserver, il vendit le territoire de Saltès au prince dont il venait d'éprouver, à son détriment, l'esprit envahisseur. Devenu plus avisé à la suite d'une expérience qui lui avait coûté si cher, il usa d'un tour d'adresse que la mauvaise foi d'El-Motaded rendait bien nécessaire ; et, s'étant esquivé avec ses trésors, il se réfugia dans Cordoue, ville qui obéissait alors à Djehwer-Ibn-Mohammed, ancien garde-des-sceaux des khalifes Hicham et El-Hakem. Il y amena son fils, qui sortait seulement de l'enfance et qui attirait déjà tous les cœurs par les grâces de sa figure, la vivacité de son esprit et l'étendue de ses connaissances littéraires. Ce jeune homme se nommait Abou - Obeid - Abd - Allah - El - Bekri, le même qui

---

bre de bons renseignements. Jusqu'à présent, on ne trouve, en aucune langue européenne, un ouvrage qui fasse mieux connaître l'histoire de l'Espagne musulmane.

(1) En 1849, M. le professeur Dozy publia à Leyde, le premier volume d'un recueil de mémoires sur l'histoire de l'Espagne arabe pendant le moyen âge. Cet ouvrage, intitulé : *Recherches sur l'histoire politique et littéraire de l'Espagne*, renferme plusieurs traités qui nous font enfin connaître, d'une manière claire et satisfaisante, quelques parties de l'histoire de cette péninsule pendant la domination musulmane. La notice sur le Cid est une véritable révélation ; après l'avoir lue, on sait à quoi s'en tenir au sujet de ce noble aventurier, qui avait beaucoup de belles qualités, mais qui ignorait également les sentiments du patriotisme et ceux de l'humanité. Dans un chapitre de treize pages, M. Dozy a réuni et discuté avec beaucoup de jugement, les renseignements épars que les historiens arabes nous fournissent au sujet des Bekrides ; tout ce qui se trouve ici relativement à cette famille est emprunté à la notice du savant et spirituel hollandais.

étaient pas à sacrifier les intérêts de leurs sujets et même ceux de la religion.

A l'époque où notre auteur écrivait, c'est-à-dire, en l'an 460 de l'hégire (1067-8), une partie de ces dynasties avait disparu, mais il en restait encore plusieurs : les Abbadites régnaient à Séville, les Zirides berbers à Grenade, les Beni-di-'n-Noun à Tolède, les Houdites à Saragosse, les Beni-'l-Aftès à Badajoz, les Beni-Abi-Amer à Valence, les Beni-Taher à Murcie et les Beni-Maan à Almería. Dénia et les îles Baléares avaient aussi leurs souverains.

Au nombre des familles qui se partagèrent les dépouilles des Oméïades, il s'en trouvait une dont le souvenir aurait péri si elle n'avait pas donné le jour à un homme qui se distingua dans la carrière des lettres. Vers l'an 392 de l'hégire (1004-2 de J.-C.), pendant que le sultan Hicham-El-Mowaiyed occupait le trône, un arabe, nommé Abou-Zeid-Mohammed-El-Bekri, fils d'Aiyoub, cadi de Niebla, et aïeul de notre auteur, obtint le gouvernement de Huelva et de Saltès. La ville de Huelva, en arabe *Ouelba*, est située sur l'Océan atlantique, au confluent du Gibralléon et du Tinto, et à vingt lieues à l'O.S.O. de Séville. La langue de terre qui sépare ces deux rivières et qui a toujours été renommée pour sa fertilité, porte, chez les écrivains musulmans, le nom de l'île (c'est-à-dire, de la *presqu'île*) de *Chaltis*. Ce dernier mot est la représentation arabe de *Saltès*, nom qui se trouve inscrit sur un document géographique de la plus haute importance, la Carte catalane, dressée en l'an 1375. Vis-à-vis d'Huelva se voit l'île de San-Francisco de la Rabida, localité trop petite pour contenir une ville (1).

---

(1) Voyez *the History of the mohammedan Dynasties in Spain*, traduite de l'arabe d'El Maccari par M. de Gayangos ; vol. I, page 379. Cette traduction abrégée est accompagnée de notes qui fournissent un grand nom-

meridionale du Tell avaient envahi et saccagé toutes les campagnes de la Tunisie et de Tripoli.

L'Espagne musulmane dont la domination s'était fait sentir pendant l'espace d'un siècle dans les provinces de la Tingitane, n'y exerçait plus aucune influence. En l'an 422 (1031 Je J.-C.), la famille des Oméiades cessa de régner sur l'Andalousie, après avoir donné seize souverains à ce pays. Établie dans Cordoue, elle avait conservé le pouvoir pendant deux cent quatre-vingt-quatre ans, malgré la lutte incessante qu'elle eut à soutenir contre les Chrétiens de Léon et de Castille, et contre ses propres sujets. les Arabes, les troupes berbères, et les *Mouvelled*, race moitié-chrétienne, moitié-musulmane. La dynastie oméiade succomba à la suite d'une longue guerre civile et entraîna dans sa chute l'unité de l'empire. Les chefs des grandes familles, les commandants de troupes, tant arabes que berbères, les gouverneurs de provinces, de cantons, de villes et de simples châteaux, tous se déclarèrent indépendants. Chacun de ces petits souverains se vit bientôt exposé aux attaques de ses voisins, et quelques-uns seulement parvinrent à se maintenir et à se faire respecter. Parmi cette foule de roitelets, il s'était trouvé beaucoup de princes aimant les lettres et la poésie, affables, généreux, braves, doués des qualités les plus aimables ; pour être parfaits, il ne leur manquait que la bonne foi. Leur arme favorite, c'était la trahison, toutes les fois qu'ils cherchaient à se débarrasser d'un puissant adversaire, d'un homme suspect ou d'un parent incommode. Chez eux, l'ambition étouffait les sentiments d'humanité et les affections de famille. Voulant tous entretenir une cour magnifique, s'entourer de parasites et de flatteurs, soudoyer des historiens mercenaires, acheter les louanges des poètes et la bienveillance des hommes de lettres, il leur fallait beaucoup d'argent et pour se le procurer, ils n'hé-

## PRÉFACE.

A l'époque où Abou-Obeid-El-Bekri rassemblait les matériaux du grand ouvrage géographique, dont cette description de l'Afrique septentrionale forme une des sections principales, trois dynasties berbères possédaient la totalité de ce pays : les Zirides, auxquels le khalife fatemide, El-Moëzz, avait confié le gouvernement des provinces qui forment actuellement la régence de Tripoli, celle de Tunis et notre Algérie ; — les Hammadites, qui avaient enlevé toute cette dernière région à leurs parents, les Zirides, — et les Beni-Ziri-Ibn-Atiya, souverains de la ville de Fez et de presque toutes les contrées que les géographes de l'antiquité avaient désignées par le nom de Tingitane. A la suite de la grande invasion des Arabes nomades, événement qui eut lieu en l'an 443 de l'hégire (1051-2 de J.-C.), les Zirides perdirent la plus grande partie de leurs états ; mais les Hammadites purent encore se maintenir quelques années ; et, fidèles à la politique des premiers sultans fatemides, ils n'épargnèrent aucun effort pour subjuguier le pays de l'*Extrême Ouest* (*El-Maghreb-el-Acsa*), nom qui s'applique encore à l'ancienne Tingitane. Les Beni-Ziri-Ibn-Atiya avaient commencé par gouverner, au nom des Oméïades espagnols, la ville de Fez et les provinces qui en dépendent ; puis, après la chute de cette dynastie, ils s'étaient déclarés indépendants. Depuis bien des années, les Idricides n'exerçaient plus d'autorité en Afrique, mais une quatrième dynastie berbère, celle des Almoravides, commandés par Youçof-Ibn-Tachefin, s'était déjà emparée de Sidjilnessa, du Dera et du Sous ; se frayant ainsi la voie à la conquête de l'Espagne. Les Arabes nomades, ayant occupé la frontière



A  
MONSIEUR LE COMTE RANDON  
MARÉCHAL DE FRANCE  
SENATEUR  
GOUVERNEUR-GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE  
FONDATEUR DE LA SOCIÉTÉ HISTORIQUE ALGÉRIENNE.

CET OUVRAGE

PUBLIÉ SOUS SON PATRONAGE ECLAIRÉ  
EST DÉDIÉ  
COMME UN TÉMOIGNAGE DE RESPECT ET DE RECONNAISSANCE.  
PAR SON TRÈS-DÉVOUÉ SERVITEUR





**DESCRIPTION**

**DE**

# **L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE**

**ABOU-OBEID-EL-BEKRI**

**TEXTE ARABE**

**REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES**

**de**

**M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON**

**Gouverneur-Général de l'Algérie**



DESCRIPTION  
DE  
**L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE**

PAR  
**ABOU-OBEID-EL-BEKRI**

**TEXTE ARABE**

**REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES**

de

**M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON**

Gouverneur Général de l'Algérie









